جامعة الأزهر الشريف

كلية الدعوة الإسلامية

الحركة الحوثية (النشأة ، العقيدة ، المواجهة)

إعداد الدكتور

عادل محمد عبدالقادر على

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

ملخص البحث

ويهدف هذا البحث إلى تبيان حقيقة الحوثيين، وتوضيح العوامل الدافعة لنشأة الحركة الحوثية، مع إبراز أهم شخصياتهم ورجالهم.

كما يتناول البحث بالشرح والتحليل العلاقة الوثيقة بين الحوثيين والشيعة الاثنا عشرية في إيران، ويعرض البحث الصلة الوثقى بين الحوثيين واليهود، ومدى علاقة مؤسس الحركة بالثورة الإيرانية.

ويستعرض البحث المعتقدات والمبادئ التي يؤمن بها الحوثيون، مفصلا لها وواصفا لها من جهة، ومفندا وداحضا وكاشفا زيفها من جهة أخرى، فقد تناول البحث عقيدتهم في ذات الله 1 وصفاته، ومعنى السنة النبوية عندهم، و عقيدة الإمامة ، والمهدي المنتظر، وموقفهم من الصحابة وأمهات المؤمنين، وغير ذلك.

وقد تبين من خلال البحث، أن الشيعة الاثنا عشرية أكثر الفرق تأثيرا في الحركة الحوثية، وأن إيران أكثر البلاد دعما للحوثين ماديا ومعنويا وعسكريا، كما أظهر البحث خطرهم الكبير وضررهم العميق على اليمن خاصة، وبلاد المسلمين عامة.

الكلمات الدالة

الحوثية–الحوثيون–الشيعة–الاثنا عشرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد:

فإن الصراع بين الإسلام وأعدائه ، وبين التوحيد وبين أعدائه ، صراع قديم منذ أن خلق الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة أن تسجد له فأبى إبليس قال تعالى { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } سورة البقرة:آية ٣٤ . وإن الصراع بين أهل التوحيد وبين أهل البدع لهو مستمر وقائم ، سواء ما مضى أو ما بقي منذ أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيش بين أصحابه يتلقى الوحي من السماء ظهرت أفكار منحرفة هي أصول المبتدعة . ففي ذلك الحين وقف ذو الخويصرة التميمى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ((يا محمد إعدل فإنك لم تعدل : فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((ويحك فمن يعدل إن لم أعدل ، ألا تأمنوني وأنا أمين السماء فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يخرج من ضئضي ــ أي نسله ــ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) (1). ولم يزل تتابع البدع في مناوئة التوحيد ومحاربة السنة ، فظهر مذهب التشيع الذي ترجع أصوله لابن سبأ اليهودي والمجوسي فظهر منهم من يعظم آل البيت ويرفعونهم إلى مقام النبوة بل لمقام الألوهية . وإلى الآن لا زال الشيعة يكيدون للقرآن والسنة ، وينشرون مذهبهم ، ولا ننسى ما فعله الشيعة عبر التاريخ ، لما عاونوا المغول التتار ، فقتلوا أهل السنة والجماعة . ولا ننسى ما فعلوه في التاريخ في بلدان المسلمين عامة ، وفي بلاد الحرمين خاصة من ترويع للحجاج وزرع الفتن ، ورأينا معاونتهم لإيران ، ولا يخفى ما يقع على إخواننا من أهل السنة في العراق وإيران من تسلط الشيعة عليهم . ولا يزالون إلى اليوم يكيدون لأهل هذه البلاد خصوصاً، ومن ذلك وفجأة سمع الناس في مشارق الأرض ومغاربها عن طائفة الحوثيين وتمردهم ، الذين دخلوا في صراع مع الحكومة اليمنية .كان اندفاع اليمنين أثناء وعقب ثورتهم على المشروع الإمامى كفيلا بجعل مثل هذا المشروع ذليلا فى نفوس البقية التى تضررت مصالحها بذهاب الحكم الإمامى ، لكن عوامل جمة حالت دون أن يكتمل الدور الثقافى للثورة ، وكان السبب وراء ذلك انشغال اليمنيين فى مشروع الوحدة ، والحرب المستعرة بينهم بسبب بقاء الوضع التشطيرى ، رغم ذهاب المحتل البريطانى ورحيل آخر جندى من عدن فى الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م، وفق ذلك كله وتفاعلا مع الثورة الإسلامية فى إيران عاود أصحاب المشروع الشيعى الجارودى نشاطهم على أقل من المهل ، وبدأ أول تحرك مثمر ومدروس فى عام ١٩٨٢م، على يد العلامة "صلاح أحمد فليتة "(من علماء الزيدية فى اليمن) فى محافظة صعدة ، والذى أنشأ فى عام " ١٩٨٦م "اتحاد الشباب المؤمن " ، وكان من ضمن ما يتم تدريسه مادة عن الثورة الإيرانية ومبادئها ، يقوم

(1) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المناقب ، علامات النبوة رقم ٣٣٤١

بتدريسها " محمد بدر الدين الحوثى " ، وفى عام ١٩٨٨م تجدد النشاط بواسطة بعض الرموز الملكية التى نزحت إلى المملكة العربية السعودية عقب ثورة ١٩٦٢م وعادوا بعد ذلك وكان من أبرزهم العلامة " مجد الدين المؤيدى "والعلامة بدر الدين الحوثى ، ويعد الأخير هو الزعيم المؤسس للحركة الحوثية والأب الروحى لها ، وليس ابنه حسين أو غيره سوى ابنه قيادات تنفيذية فيما يعد العلامة بدر الدين هو المرشد والمفتى والزعيم ، تحولت هذه الأنشطة إلى مشروع سياسى مع قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م ، وإقرار مبدأ التعددية الذى دفع الأطراف السياسية اليمنية إلى الخروج من عباءة السر إلى واقع العلن ، فقد أعلن قيام ما يزيد عن (٦٠) حزبا فى اليمن تمثل أطياف التوجهات القومية واليسارية والليبرالية ، فيما تمثلت الأحزاب الشيعية فى حزب " الثورة الإسلامية ، وحزب الله ، وحزب الحق ، واتحاد القوى الشعبية اليمنية " ،وقد توارى الحزبان الأولان (حزب الثورة ، وحزب الله)، فيما بقى فى الساحة "حزب الحق واتحاد القوى الشعبية" ، وكان أكبر مهرجان "لحزب الحق" فى منطقة (الحمزات) تحت مسمى (مخيم الفتح) واستمر لمدة أسبوع ظهرت على هامشه الخلافات بين "حسين بدر الدين الحوثى ، وحسين يحيى الحوثى ". ولم يقتصر الصراع على الأفكار أو المبادئ أو السجال السياسي ، بل والصدام العسكري أقصاه ، وتساءل كثيرون عن جماعة الحوثيين من هم وما هي عقائدهم، وما هي أهدافهم، وما سبب تعديهم على الأراضي السعودية ؟ . وفي هذا البحث أحاول الإجابة عن هذه الأسئلة ، فجاءت خطة البحث على النحو التالي:

١- نشأة الحوثيين .

٢- صلة الحوثيين بإيران واليهود.

٣ -عقائد الحوثيين.

٤- خطر الحوثيين وسبل المواجهة والوقاية .

ثم أتبعت ذلك بالخاتمة والمراجع والفهارس.

أما المنهج المتبع في البحث فمنهج العرض الوصفي النقدي ، وذلك بعرض جذور الحركة الحوثية وتطوراتها وعقائدها ثم نقدها بأسلوب علمي بعيد عن التعصب.

وبعد ، فهذا جهد المقل فما كان من توفيق فمن الله وحده ، فله الحمد و الشكر وما كان فيه من خطأ فمني وأستغفر الله منه . وحسبى أننى بشر أخطئ وأصيب والكمال لله وحده ، وأسأل الله أن يغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله حجة لى يوم ألقى ربى ، وأن ينفع به قارئه ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : الحوثية نشأة وتاريخا:

الفصل الأول : حقيقة الحوثية

المبحث الأول : الحوثية نشأة وتاريخا:

الحوثية: حركة دينية ذات تنظيم سياسي وعقائدي، ظهرت فى اليمن ، يسعون لاسترداد الإمامة ، ويعتنقون أفكار وعقائد الإثني عشرية . والحركة في أصلها فرقة من فرق الزيدية(1) وتسمى بالجارودية (2) وهي أقرب الفرق للإثنى عشرية (3) فحصلت الاضطرابات بينها وبين حكومة اليمن وقامت الحرب واستمرت لمدة أربع سنوات ثم توقفت لتعود الآن بين الحوثية واليمن وبين الحوثية والسعودية .وتكاد تجمع كتابات المؤرخين فى تاريخ هذه الحركة على أنها : حركة تمرد باطنية تأسست في صعدة شمال اليمن. انشقت عن المذهب الزيدي. تسير على نمط (حزب الله) في لبنان دينياً وسياسياً.تتبع فرقة الجارودية فى مبادئها وعقيدتها ، وهذه الفرقة الجارودية وإن كانت تنسب للشيعة الزيدية لكنها سلكت مسلك الروافض ، ولذلك فإن شيخ الشيعة "المفيد "اعتبر الجارودية هي الشيعة ، وما عداها من فرق الزيدية فليسوا بشيعة ، وذلك لأن طائفة الجارودية هي التي تشاركه في أساس مذهبه في الرفض (4).

نشأة الحوثية:يربط كثير من الباحثين بين نشأة الحركة الحوثية فى اليمن وبين نجاح الثورة الإيرانية واستيلاء التيار الإسلامى الشيعى على زمام الحكم . يقول أحد الباحثين:(إن أردنا أن نرصد البداية الحقيقية للتمرد الحوثى بشكل موضوعي لا بد أن نعود إلى لحظات انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م التي جاءت بأول قيادة دينية لبلد إسلامي في القرن العشرين ، فأحيت بالتالي آمال كثير من التيارات والحركات الإسلامية بمختلف اتجاهاتها الفكرية وانتماءاتها المذهبية وأساليبها وأساليبها الحركية والتنظيمية في مختلف أرجاء الوطن العربي والعالم الإسلامي، ورغم التأييد الشعبي الإسلامي خلال الأشهر الأولى في كل مكان للثورة التي قامت ضد حكم الشاه الاستبدادي ، فإن هذا التأييد أخذ يتراجع شيئا فشيئا بعد بروز الانتماء المذهبي للثورة وطموحاتها المعلنة بتصدير تجربتها لكل المنطقة المحيطة بها وتعاطفها المعلن مع كل ما هو شيعي في المنطقة بالدرجة الأولى ، الأمر الذي جعل العواطف الشعبية المتأججة معها تخمد وتنطفئ ، بل تحولت في أحايين كثيرة إلى قلق واضح من شعوب المنطقة ذات الانتماء السني على أوضاعها في بلدانها (إمام دين ومذهب) على رأس الحكم في بلد مسلم ألهبت مشاعر المتعصبين من بقايا عهود

---

(1) الزيدية: وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،وسموا بالزيدية نسبة إليه الملل والنحل للشهرستانى: ١/١٥٤ط دار الكتب العلمية بيروت .

(2) الجارودية تنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى الكوفي. قال عنه أبو حاتم: كان رافضياً، يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ... ومن مقالة الجارودية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نص على علي –رضي الله عنه– بالإشارة والوصف دون التسمية والتعيين، وأن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ..." [أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد للشيخ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري (١/ ٣٦)ط مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .

(3) الاثني عشرية يرى الإمام أبو الحسن الأشعرى أنها من فرق الرافضة (الإمامية) ويسميها بالقطعية، ويصفهم بأنهم جمهور الشيعة [مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ،للإمام أبي الحسن الأشعرى : ١ /٩٠].

(4) انظر: المفيد/ أوائل المقالات ص: ٣٩، تحقيق ابراهيم الأنصارى، ط دار المفيد للطباعة بيروت].

الإمامة الذين أذعنوا عن غير قناعة للنظام الجمهوري الذي كان عمره في ذلك الحين سبعة عشر عاما فقط، وأحيت لديهم الآمال بإمكانية عودتهم مجددا للحكم ، مدركين أن بإمكانهم فتح خط للحوار مع قيادات الثورة الإيرانية من ناحية واستلهام تجربتها السياسية من ناحية أخرى، بمعنى أنه بالإمكان إقامة نظام إمامي جديد بغطاء جمهوري بعيدا عن أسرة "حميد الدين " التي كانت تحكم اليمن حتى عام ١٩٦٢م لإدراكهم أن عودتها لن تكون مقبولة من الشعب اليمني) (1)تحت ، ويمكن القول إن هذه الطموحات خمدت وظلت تعمل كالجمار المتوقدة تحت الرماد وذلك بسبب مساندة حكم الرئيس علي عبد الله صالح في شمال اليمن حينها بصورة معلنة للعراق في حربه ضد إيران التي استمرت حتى عام ١٩٨٨م ، وما هي إلا عامين فقط بعد نهاية تلك الحرب حتى توحد شطرا اليمن في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠م وقام نظام سياسي ديمقراطي تعددي يقف على رأسه قيادة وحكومة مكونة من الحزبين اللذين كانا يحكمان شطري اليمن قبل الوحدة ، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن النظام اليساري الذي كان يحكم جنوب اليمن قبل الوحدة كان يقف إلى جانب إيران في حربها ضد العراق، بمعنى أن هناك طرفا سياسيا مؤثرا ومؤيدا لإيران أصبح يتقاسم الحكم في اليمن الموحد، وهو ما أدى إلى قيام تحالف قوي بين هذا الطرف (الحزب الاشتراكي اليمني) وبين الأحزاب التي نشأت على أساس زيدي مذهبي "كحزب الحق" وهو تحالف استمر أثناء وجود النظام الاشتراكي في الحكم وتعمق منذ خروجه من الحكم وحتى الآن ، ومع نشأة التعددية السياسية والحزبية وجد تيار المذهبية الزيدية (الهادوية) متنفسا للتعبير عن نفسه وتأسيس نشاط سياسي تعليمي تربوي في آن واحد عبر عدة واجهات ، ويمكن القول إن هذا التيار استفاد كثيرا في بداية نشأته من أساليب النشاط التنظيمي والسياسي لحركة الإخوان المسلمين اليمنية التي أعلنت عن نفسها بعد الوحدة باسم (التجمع اليمني للإصلاح) ، وهي من الناحية الفكرية والسياسية والمذهبية تقف على النقيض من تيار الهادوية السياسية الذي كان ولازال يبدي إعجابا شديدا بالثورة الإيرانية تجربة وحكما، لكن هذا الإعجاب والتأثر تحول بنسبة كبيرة إلى تجربة (حزب الله) اللبناني من جميع جوانبها السياسية والتنظيمية دون التأثر بالجانب المذهبي الاثني عشري ، وفيما تأسس حزب الحق عام ١٩٩٠ كواجهة سياسية تنظيمية لهذا التيار بقيادة تاريخية يتصدرها اثنان من كبار علماء صعدة، فقد تأسست لاحقا جماعة (الشباب المؤمن) كتيار تعليمي تربوي معني بتدريس المذهب الهادوي في الحلقات المسجدية والمراكز التعليمية. وقد كانت محافظة صعده في الحالتين هي موطن نشاط" حزب الحق" وتيار الشباب المؤمن " باعتبارها المحافظة اليمنية الوحيدة التي ظلت شبه مغلقة على أتباع المذهب الهادوي لعدة أسباب، منها أنها كانت منطلق دعوة الإمام الهادي قبل ألف ومائتي عام ، وأنها كانت المكان الذي تنزوي فيه الدعوة الهادوية عبر التاريخ إذا خرج حكم اليمن من يد الأئمة، وأنها كانت أقل محافظة شهدت عملية اندماج اجتماعي بعد الثورة، كما أن تنظيمات سياسية ودينية حيوية كالإخوان المسلمين والسلفيين والبعثيين والناصريين لم تستطع أن تصنع لنفسها قاعدة سياسية وتنظيمية تذكر منذ الثورة وحتى الآن ، ولم يحظ حزب الحق بتمثيل في مجلس

---

(1) التمرد الحوثي من الشباب المؤمن حتى مشروع الدويلة ، نصر طه مصطفى ، مقال منشور على شبكة الإنترنت بتاريخ ١٠ نوفمبر٢٠٠٩

النواب عام ١٩٩٣م إلا عبر هذه المحافظة بينما فشل في بقية المحافظات التي تصنف جغرافيا بأنها محافظات هادوية، ولم يستطع الحزب أن يحقق نجاحا في العمليتين الانتخابيتين اللتين جرتا في عامي ١٩٩٧، ٢٠٠٣ لكن عددا من الشخصيات المقربة منه فازت في صعدة فقط إما كمستقلة كمستقلة وإما ضمن قائمة الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام مثل مؤسس الحركة الحوثية (حسين بدر الدين الحوثي) في عام ١٩٩٧ وأخيه (يحيى بدر الدين الحوثي) في عام ٢٠٠٣م. وككل مذهب أو تيار فكري لا بد أن يظهر بداخله عناصر ترغب في إحداث حركة تجديد بغرض الحفاظ عليه من ناحية وتوسيع تأثيره وانتشاره من ناحية أخرى، وفيما يخص المذهب الهادوي فقد برز في صفوفه عدد من الشباب الذين أدركوا المأزق الذي يعيشه في ظل التغيرات الهائلة الحاصلة في اليمن والعالم من حوله، واتجه هؤلاء لإنشاء تيار الشباب المؤمن كحركة تعليمية تربوية تعمل على إحداث حراك فكري وفقهي داخل المذهب المتجمد منذ قرون حظيت بدعم مالي محدود من الدولة (ألفي دولار شهريا) بغرض تشجيع هذا التيار ومساندته في عملية إخراج صعدة من عزلتها والمذهب من مأزقه، لكن هذه الحركة التجديدية سرعان ما واجهت معارضة من داخلها انتهت بانقسام في صفوفها يقوده حسين بدر الدين الحوثي في أواخر التسعينيات يرفض المساس بأهم مبدأين ميزا المذهب الهادوي عن غيره من المذاهب وهما مبدأ حصر حق الحكم في البطنين(سلالة الحسن والحسين رضى الله عنهما)، ومبدأ الخروج على الحاكم الظالم بالقوة وبموجب المبدأين بدأت خلايا التمرد في التشكل شيئا فشيئا في غفلة من الدولة التي لم يدر بخلدها لحظة واحدة أن هناك من يمكن أن يقود تمردا بغرض استعادة ما يعتبره حقا شرعيا له في الحكم، رافعا راية الخروج على الظالم بالقوة متأثرا بتجربة الثورة الإيرانية وحزب الله في العمل السياسي . وعن تحديد الفترة الزمنية لنشأة تنظيم الشباب المؤمن يقول أحد الباحثين :

في عام (١٩٩١م) نشأ تنظيم "الشباب المؤمن" في بعض مناطق محافظة صعدة باليمن –تبعد عن صنعاء ٢٤٠كم شمالاً– كمنتدى للأنشطة الثقافية، بعد أن انشق مؤسسه عن حزب الحق الذي تأسس عام (١٩٩٠م)، أي: بُعيد إعلان الوحدة اليمنية، والسماح الدستوري للتعدّدية السياسية والثقافية بإيعاز من العلامة يدعم حزب الحق بصفته يمثل المذهب الزيدي (1).وكان الهدف الأساس الذى سعى وراءه أصحاب الفكر الإمامى الشيعى من حركة البعث تلك : الحفاظ على الفكرة من الانقراض والاندثار ، وتطورت هذه الحركة بعد ذلك بسند من الثورة الإيرانية ، لتغدو مشروعا سياسيا عريضا على يد الحركة الحوثية ، تلك التى لا يمثل أتباع حسين الحوثى سوى جناح فكرى قبلى . فى بداية الأمر كان الصعود المتنامى لتنظيم الشباب المؤمن بقيادة الحوثى يتم على حساب الحجم السياسي والشعبى لحزب الحق بقيادة المؤيدى ، ورجح من كفة تيار الحوثى استغلاله الدعم الإيرانى

(1)الحركة الحوثية ، سلطان الذيب ، ص٤ بتصرف ، ط شبكة البرهان دليل الباحثين عن الحقيقة عبر شبكة المعلومات الدولية

المخصص لتصدير الثورة إلى اليمن ، وكان فى بداية الأمر دعما فكريا أكثر منه ماديا ، مما أدى إلى معارك فكرية عدة بين الشباب والشيوخ أصدرت من خلالها بيانات التبرؤ من تنظيم الشباب المؤمن ومن أطروحاتهم الرامية إلى الانقلاب على المذهب . لكن شوكة التنظيم ما فتئت أن قويت وغلب زخمها على ما عداه خصوصا فى ظل أحداث وعوامل تترى على صعيد اليمن وخارجها أصبح بموجبها تنظيم الشباب المؤمن ورقة هامة فى يدالتيار الحوثى يساوم بها الحزب والدولة على مطالبه .

لعبة التوازنات : بمجرد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠على يد كل من المؤتمر الشعبى العام والحزب الاشتراكى اليمنى سعى كل منهما إلى استمالة الأحزاب الأخرى إلى صفه ساعيا إلى تقوية حضوره ، ولما كان الإخوان المسلمون (التجمع اليمنى للإصلاح)حليفا تاريخيا للمؤتمر الشعبى وأداة تأثير فكرية ودينية استعملها المؤتمر منذ بداية الثمانينات ضد شريكه الحزب الاشتراكى ، فإن الأخير سعى هو الآخرلكسب حليف فكرى مضاد فقام بتشجيع حزب الحق وتقويته عملا بمبدأالتوازنات المعروفة فى تزاحمات السياسة ، وكان الحزب قد استغل الحركة ذاتها فى صراعه مع خصمه ، وتفعلت رابطة النسب لكل من "بدر الدين الحوثى " وزعيمى الاشتراكى "على سالم البيض " و"حيدر أبو بكر العطاس" لتفضى إلى تأييد حوثى للانفصال ، وحدثت عقب حرب ١٩٩٤ مناوشات بسيطة فى"صعدة" من قبل أتباع الحوثى ، وانتهى الأمر بحملة عقب الحرب دمرت منزل "بدر الدين الحوثى" وخرج على إثرها إلى لبنان وإيران قبل دخول وساطة فى الخط أعادت الرجل إلى اليمن فى عام ١٩٩٧م ، وبعد خروج الحزب الاشتراكى اليمنى من السلطة بفعل حرب الانفصال عام ١٩٩٤م انفرد حزبا "المؤتمر الشعبى العام والتجمع اليمنى للإصلاح "بالسلطة، وتفرغ كل منهما إلى توسعة حضوره وتقليص الآخر قدر المستطاع ،وهى معركة تفوق فيها المؤتمر إلى حد كبير ، وأزاح شريكه تماما من السلطة عبر انتخابات ١٩٩٧م التى حاز فيها المؤتمر الأغلبية المريحة ، فيما خسر الإصلاح "الإخوان "قرابة عشرة مقاعد وانضم إلى خانة المعارضة ، الشاهد فى المسألة أن الرئيس السابق "على عبدالله صالح"بدا له استغلال الشباب المؤمن لضرب خصمين فى وقت واحد "حزب الحق " و "تجمع الإصلاح "، ووصل الأمر حد اعتماده مبلغا وقدره ٤٠٠ألف ريال لتنظيم الشباب المؤمن يصرف شهريا من خزانة رئاسة الجمهورية .وقد ذكر بعض الباحثين : أن النقلة الكبرى فى عمل التنظيمات الشيعية فى المنطقة تمت عقب احداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وما أحدثته ردود الفعل الأمريكى إزاء تلك الهجمة من إقصاء للمنابر السلفية وبعض المنابر الإخوانية تحت فزاعة الإخوان . على عاتق ذلك كله انتهزت التنظيمات الشيعية فى الوطن العربى ، ومنها تنظيم الشباب المؤمن ، هذا الغياب المنبرى لأطراف العمل الإسلامى السلفى والإخوانى ، ورفع التنظيم ما عرف بعد ذلك بالصرخة وهى "الله أكبر ، الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل ،

النصر للإسلام ، اللعنة على اليهود "، وتحت هذا الشعار تم حشد الآلاف من الشباب الناقم على الجبروت الأمريكى المتغطرس . وانتقل عمل التنظيم من طابعه الفكرى إلى طابعه السياسى ، وتحت هذه اللافتة تم التجييش الداخلى للتنظيم والتعبئة ا لمواكبة لقبائل فى صعدة وما جاورها . وبين عامى ١٩٩٩-٢٠٠٤ م بدأ تنظيم الشباب المؤمن يأخذ طابعا عسكريا إلى جانب تكثيف الدور الثقافى عبر المخيمات الصيفية ، وخلال هذه الفترة توسع نشاط التنظيم فى أرجاء محافظة "صعدة "، ثم افتتحت العديد من الفروع فى محافظات الجمهورية ،وقد شهدت هذه الفترة أوسع عملية تغلغل للحوثيين فى المرافق الحكوميةوأجهزة الدولة المدنية ومنها العسكرية ، مع تركيز مواز على المرافق التعليمية فى محافظات صعدة وعمران وحجة وصنعاء والجوف ، وكان من أبرز سمات هذه المرحلة ما يلى :

-**التهيئة النفسية** : وذلك من خلال التعبئة المستمرة بحتمية المعركة وعمالة النظام وعدم شرعيته ، وفى إبراز النموذج الخمينى كنموذج للعزة والخلاص ، وفى هذا الإطار كان للحسين بدر الدين وحده ٤٣ ملزمة مابين كتيب ومحاضرة ، كان أهمها "الصرخة فى وجه المستكبرين ، خطر دخول أمريكا اليمن ، الإرهاب والسلام ، لا عذر للجميع أمام الله ، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، حديث الولاية ..." إلى جانب ذلك كانت ترفع أعلام "حزب الله " ويردد الشعار بدلا عن النشيد الوطنى فى طوابير الصباح بالمدارس الخاضعة لإشراف الحوثى ، ونشطت مراكز الشباب المؤمن فى العاصمة ، وصدرت الكتب والتسجيلات وأقيمت اللقاءات التى تنتقد المذهب الزيدى .

-**التهيئة القتالية** : وتمثلت فى إبراز مظاهر القوة والكثرة فى أعياد عاشوراء والغدير ، وكذا إلهاب الحماس الثورى والدعوة إلى شراء الأسلحة ، حيث كان السلاح شرطا فى قبول العضو فى التنظيم ، وكذا تجميع الموالين القادرين على القتال من أبناء القبائل ، وإقامة المناورات القتالية والتدريب على الرماية ، وكذا بناء التحصينات والكهوف والأسوار وشراء البزات العسكرية وصولا إلى تقسيم "صعدة "إلى مناطق عسكرية توزعت فيها الميليشيات (1)

-**المناوشات الأمنية** : حيث قام الحوثيون بمهاجمة مرافق حكومية منها القصر الجمهورى بصعدة وكان ذلك بعد أسبوع على قيام المواجهات المسلحة مع السلطات .وكان أول ظهور لما عرف بالصرخة فى يوم ١٧ يناير عام ٢٠٠٢م عقب محاضرة ألقاها حسين بدر الدين فى مدرسة الهادى بمنطقة " مران "بعنوان " الصرخة فى وجه

(1)التمرد الحوثى من الشباب المؤمن حتى مشروع الدويلة: نصر طه مصطفى ،شبكة الإنترنت

المستكبرين" تطرق خلالها إلى الطغيان الأمريكى والهوان الذى تعانى منه الشعوب العربية والإسلامية ، وهاجم فيه تواطؤ الحكام ، وأشاد بموقف إيران وحزب الله ، مستعرضا الآيات القرآنية الداعية إلى الجهاد ، ومفضيا إلى ضرورة مواجهة الجبروت الأمريكى الإسرائيلى بترديد شعار " الله أكبر ، الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل ، النصر للإسلام ، اللعنة على اليهود"، وموجها الأتباع إلى ضرورة ترديده فى المساجد ، مشددا على ضرورة ألا تتجاوز ردة فعلهم الجهادية ضد أمريكا مسألة ترديد الشعار (2).

وبموجب المبدأين بدأت خلايا التمرد في التشكل شيئا فشيئا في غفلة من الدولة التي لم يدر بخلدها لحظة واحدة أن هناك من يمكن أن يقود تمردا بغرض استعادة ما يعتبره حقا شرعيا له في الحكم، رافعا راية الخروج على الظالم بالقوة متأثرا بتجربة الثورة الإيرانية وحزب الله في العمل السياسي

وبدر الدين بن أمير الدين الحوثي من كبار علماء الشيعة، جارودي المذهب، يرفض الترضية على الشيخين أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– ويهاجم الصحيحين والسنن في كثير من مؤلفاته، ويتهم الإمام البخاري ومسلم رحمهما الله بالتقول والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم إرضاءً للسلاطين، ومنه ورث ابنه حسين هذا المذهب، وسار عليه أنصارهم وأتباعهم، وكان من ضمن المؤسسين أيضاً محمد يحيى سالم عزان، وهو مفكر زيدي معتدل، اختلف مع حسين الحوثي، وانشق عن التنظيم بعد ذلك.

وتفرغ بدر الدين الحوثي وأبناؤه للقيام على تنظيم "الشباب المؤمن"، الذي استمر في ممارسة نشاطه، وتمكن من استقطاب الشباب والقبائل والوجاهات الاجتماعية في صعدة، والمشكلة أن كل ذلك كان يتم برعاية شبه رسمية في حينها، وبدعم من الحكومة نفسها، وكان الهدف منها التصعيد ضد حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض ذي الطابع السني المعتدل والسلفية التقليدية بزعامة الشيخ الراحل مقبل بن هادي الوادعي التي لا يبعد مركزها بدماج سوى بعض الكيلوات عن الحوثي، وكان الغرض منها حدوث التوازن في التركيبة السكانية على زعم الحكومة اليمنية.

المبحث الثانى : الخلفية التاريخية للحركة الحوثية:

---

(2)راجع الزهر والحجر ، عادل نعمان الأحمدى ، ص ١٣٢، ١٣٣،ط نشوان الحميرى ، صنعاء اليمن

ما من شك أن الدراسة التحليلية الموضوعية للجذور والمنابع السياسية المذهبية للجماعة الحوثية من شأنه أن يسلط الأضواء على واحدة من أهم تجارب التشيع السياسي المعاصر، وتحوراته المذهبية والفكرية العقدية الموظفة باتجاه تحقيق مشروع سياسي غير وطني ذي أبعاد إقليمية، وموجه لإحداث اختراقات نوعية كبيرة في الوحدة الاجتماعية والسياج العقائدي والأمني والإستراتيجي لليمن والدول المجاورة. الجذور السياسية المذهبية للمشروع السياسي لعناصر الارهاب والتخريب الحديثة وإن تعددت واختلفت فروعها وتشعباتها التاريخية والمعاصرة، المحلية والداخلية، إلا أن مصدرها الرئيس يتمثل في أمرين هما التشيع السياسي والتكوين الفكرى للحوثية :

أولاً: التشيع السياسي:

ويمثل الأرضية التي يقوم عليها ، والأهداف التي تصبو إليها مختلف الحركات السياسية الدينية الشيعية المعاصرة باختلاف وسائلها وشعاراتها السلمية وغير السلمية، ويقوم على أساس الاحتكار لأحقية إدارة شؤون الأمة وحكمها سياسياً وروحياً، في سلالة تنتمي لآل البيت، ومصادرة إرادة الشعوب وحقوقها في اختيار من يحكمها، وإلغاء حقيقة أن السلطة حق عام لكل أفراد الأمة، والتأسيس لمشروعية ما يدعيه غلاة الشيعة "الحق الإلهي"(1) لآل البيت والسعي إلى استعادته بأية وسيلة من الوسائل الممكنة والمتاحة، المشروعة وغير المشروعة، وعلى الرغم من إجماع غالبية الفرق والجماعات الشيعية حول هذه القضية المحورية الخطيرة "السلطة السياسية والروحية" في المجتمعات الإسلامية، باعتبارها حقاً محتكراً لآل البيت، إلا أن تبايناتها واختلافاتها تتمحور في درجة القرابة والخصوصية التي تحدد أصحاب المصالح، وأصحاب هذا الحق دون غيرهم، وضعت هذه المشاريع السياسية الضيقة المختزلة أهدافها في السلطة السياسية والروحية باعتبارها حقا إلهيا والتمترس في الدفاع العقائدي عنها باعتباره واجبا دينيا، هذه المشاريع وأصحابها ظلت على الدوام، ولا زالت حتى الآن، السبب والمحرك الرئيس للفتن الاجتماعية والدينية، ومصدراً للتطرف والتعصب بشتى صوره وأنواعه، فمع التطور الذي شهدته المجتمعات الإسلامية في بنيتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وشيوع الممارسة الديمقراطية والانتخابات الحرة.. تراجع الأمل عند النخب الاجتماعية والسياسية الدينية الحاملة لمشروع التشيع السياسي في بناء سلطاتها الإمامية الخاصة، واستعادة ما تعتقده حقها الإلهي والشرعي في القيادة السياسية والروحية للشعوب، وهو الأمر الذي قاد إلى اتساع وتنامي حدة الصراعات والفتن والتمردات المسلحة على الشرعية الدستورية والوطنية التي تغذيها بعض قوى التشيع السياسي في العديد من الأقطار، (التمرد الحوثي المسلح نموذج لذلك) .
وعن الخلفية التاريخية للحوثية يقول د\أحمد الدغشى :" هناك حقيقتان مهمتان لا بد من ذكرهما :

الحق الإلهى : نظرية ظهرت فى أوروباحيث كان الأوروبي عدة قرون يعبد الهين من البشر: الامبراطور والبابا، الأول يدعي أن له الحق في حكم الناس وفق مشيئته ويخضعهم لهواه، والثاني يبارك خطواته ويلزم الشعب بإطاعته لأن ذلك يأمر به الله وتمليه السماء (1) .

الحقيقة الأولى: ثمة مكونان مذهبيان سائدان في اليمن عبر تاريخها الإسلامي هما الشافعية (نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي الذي توفي سنة ٢٤٠ للهجرة) والزيدية (نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي توفي سنة ١٢٢ للهجرة)، عاش في ظلهما اليمنيون منذ نشأتهما على نحو من التآخي العام دون أن يعني ذلك خلو الأجواء من المناكفات والمشاحنات بين حين وآخر، وعادة ما يسهم في تأجيجها تسييس أي من المذهبين حين تدول الغلبة لأي منهما –ذلك أنه قد تمكن بعض الأئمة الزيدية من السيطرة على بعض المناطق في اليمن وجعل المذهب الرسمي للحكم فيها هو المذهب الزيدي الهادوي (نسبة إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي توفي سنة ٢٩٨ للهجرة) حقبة تزيد عن ألف عام(1).

الحقيقة الثانية : يمكن تقسيم عوامل ظهور الحوثية إلى عاملين: ذاتي داخلي، وآخر خارجي طارئ. مع الإشارة إلى أنه يتعذر الفصل الكامل بين العاملين، لأن ثمة تداخلاً لا يخفى على متابع جيد، ، وذلك على النحو الآتي: أولاً، العامل الداخلي وجذور التشيع السياسي: لاشك في أن الفرقة الزيدية تمثل واحدة من فِرق التشيع، وإن كانت الأعدل والأكثر قرباً، بين فرق الشيعة الأخرى. وإذا غضضنا الطرف عن التراثين الجعفري الإثني عشري الإمامي، والزيدي بما فيه الهادوي، من حيث الخلاف الشهير بين المذهبين، لتتجه الأنظار صوب الواقع السياسي سنلقى تقارباً تلقائياً ملحوظاً بين فرقة الزيدية الهادوية المعاصرة حيناً، والزيدية الجارودية حيناً آخر، وبين الفرقة الأشهر والأكثر اتساعاً وهي الشيعة الإمامية الجعفرية الإثني عشرية، من خلال أرضية التشيع، بصرف النظر عن اختلاف المذهبين وفلسفة كل منهما. ما نخلص إليه، أن أرضية التشيع بين المذهبين الجعفري الإمامي الإثني عشري والزيدي الهادوي، ساعدت على تقارب في الوجهة بين المذهبين في الجانب السياسي.
ومع أنه من المقررات السائدة في الفكر السياسي الزيدي الحصر في البطنين، إلا أن ما يتردد على ألسنة بعض رموز التيار الحوثي من أن تلك مسألة تاريخية، وأن الدستور والقانون هما اليوم المرجعان الحاكمان لمسار العلاقة بين الحاكم والمحكوم، أمر جدير بالاهتمام، بيد أنه لا يستقيم مع تصريحات أكبر المسؤولين في الحركة الحوثية، ودليل ذلك ما ردده الحوثي وهو المرجع الشيعي الزيدي الأعلى بدر الدين بن أمير الدين الحوثي والد حسين حين وجه إليه الصحافي سؤاله قائلاً: «أعتبرها فتوى منك، أنه يجوز أن يحكم أي إنسان كان، ولو من غير آل البيت»؟ فأجابه بدر الدين الحوثي بتفصيل ذلك قائلاً: «هناك نوعان، نوع يسمى الإمامة، وهذا خاص بآل البيت، ونوع يسمى الاحتساب، وهذا يمكن في أي مؤمن عدل، أن يحتسب لدين الله، ويحمي الإسلام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولو لم يكن من البطنين». فسأله الصحافي: كيف توفق بين هذين النوعين؟ فأجاب» :لا يوجد تعارض، لأنه إذا انعدم الإمام يكون الاحتساب . ويؤكد هذا الموقف حقيقة أن الأصل هو الحصر في اثني عشر

(1) الحوثيون دراسة منهجية شاملة ، د\أحمد محمد الدغشي ص١١، بتصرف ، مكتبة خالد بن الوليد،دار الكتب اليمنية

إماماً عند الإثني عشرية، أو البطنين عند الزيدية الهادوية، وذلك عبر عنه العلامة الحوثي بقوله: «الانتخاب والديموقراطية طريقة، لكن الإمامة طريقة ثانية.

ثانيا: التكوين العلمي والفكري الأيديولوجي: من منطلق اعتقاد الفكر الحوثي بمشروعية سياسية خاصة، فإنه قد عمد إلى محاولة تنشئة أتباعه تنشئة تعتمد على بعض الموروث في الجانب الذي يمنحها تلك المشروعية، بل إن المفارقة تبدو في كون حسين الحوثي ووالده بدر الدين كانا يداً واحدة، تجاه بعض الأفكار المتشددة المنصوص عليها في بعض الموروث، غير أنها كانت محل نقد وتحفظ من المرجع الشيعي الأعلى مجد الدين المؤيدي، ما جعلهم جميعاً يسعون إلى إقناعه، لرفع ذلك العتب والتحفظ عن مناهجهم الجديدة، بعد أن راجعها وصادق عليها بدر الدين الحوثي.

ثالثا : العامل الخارجى: ويمكن عزو جوهر عوامل الظهور الخارجية إلى فكرة تصدير الثورة التي تبنتها الثورة الإسلامية في إيران عقب انتصارها عام ١٩٧٩م، وإن ظل التأثر بها سياسياً، بالنسبة للرجل المؤسس (حسين الحوثي) على وجه التحديد(1).

مصادر تمويل الحركة الحوثية :

اتهمت الحكومة اليمنية السابقة حركة التمرد الحوثى بأنها مدعومة من جهات خارجية ، وتفيد بعض المصادر أن الدعم يصل لجماعة الحوثى عبر تجار ورجال أعمال شيعة فى كل من الكويت والبحرين والسعودية وإيران ، ويقول صاحب كتاب " الزهر والحجر " :(تتمثل مصادر التمويل التى اعتمدت عليها الحركة الحوثية سواء فى مرحلة النشأة والإعداد ، أو عند فتح المراكز وإقامة المخيمات وإعالة الأتباع وشراء الأسلحة . تتمثل فى شبكة من المصادر ربما كان أولها الريع المتحصل إلى يد أسرة بدر الدين الحوثى من باب " الخمس والزكاة " التى يدفعها الأتباع فى محافظة غنية ذات زراعة واسعة مثل محافظة صعدة ، وكذلك ما تحفل به المحافظة من انتعاش تجارى جراء موقعها الحدودى مع المملكة العربية السعودية ، ثانيا : المصدر الثانى من مصادر التمويل يتمثل فى تبرعات الأتباع وإيرادات الجمعيات الخيرية التابعة لتنظيم الشباب المؤمن ، والتى كانت تخصص لصالح طلبة العلم مضافا إليها ما يتحصل من النذور والأوقاف وغير ذلك ثالثا : المساعدات الخارجية من المؤسسات التابعة لأسرة حميد الدين التى كانت تحكم اليمن قبل ثورة ١٩٦٢، وأبرزها "مؤسسة الحسنى بجدة" ، وكثيرا ما اعتمدت مرتبات لبعض مشايخ الحوثية ، وكذا الاتفاق على مواصلة النضال والإعداد لإقامة جمعيات خيرية ، رابعا : المساعدات المقدمة من الجمعيات والهيئات الشيعية فى الخارج والتى تقدم الدعم المادى والفكرى بنسبة أو بأخرى منها : مؤسسة أنصارين

---

(1)المرجع السابق ، ص١٢.

، (ومقرها قم الإيرانية) ، أبو القاسم الحوثى (ومقرها لندن)، مؤسسة زيد بن على (الأردن) ، مؤسسة الثقلين (الكويت) ، رابطة آل البيت (لندن) (1) .

المبحث الثالث : أبرز شخصياتهم

– زعيمهم : هو بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي ولد في ١٧ جمادي الأولى سنة(١٣٤٥هـ) الموافق ١٩٢٦/١١/٢٣م بمدينة ضحيان ، ونشأ في صعدة يبلغ من العمر حالياً قرابة ثلاثة وثمانين (٨٣) عاماً ، نشأ بدر الدين زيدياً في فرقة الجارودية ، رحل إلى طهران وأقام بها سنوات عدة ، واستماله الإثني عشرية إليهم خلال إقامته في طهران ، يطعن في الزيدية لعدم إعطائهم آل البيت حقهم الإلهي في الحكم ، متأثراً بالإمامية الإثني

(1) الزهر والحجر ، عادل نعمان الأحمدى ، ص ١٧١، ١٧٢

عشرية ، ومن مؤلفاته : التيسير في التفسير ، تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار، الغاضب الخاضب بهامات النواصب، أحاديث ممتازة في فضائل أهل البيت. استطاع الرافضة أن يؤثروا على بدر الدين الحوثي من جوانب عدة لعل أبرزها تلميذه الرافضي الاثنى عشري حسن الصفار زعيم الروافض في المملكة العربية السعودية (1). والجانب الآخر هو احتضان إيران لبدر الدين الحوثي إثر موقفه المؤيد للانفصال في حرب صيف ١٩٩٤م والتي فر بدر الدين الحوثي على إثرها إلى إيران، فوجد ملاذاً آمناً ودولة تستقبله وتفتح له صدرها عارضة عليه كل ما تقدر عليه في سبيل نصرته وتبنيه، فلم يجد بدر الدين ضيراً من أن يرتمي بأحضان الروافض لاسيما وقد صنف هذا الكتيب الذي يتحدث عن التقارب بين الزيدية "الجارودية" ولم ير الحوثي كبير فرق لاسيما وأن الطرفين يتفقان في أبرز العقائد التي تجعلهم في مفترق طريق مع خصومهم من أهل السنة، كسب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، والنيل من رواة الحديث الشريف ، إضافة إلى ما أثبته الحوثي من تقارب في غيرها من العقائد كإنكار رؤية الله عز وجل وغيرها، ولم يكتف الحوثي بهذا التأصيل للتقارب والتطابق بين الفكرين والمعتقدين، فضرب بأقوال الهادي (2)و"عبد الله بن حمزة" (3)والسيد "حميدان "(4)، **بل** والإمام زيد بن علي نفسه في الروافض التي تثبت بأن ثمة فروقاً جوهرية بين الفرقتين ليثبت عكس ما أثبته أئمته وشيوخه إن كان زيدياً أصيلاً، لكن كما أشرت سابقاً بأن بدر الدين الحوثي كان جارودياً بعد أن نحمل كلامه على أحسن ما يحتمله وهو لا يحتمل أكثر من هذا، والله بعباده خبير بصير (5)

- قائدهم الأول هو:

حسين بدر الدين الحوثي : هو الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي، من مواليد عام ١٩٦٣م ، تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما درس المذهب على يد والده وأرباب المذهب في صعدة، حصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية، وكان يحضّر لنيل درجة الدكتوراه أيضاً، ثم ترك مواصلة الدراسة وقام بتمزيق شهادة الماجستير، لاعتقاده بأن الشهادات الدراسية عبارة عن تجميد للعقول . أمّا شخصيته كما يرى المؤلف فقد تميّزت بحضور لافت بالنظر إلى أسباب مختلفة، لعلّ في مقدمتها تلك النزعة الثورية المتمردة، في واقع

---

(1) حسن بن موسى بن الشيخ رضي الصفار،ولد سنة ١٩٥٨بالقطيف ، وهو رجل دين شيعي وكاتب سعودى معاصر

(2)على بن محمد الهادى ، عاشر أئمة الشيعة الاثناعشرية

(3)عبدالله بن حمزة بن سليمان (٥٦١- ٦١٤هـ) من مراجع الشيعة الزيدية فى اليمن .

(4) حميدان بن يحيى القاسمى عالم شيعى معاصر من زيدية اليمن

(5)التشيع فى صعدة، عبدالرحمن المجاهد،٢ \ ٧٢

اجتماعي بائس، وامتلاكه خطابًا جذّابًا في أسلوبه، غير معهود عادة في الأوساط التقليدية، وفي مثل بيئته بوجه خاص؛ مما قدّمه كشخصية (كاريزمية) خارقة للعادة (1)

أسهم بفاعلية مع رموز وشخصيات مثقفة زيدية في تأسيس " حزب الحق " عام (١٩٩٠م)، أنتخب عضواً في مجلس النواب للفترة (١٩٩٣ – ١٩٩٧م)، ممثلاً عن" حزب الحق " في دائرة مران بمحافظة صعدة ، وتلقى دعماً من المؤتمر الشعبي العام، يعد نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه، وينقم على الزيدية قربهم من المعتزلة باعتبار أن المعتزلة من فرق أهل السنة .

مع العلم أن حسين الحوثي في باب الصفات، والقدر، والرؤية، والشفاعة، وخروج الموحدين من النار. وغيرها من المسائل التي اختلف فيها أهل السنة مع المعتزلة . هو في كل ذلك معتزلي العقيدة، يتمتع بأسلوب جذاب في طرح وتوصيل الأفكار، والتلاعب بالعواطف، وتأسيس القناعات، زار إيران ومكث مع أبيه عدة أشهر في "قم" (2) ،يعد من المؤسسين لتنظيم " الشباب المؤمن" في عام (١٩٩١م) وهي جمعية لتأهيل الشباب بدراسة العلوم الشرعية وفق رؤية زيدية، وبعد تأسيس التنظيم تفرغ حسين الحوثي لإلقاء الدروس والمحاضرات بين مؤيديه وأنصاره وادعى الإمامة وكان يتلقى دعماً وتسهيلات خاصة من الرئاسة ، قاد التمرد ضد الحكومة اليمنية. وقتل في الحرب الأولى عام(٢٠٠٤م) عن عمرناهز ستا وأربعين (٤٦)سنة (3)

القائد الثاني للحوثيين هو :

عبد الملك الحوثي: ولد في صعدة عام ١٩٧٩م ، هو الآن فى سن الثلاثين من عمره تقريبا ، تلقى تعليمه في المدارس الدينية الزيدية ، بعد وفاة أخيه حسن الحوثي عام (٢٠٠٤م)، تزعم التيار الحوثي متجاوزاً شخصيات بارزة أخرى من التيار، ومن بينها عدد من أشقائه الذين يكبرونه سناً، وأصبح القائد الفعلي لحركة التمرد، خطيب مفوه لديه القدرة على حشد المناصرين والأتباع، أسس عام (٢٠٠٧م) موقع المنبر الإلكتروني لنقل وجهة نظر حركته للعالم.

- ومن الشخصيات البارزة في هذه الحركة : يحي الحوثي : (٤٩عاماً)، شقيق حسين الحوثي، وعضو مجلس النواب عن المؤتمر الشعبي العام، يعيش خارج اليمن، ويقيم في العاصمة الألمانية "برلين " منذ أواخر ٢٠٠٤م، بعد أن طلب اللجوء السياسي، ويعد المسئول السياسي لجماعة الحوثيين.

القائد الثالث : عبدالكريم جدبان

---

(1) قصة الحوثيين، د\راغب السرجاني ،ص٣ (مقال على موقع راغب السرجاني،شبكة المعلومات الدولية الانترنت)

(2) قم : إحدى مدن إيران والحوزة العلمية فى قم تعتبرواحدة من أهم المراكز العلمية الشيعية بعد النجف الأشرف

(3) الظاهرة الحوثية ، د/ أحمد الدغشي ،ص ١٣ مكتبة خالد بن الوليد،دار الكتب اليمنية

عبد الكريم جدبان شخصية شيعية شبابية كثيراً ما دار حولها الجدل في صحة ارتباطها بتنظيم الشباب المؤمن من عدمه، لاسيما بعد الحرب البسوس التي دارت في صعدة . هو عبد الكريم أحمد جدبان، من مواليد النظير– رازح صعدة عام: ١٩٦٥م وهو عضو مجلس النواب عن الدائرة(٢٦٧) "رازح" بصعدة، اعتقله الأمن السياسي عام ١٩٨٨م على خلفية مشاركته في أحد المؤتمرات بإيران، وعضو لجنة تأليف مناهج التربية والتعليم .يعتبر جدبان من شباب حزب الحق ذو التوجه الشيعي الواضح ، الذين انتموا إليه في وقت مبكر وعملوا من خلاله إلى أن تم خروجهم عنه وتشكيلهم لتنظيم الشباب المؤمن ذى التوجه الرافضي الجلي .(1)

خلاف جدبان مع حزب الحق:

كان جدبان يرى مع زملائه من ذوي الطاقات المتوقدة والطموحات الكبيرة بأن حزب الحق يسيطر عليه قيادات معتقة ذات نمط تقليدي قديم، وأنه لابد من إصلاح مسار حزب الحق من الداخل والتخلص من هذه القيادات، وكان من ضمن وسائله في ذلك حضوره لبعض المؤتمرات في إيران، وشعور الإيرانيين بأن هؤلاء الشباب هم خير من يحقق لهم الأهداف الإيرانية في اليمن .وبالفعل بدأ هؤلاء يخرجون من كهف التقية من خلال النشرات والدوريات والأنشطة المختلفة التي بدؤوا يظهرون فيها عقائدهم الاثنى عشرية، ويثنون على إيران وحزب الله، ويزعمون أنه لا خلاص للأمة إلا من خلال نهج ما نهجوه في سبيل التغيير نحو الأفضل.(2)

المبحث الرابع : منتدى الشباب المؤمن

تم تأسيس منتدى الشباب المؤمن _كما أفادت كتابات من أرخوا عنهم _ خلال العام (١٩٩٢م) على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، ثم حدثت به انشقاقات، وتشير المعلومات إلى أن

(1)التشيع فى صعدة ، عبدالرحمن المجاهد ، ٢\ ١٣٦

(2)التشيع فى صعدة ، ٢\ ١٤٢

بدر الدين الحوثي تقدم في عام ١٩٩٦م باستقالة جماعية مع أبنائه، معلناً انتهاء أي علاقة له بحزب الحق، على خلفية خلاف بينه وبين المرجع المذهبي مجد الدين المؤيدي،ويبدو أن هذا الخلاف استند إلى بعدين :الأول : منهجي، يتمثل في القضايا الفكرية والمذهبية، التي عبرت عنها دروس ومحاضرات حسين الحوثي المكتوبة والمتداولة، والتي يعترض فيها على المذهب الزيدي وعلمائه المعاصرين، معلناً عن ميوله لأقوال الشيعة الرافضة من "سب الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وأمهات المؤمنين – رضي الله عن الجميع، والقول بعصمة الأئمة وعودة المهدي! والضحك من كتب السنة ورجالها وعلماء الحديث". الثاني :تنظيمي، يتمثل في سيطرة قيادة حزب "الحق" على الأنشطة والأعمال بصورة تقليدية كما يراها حسين بدر الدين الحوثي و"الشباب المؤمن ."وتفرغ بدر الدين الحوثي وأبناؤه للقيام على تنظيم "الشباب المؤمن"، الذي استمر في ممارسة نشاطه وتمكن من استقطاب الشباب "وغالبيتهم ينتمون للأسر الهاشمية وللمذهب الزيدي"، والقبائل والوجاهات الاجتماعية في صعدة. وقد تلقى حسين بدر الدين الحوثي مخصصات مالية شهرية حكومية بعد استقالته بالتنظيم استقلالاً كاملاً عام ٢٠٠٠م هدفاً ومنهجاً وفكراً(1) .

وبدأ حسين الحوثي بتوسيع نشاطه خارج منطقة "صعدة" ، ليؤسس مراكز مماثلة لمركزه في عدة محافظات، وأرسل إليها بعض طلبته المقربين مع مجموعة من الأساتذة العراقيين الذي توافدوا على اليمن بعد حرب الخليج الثانية والحصار الجائر الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق .وقد شملت أنشطة "الشباب المؤمن" التنظيمية عدداً من المحافظات منها" صنعاء وصعدة وعمران وحجة وذمار والمحويت"، وتمت عبر المساجد والمراكز الخاصة التي أنشئت لتدريس المذهب الزيدي وفق رؤية الحوثى ، وعمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إحياء مناسبة "يوم الغدير" (2) في محافظة صعدة، بمظاهر تحولت إلى تجمع القبائل الموالية للحوثي، واستعراض للقوة وعرض لأنواع وفيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وإطلاق النار بكثافة في نبرة تحد واضحة، كما أن إحياء المناسبة في محافظات أخرى لم يكن بمعزل عن الحوثي وفكره ودعوته.

كما عمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إقامة المنتديات الصيفية في أكثر من منطقة، وكان بدر الدين يضفي عليها الشرعية المذهبية، ويبارك جهودها، ويحث القبائل على تسجيل أبنائهم فيها. وكان الشباب وأغلبهم من صغار السن يشاهدون في هذه المنتديات أفلام الفيديو التي تحكي كيف تم سقوط نظام الشاه في إيران، وكيف قامت ثورة" الخميني"، وتظهر صور الممثلين وهم يواجهون زحف الدبابات، ولا ينحنون برؤوسهم أمام كثافة النيران، وتصيب أحدهم الرصاصة فينزف دماً وهو يهتف: "الله أكبر، الموت لأمريكا"، وتظهر بعض الصور وشباب الثورة قد ربطوا أرجلهم لكي لا يفروا أمام زحف جيوش الشاة! وكان عبد الكريم جدبان – أو غيره –

(1) (الظاهرة الحوثية) ، د/ احمد الدغشي ،ص ١٥

(2) يوم الغدير : هو يوم عيد عند الشيعة يحتفلون به ويعتبرون صيامه من أفضل الأعمال ويعتقدون أن النبى نص على إمامة على فيه

يقوم بالتعليق أحيانا على هذه الأشرطة، ويحث الشباب في المنتديات على التشبه بإخوانهم شباب الثورة الخمينية، والوقوف في وجوه الطغاة (1)

وفي عام (١٩٩٧م) تحول المنتدى على يد حسين بدر الدين الحوثي من الطابع الثقافي إلى حركة سياسية تحمل اسم تنظيم " الشباب المؤمن " واتهم المنتدى بمخالفة المذهب الزيدي. وقد اتخذ المنتدى منذ (٢٠٠٢ شعار " الله أكبر .... الموت لأمريكا ... الموت لإسرائيل ... اللعنة على اليهود ... النصر للإسلام) الذي يردده عقب كل صلاة.

أبرز المنطلقات التي يؤمن بها تنظيم الشباب المؤمن ويروجون لها:

- طرح قضايا الأمة وحالة المسلمين ، حتى يقول الناس إنهم مهتمون بأمور المسلمين ، وبعيدون عن إثارة الخلاف.

- بث المسائل الخلافية في أسماء الله وصفاته ، ومن ثم نفيها عن الله.

- القدح في الصحابة بطرق مؤثرة .

- إثارة ما يؤلب الناس على النظام ، كغلاء الأسعار ، والفساد المالي. تمهيدا للخروج على الحاكم .

- إثارة النعرات والخلافات تحت شعار آل البيت ونصرتهم.

- إظهار نوع من القوة والتحدي في مناسباتهم كالاحتفال بعيد الغدير فيبدأ إطلاق الرصاص والمتفجرات.

- الترويج للمؤلفات الحديثة بشكل أنيق والتي تتضمن عقائد الإثني عشرية ، ومن هذه المؤلفات: (الغدير ، العصمة ، البداء ، الإمامة ، المتعتان) (2)

- إظهار الولاء لحزب الله اللبناني، وذلك بالثناء عليه، واعتباره المثل الأسنى ، ووصل الأمر إلى أن ترفع أعلام حزب الله اللبناني على بعض المراكز ، ورفعها أيضاً في المظاهرات .

---

(1) العالم الإسلامى تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل تقرير عن مجلة البيان ،ثمار التغلغل الرافضى المرة ، أنور قاسم ، ص٣٩٨

(2))الحوثيون النشأة العقيدة الأهداف ، هدى المالكى ، ص ٥٣بتصرف .

الفصل الثانى : علاقة الحوثيين بأعداء الإسلام

المبحث الأول :الصلة بين الحوثيين والشيعة فى إيران

المبحث الثانى :صلة الحوثيين باليهودية

المبحث الثالث : حسين الحوثي والثورة الإيرانية

المبحث الرابع : حسين الحوثي والتمرد الأول

المبحث الأول :الصلة بين الحوثيين والشيعة فى إيران

تحالف الحوثيون مع أعداء الإسلام فى الداخل والخارج ، فعلى الصعيد الداخلى كانت هناك صلات تربط بين الحوثيين وبين الشيعة الروافض فى إيران، وعلى الصعيد الخارجى تحالفوا مع اليهود الصهاينة ، ويركز هذا المبحث

على علاقتهم بالشيعة الروافض . هناك صلة وثيقة تربط بين الحوثيين والمجوس ، ولقد انبعث هذا الحقد الامجوسى وبرزت دلائل توغله فى عقائد الحوثيين بوضوح ، فقد صرح الشيخ "عبدالله المحدون" القائد الميدانى السابق للتمرد الحوثى فى منطقة(بنى معاذ منذ عام ٢٠٠٤م)بصعدة بأن "عبدالملك الحوثى "يحارب لاستعادة حضارة فارس بدعم إيرانى غير محدود .وقد تجسد هذا الحقد المجوسى فى حملة "حسين بن بدر الدين الحوثى" الشرسة على الفاروق عمر رضى الله عنه بأساليب مختلفة ، وفى عويله من فتوحاته رضى الله عنه التى هدم بها دولة المجوس وكسر بها جبروت كسرى إلى الأبد بما لايبقى فى النفس أدنى شك بأن الحركة الحوثية حركة قامت تثأر لدولة المجوس وتعيد حضارتها الوثنية ، حيث قال كلمة تنضح بالحقد المجوسى على من دالت على يده الكريمة–عمربن الخطاب رضى الله عنه – دولة المجوس ، قال الحوثى :(الفاروق هو الذى جعل هذه الأمة تفارق عليا رضى الله عنه ، وتفارق القرآن ، وتفارق عزها ومجدها ، من يوم أن ولى معاوية–رضى الله عنه– على الشام وهو يعلم من هو معاوية ؟ إذن كل بلية أصيبت بها هذه الأمة ، كل انحطاط وصلت إليه هذه الأمة ، كل كارثة مرت بها هذه الأمة بما فيها كربلاء ، إن المسئول الأول عنها هو عمر، والمسئول عنها بالأولية هو عمرقبل أبى بكر نفسه (1) . هذا حقد دفين تنطوى عليه نفسية الشيعة تجاه الفاروق عمر رضى الله عنه ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا . وفى دروس من هدى القرآن للحوثى (الدرس الأول بتاريخ ١٣–١–٢٠٠٢) تقيأمن الحقد على الفاروق عمر رضى الله عنه وعلى صاحبيه أبى بكر وعثمان – رضى الله عنهما –ما يلتقى مع ما قاله أحفاد المجوس من منتهى الحقد على هؤلاء الخلفاء الذين إليهم يرجع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عز أمة الإسلام ومجدها ، وعلى أيديهم تحطمت مخططات الحاقدين على الإسلام الذين ظهرت نواياهم السيئة على الإسلام والمسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإظهار الارتداد والامتناع عن شعائر الإسلام ، وببركتهم تحطمت دولة فارس والروم ، وانطمست وثنيتها ، فاشتد حقدهم عليهم واعتقدوا أنهم أهل إساءة عظيمة ، كذا صرح بهذا حسين بن بدر الحوثى فقال : كل سيئة فى هذه الأمة، كل ظلم وقع فى هذه الأمة ، كل معاناة وقعت فى هذه الأمة المسئول عنها هوأبو بكر وعمروعثمان ، عمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها (2). وقد نطق بمراده بالسيئات والمظالم التى حملها هؤلاء الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم ، واشتد في المسئولية على عمر رضى الله عنه ، وندد بفتوحاته لبلاد فارس وغيرها وصولته على صناديدها فى الفارسية واليرموك ، قال الحوثى فى (دروس من هدى القرآن – الدرس الرابع بتاريخ ١٦– ١– ٢٠٠٢) :(فنحن من يجب أن نبكى وليس من نفخر بأن عمر –رضى الله عنه –عمل فتوحات وبطولات ...إلى أن قال :إنها خسارة خسارة بسبب عمر–

(1)دروس من هدى القرآن ، للحوثى (الدرس الأول بتاريخ ١٣–٢٠٠٢–١م) وراجع : ماذا تعرف عن الحوثيين ، على الصادق ، ص ٥٤،

(2)الحوثية فى اليمن الأطماع المذهبية فى ظل التحولات الدولية ،مجموعة من الباحثين ، ص ٦٨ ،ط مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث –صنعاء

رضى الله عنه-) (1) ، فهذه هى السيئة الحقيقية فى عقائد الرافضة عموما والحوثيين خصوصا التى امتلأت بها قلوب الرافضة عموما بالحقد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ووصفهم بكل سوء . وقد صرح بهذا أحد الرافضة فى بعض القنوات بما حاصله : أن القضية ليست عليا ولا فاطمة ولا فدك ، وأن هذه أمور لا حقيقة لها ، وإنما القضية هى الانتقام لدولة فارس من عمر رضى الله عنه والصحابة الذين هدموها ، ومن الدلائل والقرائن على التقارب الفكرى بين الحوثيين وإيران :

-زيارات الحوثى المتكررة لإيران، وطبيعة الزيارة لآمل، لأنه ذكرها بلفظ: "نزور"، فلا ندري ما هو المقصود بالزيارة، والذي يغلب على الظن أنها زيارة لأضرحة وممارسة لطقوس دينية رافضية،وعن الدور الإيراني فى دعم الحوثية يقول أحد الباحثين : وفي نهاية حرب عام ١٩٩٤سافر بدر الدين الحوثي وابنه حسين إلى إيران، التي اختاراها بحكم التقارب الفكري، على الرغم من بعض الاختلافات في قضايا أساسية، الأمر الذي يرجع إليه انتشار بعض الأفكار الغريبة بين أتباع الحوثي، وظهور حسين اليماني الممهد للمهدي، الذي ساهم في تجميع الشباب حول حسين الحوثي، ثم رجع حسين الحوثي وهو مشحون بتلك الأفكار إلى اليمن، في حين مكث والده هناك إلى عام ٢٠٠٢ م. الأهم من ذلك هو إيفاد الطلاب من اليمن إلى إيران بحجة الدراسة، ولم تكن إيران التي كانت تحوم حول اليمن لنشر مذهبها فيه منذ اندلاع الثورة سنة ١٩٧٩م والمسماة بالإسلامية لتفوت هذه الفرصة الذهبية، ولذا فقد سهلت لهم الوصول إليها بكل السبل، وراحت تستقبل بحفاوة العشرات من الموفدين نحوها ليس من أجل العلم، وإنما لتقوم بصياغتهم صياغة جديدة وتزويدهم بجرع غسيل الأمخاخ التي تتقنها جيداً، وذلك طبقاً لخطط مسبقة تم الاتفاق عليها. ثم انفتحت شهية إيران أكثر فأكثر، ففتحت أكثر من قناة إتصال كي تعمل على إيفاد الطلاب اليمنيين إليها، فراحت تستقبلهم من خلال الحوثي صنيعتهم في اليمن.

-ومنها ما كان الحوثى يمارسه عملياً من محاكاة لما بدأت به الثورة الإيرانية التي بدأت بعبارات الموت لمن يعارضها، ومنها الدعم المتواصل من إيران للحوثى وأعوانه ، وهذا الدعم الذي يتلقاه الحوثي من إيران عبارة عن دعم مالي وفكري وعسكري، وذلك نظير تصدير الثورة الخمينية إلى اليمن . وقد كانت الشكوك تدور حول تلك المساعدات إثر تحذير أطلقه وزير الخارجية الإيراني ضد التدخل الأجنبي في أزمة صعدة. وأعلنت الحكومة اليمنية أنها اعترضت سفينة إيرانية تحمل أسلحة ودعماً تقنياً للحوثيين، (2). والشاهد أن ما تبناه حسين الحوثي من فكر إنما يستمد جوهره —على الأقل- من خلال تبعيته المطلقة لإيران، وأن حركته العسكرية هذه إنما قامت في إطار خطّة محكمة الأبعاد، تتدثر برداء النصوص (المقدّسة).

(1) دروس من هدى القرآن ، للحوثى ، الدروس الرابع بتاريخ ١٦-١-٢٠٠٢م ، الحرب فى صعدة ، عبدالرازق الجمل ، ص ١٢٤ ، ١٢٥

(2)حزب الله اليمنى الحوثى ، أحمد الملا، مقال منشور بشبكة البيضاء برس الأخبارية، الأحد ١١-١٢-٢٠١١م

المبحث الثانى :صلة الحوثيين باليهودية

وقَد ثبتَ عَن الحُوثيّين من الحَقائقِ مَا هوَ كافٍي فِي الدَّلالةِ القَاطعةِ عَلى تبَادُل الودِّ والسلامِ والأَمانِ معَ اليَهودِ، الدَّالِ عَلى عُمقِ الانسِجامِ والائتِلافِ الذي يَكشِفُ أسرَارَ فكرِهم وثورتِهم في البِلادِ، وأنَّهَا ثَورةٌ يَهوديَّةٌ مَجوسيَّةٌ أمريكيَّةٌ لمحاربةِ دعوةِ التوحيدِ وشَريعةِ الإسلامِ المطهَّرةِ، والتَّقاربِ والتَّوحُّد معَ الأديانِ الكفريَّةِ مِن يهوديَّةٍ ونصرانيَّةٍ، وما تفرَّع عَنهَا من الدعواتِ الكفريَّةِ كالماسونيَّة. فقَد ذكرَ عبدُ الرَّحمنِ المجاهدِ في كتاب "التَّشيعِ في صعدَةَ درَاسةٌ

ميدَانيَّة" مُعلِّقاً عَلى مَقولةٍ انتَشرَتَ بين الرَّافضةِ في صعدَةِ نصُّها: (إذا احتلَّ النَّصارَى بِلادَ الحَضرِ —يعَنونَ فلسطِين–، وخَرجَتْ اليَهودُ مِن (هَجرَ)، فانتَظرُوا الحُسينَ المنتظَر —يَعنونَ حسينَ بن بَدر الدِّين الحوثيَّ–.ذكرَ أنَّه ذهبَ فِي جولتهِ الميدانيةِ إلى قَريةِ (هَجر) هذهِ، وهيَ بجوار مُديريَّةِ (حيدانَ) مِن بلادِ خولان صعدَةَ، وهيَ قَريةٌ كانَ يسكُنُ فِيهَا اليَهودُ، فسأَل أهلَها كيفَ كانتْ عِلاقةُ بَدرِ الدِّين الحوثيِّ باليَهودِ، فقالُوا: كَانُوا يَصفُونَه بالصَّلاحِ، ولا يسُبُّونَه، وهذِهِ المقولةَ يَزعمُ اليَهودُ أنَّهَا موجُودَةٌ في كُتبِهم المقدَّسةِ، فِيما يُسمَّى بالبِشَاراتِ(1)وقَد صرَّح يَحيَى بنُ بدرِ الدِّين الحُوثيُّ فِي لقاءٍ لهُ فِي "قناةِ العربية بتاريخ(٢٦ | ٤ | ٢٠٠٥م) بانتِفاءِ عَداوةِ أَمريكَا للحُوثيّين وعَداوةِ الحُوثيّين لإمريكَا، فقال: إنَّ أمريكَا لَم تَكُن فِي يَومٍ من الأيَّامِ عَدوَّاً للحُوثيِّ، كَما لَم يَكُن الحُوثيُّ وأتبَاعُه أعداءً لَهَا. (2) ، وقَال —أيضَاً– فِي حِوارٍ أجرَاهُ في تاريخِ (٧ | ٤ | ٢٠٠٥م) كَما نقلتُه "صَحيفةُ الشَّرقِ الأَوسطِ": إن تَنظيمَ الشَّبابِ المؤمنِ حَركةٌ ثقافيَّةٌ لِمواجه المدِّ السَّلفيِّ. وأكَّد —الحوثى– معَ قناةِ العَربيَّةِ من محلِّ إقامتِه بالسويدِ في (٢٦ | ٤ | ٢٠٠٥) بعدكلامهِ الأولِ بأيَّامٍ قلائِلَ أنَّ أمرِيكَا ليسَتْ عَدوَّاً لَهُم، وأنَّهُم لا يُعادُونَهَا، حيثُ قال: الزيَّديونَ في اليَمنِ لا يُعادُونَ أَحدَاً، وعَاشُوا طِوالَ تَاريخِهم في اليَمن، وبينَ ظَهرانِيهِم —مَسِيْحِيُّون، وَيَهُود؟ –، مِن دُونِ أَن يُلحِقوا أَذَى بِهم.(3) .

وقَد ثبتَ بصورةٍ فوتوغرَافيَّةٍ واضِحةٍ عَن بعضِ كبَاراتِ قَادةِ الحُوثِيِّين وساداتِهم، وهوَ عبدُ الكَرِيم جَدبَان وهوَ إلى جنبِ القسَاوسةِ اليَهودِ الماسونيين فِي مؤتمرِ توحيدِ الأَديانِ، تحتَ رِعايةِ (القِسِّيس مون) أحدِ كبراءِ للماسونيَّةِ، التُقطتْ هذِه الصُّورةُ في إيران (٢٠٠٩م)(1).

وجاءَ فِي "مجلَّةِ الرَّاصد" العَدد (٢٠) أنَّ وفدَاً من حِزب الحقِّ وبعضِ دُعاةِ الإماميَّةِ شاركَ في الاجتِماعِ السَّنويِّ لِحركةِ الماسُونيَّةِ العَالميَّةِ عامَ (١٤١٦هـ)، وعَلى رأسِهم أحمَد محمد زبَارة–المفتى العام السابق للجمهورية اليمنية –، وقَد سُجِّل بالفيديو والوَفدُ يتَلقَّى محاضراتٍ عَن توحيدِ الأَديانِ، ومبَادئ الماسُونيَّةِ، وفِيه كلمةٌ لزبَارةَ يَشيدُ بتَعالِيم الماسونيَّةِ والثنَاءِ عَلى زعِيمِها (مون) (2).

---

(1) التشيع فى صعدة درَاسةٌ ميدَانيَّة"، عبدالرحمن المجاهد ، ج١ | ٦٩

(2) ماذا تعرفُ عَن الحُوثيّين، علي الصَّادق (ص | ٨٦)، و"بروتوكولات آيات قم والنجف" لعبد السلام الحسني (ص | ١٩)

(3) الظاهرة الحوثيَّة في اليَمن، أحمد الدغشى (ص | ٢٠٢–٢٠٣)

(1) صواعقُ قادمةٌ من إيرانَ، فؤاد أحمد يحيى (ص | ٢٦٣).

(2) الحوثيَّة في اليَمن،الدغشى ، ص ٢٠٠.

وكلُّ هَذا الأَمان والسَّلامُ والانسجَامِ بينَ اليَهودِ والحُوثيّين الرَّافضةِ، كَما أنَّهُ مِن مُنطَلقِ تأصُّلِ النَّفسِ اليَهوديّ فِي الرَّافضةِ عُموماً، فَهو مُقرَّرٌ فِي مُقرَّراتِ الدَّوراتِ الصَّيفيَّةِ التِي يُقيمُهَا مُنتدى (الشَّبابِ المؤمِنُ).

وفِيها الدَّعوةُ إلى صِيانةِ الدِّياناتِ المخالفةِ للإسلامِ من يهوديَّةٍ وغيرِها ومنحِهم حريَّةِ الدِّيانةِ، ولَم تَطبْ لَهم نفسٌ بدينِ الإسلامِ الحقِ، ودعوةِ التَّوحيدِ الحنيفيَّة، فَهم عَلى مرِّ الأيامِ يُدبِّرون أشدَّ أساليبِ الفتكِ والاستِئصالِ لأهل الإسلامِ.

فقَد قالَ (أحمدُ محمدُ الهَادِي الضَّحيانِي) فِي كتابِ "السيرةِ النَّبويَّةِ" المقرَّرِ لطلابِ الشَبابِ المؤمنِ، المرحلةِ الأُولَى (ص|٢٨-٢٩) بتَقدِيم بَدر الدِّين الحوثيّ الذِي وصف فيهِ الرِّسالةَ بأنَّهَا مُفيدةٌ، وعَملٌ مَبرُورٌ، قالَ أحمد الهَادِي: وضَع الرسولُ صَلى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلم الدَّعائمَ الأسَاسيَّةِ التِي لا بُدَّ مِنهَا لبنَاءِ المجتَمعِ الجدِيدِ، وقِيامِ الرسالةِ عَن طَرِيقِ: عِلاقةِ الأُمَّةِ بالأَجانبِ من أصحَابِ الدِّياناتِ الأُخرَى:ارتبطَ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله وسلمَ بِمُعاهَدَةٍ بينَ المسلِمينَ واليَهودِ، تُلزِمُ الجَميعَ بالدِّفاعِ المشتَرَكِ عَن المدِينةِ ضِدّ أيّ عُدوانٍ، -وتُصَانُ فِيهَا الحُريَّاتُ والدِّيَاناتُ، وتضمَن التَّعايشَ السِّلميَّ، وحسنَ الجوارِ!!!-.وهذا كلام يوهم ظاهره بأن الحوثيين يعطون اليهود والنصارى حقهم فى التعايش السلمى دون اعتداء ولكنهم فى حقيقة الأمر يوالون اليهود ويهادنونهم كما صرح بهذا زعماؤهم .(3)

فَهذه حقَائق يَقينيَّةٌ تكشفُ عَن سرٍّ خَطيرٍ من أسرارِ حرَكةِ الحوثيّين وفكرِهم وثورتِهم، وتجعلُ المسلِمَ يُدركُ مضَادَّةَ هذهِ الحَركَةِ الرَّافضيَّة للإسلامِ وأهلِه.

المبحث الثالث : حسين الحوثي والثورة الإيرانية:

كثيراً ما كان يمجد حسين الحوثي الثورة الإيرانية وبأنها سبيل الخلاص للشعوب الإسلامية اليوم وبأنها النموذج الذي يجب أن يحتذى، إلى غير ذلك مما نراه من تمجيد لقيادات الثورة الإيرانية، ومدح لمناهجها وقادتها مما يوجد تشابهاً بالغاً، ومحاكاة كبيرة بين الحركة الحوثية والثورة الخمينية في إيران من جوانب كثيرة أهمها:

-ارتكاز كل منهما على الفكر الجعفري الاثنى عشرى ، ومن دلائل تبعية الحوثيين لإيران ما يلى :

-الهالة التي يلقيها حسين الحوثي على رموز الفكر الاثنى عشري كالخميني وحسن نصر الله وغيرهما.

---

(3) ماذا تعرفُ عَن الحُوثيِّين، علي الصَّادق (ص| ٨٦،٨٧)

– ومنها: ما يمارسه عملياً من تقليد لما بدأت به الثورة الإيرانية التي بدأت بعبارات الموت لمن يعارضها إضافة إلى وسائل التعبئة الإعلامية التي حوت عرض أفلام الفيديو لأتباعه عن الحرب العراقية الإيرانية وكيف كان الإيرانيون يتسابقون إلى الجنان أمام مجنزرات الجيش العراقي، ومن جوانب المحاكاة والتأثر وجود المدربين العراقيين وبعض عناصر الحرس الثوري في صفوف حسين الحوثي والذين كان لهم دور بارز في تأهيل مقاتلي الحوثي وتدريبهم وإعدادهم عسكرياً فيما يعدهم حسين الحوثي فكرياً(1).

يقول حسين الحوثي: "الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج، فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من أمريكا، البراءة من المشركين، البراءة من إسرائيل، ونحن هنا كنا نقول: لماذا يعمل هؤلاء؟ ونحن كنا نقول هنا ونحن شيعة الإمام علي عليه السلام: ما بال هؤلاء يرفعون "الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل" البراءة من المشركين هذا حج؟" حج يا حاج" وحجنا نحن اليمنيين نردد: "حج يا حاج" ونحن نطوف ونسعى ونرمي الجمار نردد: "حج يا حاج" على عجلة. فالإمام الخميني عندما أمرهم أن يرفعوا البراءة من المشركين في الحج أنه هكذا بداية تحويل الحج أن يصبغ بالصبغة الإسلامية تصدر بإعلان البراءة قرأها الإمام علي عليه السلام وهي براءة من الله ورسوله، هذا هو الحج."(1)

ودائماً ما يصف حسين الحوثي الخميني بأنه الإمام وبأنه صاحب الأفكار المنقذة، وأن الله عاقب كل من وقف ضد إيران. يقول حسين الحوثي: "إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة يذوقون وبال ما عملوا، من وقفوا مع العراق ضد الجمهورية الإسلامية، والتي كانت ولا تزال من أشد الأعداء للأمريكيين والإسرائيليين حيث كان الإمام الخميني رحمة الله عليه يحرص جداً على أن يحرر العرب ويحرر المسلمين من هيمنة أمريكا ودول الغرب ويتجه للقضاء على إسرائيل، لكن الجميع وقفوا في وجهه، ورأينا كل من قفوا في وجهه كيف أنهم ضربوا من قبل من أعانوهم، ومن كانت أعمالهم في صالحهم، الكويت ضرب والعراق ضرب، أليس كذلك؟ والسعودية أيضاً ضربت من قبل العراق، وضربت أيضاً اقتصادياً، أثقل كاهلها من قبل الأمريكيون، اليمن نفسه شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين، ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران، الإمام الخميني كان إماماً عادلاً كان إماماً تقياً، والإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث، ومن المتوقع أن الرئيس اليمني وأن الجيش اليمني لا بد أن يناله عقوبة ما عمل."
ويرى الحوثي أن الخميني رحمة من الله على الأمة العربية، ونعمة لم يستفد منها العرب، ولم يراع العرب هذه

---

(1)الحوثيون ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام بإشراف علوى بن عبدالقادر السقاف ، ص ٨٢بتصرف ، ط الدرة السنية

(1)الحوثيون ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام بإشراف علوى بن عبدالقادر السقاف ، ص ٨٢بتصرف .

النعمة بل وقفوا ضده وحموا أمريكا وإسرائيل منه.
ويقول في الخميني: "الإمام الخميني الرجل القوي في خطته القيادية، في حركته السياسية، في ثقته القوية بالله سبحانه وتعالى، وماذا صنع العرب؟ وقفوا ضده. ألم يقف اليمن نفسه ضد إيران؟ ألم يرسل كتيبة من الجيش لتحارب الثورة الإسلامية في عصر الإمام الخميني؟ ألم يحارب العرب كلهم ذلك الرجل الذي كان أشد شخص على إسرائيل؟ لأن العرب لا يحملون قضية، من يتتبع أقوال الإمام الخميني من قبل انتصار الثورة الإسلامية بكثير كان دائماً يتكلم عن إسرائيل، ودائماً يحذر من إسرائيل، ودائماً ينبه على الطريقة الصحيحة للتخلص من إسرائيل وفي سبيل مواجهتها، لكن العرب بدلاً من أن يقفوا موقفه، وأن يقفوا تحت لوائه وقفوا ضده بينما اليهود هناك يبحثون عن أشد شخصية ليقفوا وراءها. يأتي في هذا الزمن مثلاً كالسيد حسن نصر الله كحزب الله، ونصر الله باعتباره شخصاً مهماً، ورجلاً قوياً، ولديه حنكة قيادية عالية، هل تسمع وسائل الإعلام العربي تتحدث عن حزب الله؟ أو تسمع وسائل الإعلام العربي تتحدث أو تعرض كلام نصر الله؟."

ويقول أيضاً: "في هذا الشهر الكريم – يعني رمضان – اقترح الإمام الخميني رحمة الله عليه – ذلك الرجل العظيم من سلالة بيت النبوة ومعدن الرسالة أن تكون آخر جمعة من شهر رمضان هي يوم يسمى "يوم القدس العالمي"، دعا الإمام الخميني كل المسلمين في مختلف أقطار الدنيا إلى إحياء هذا اليوم وتخصيصه لخلق الوعي في صفوفهم وتهيئة أنفسهم، ليكونوا بمستوى المواجهة لأعداء الإسلام، ففي عشرين من شهر رمضان عام ١٣٩٩هـ الموافق الخامس عشر من شهر ثمانية ١٩٧٩م أعلن الإمام الخميني هذا المقترح في دعوة وفي بيان عام وجهه للمسلمين جميعاً."
كما يرى حسين الحوثي أن إحياء هذا اليوم عبادة يؤجر عليها فاعلها.
يقول: "إن إحياء هذا اليوم يعتبر فعلاً عبادة، وإن إحياؤه يعتبر أيضاً ممارسة جهادية في سبيل الله.(1)"
ونسي الحوثي بأن الأصل في العبادات التوقف وبما شرعه المعبود جل شأنه.
ويتجلى من النصوص السابقة بوضوح تشبع حسين الحوثي بأفكار الثورة الإيرانية وتباكيه على الهزائم التي واجهتها سياسياً وعسكرياً، وقد صب جام غضبه على العرب عموماً وعلى اليمنيين خصوصاً بسبب مواقفهم في الحرب العراقية الإيرانية. كما يلاحظ تأثره إلى حد كبير بشخصية الخميني تأثراً تبعياً لا عاطفياً آنياً، ويبرز ذلك بوضوح في محاضرته التي تحمل عنوان: (يوم القدس العالمي)
ويقول عن الخميني أيضاً: "كان الإمام الخميني رحمة الله عليه يحذر الشيعة من هذا النوع من الخداع –

(1)المصدر السابق نفس الصفحة.

يعني الخداع الأمريكي – قال – يعني الخميني -: يكفي الشيعة ما حدث في "صفين" أن ينشق آلاف من جيش الإمام على – رضى الله عنه– الذين أصبح بعضهم فيما بعد يسمون بالخوارج، خدعوا عندما رفع معاوية وعمرو بن العاص المصاحف وقالوا: بيننا وبينكم كتاب الله، عندما أحسوا بالهزيمة، وكان الإمام الخميني يحذر من الشيعة دائماً من الخدعة ألا ينخدعوا مرة ثانية"(1).
ويقول ناقلاً عن إمامه الخميني: " كان يقول الإمام الخميني رحمة الله عليه: نفخر أن يكون أعداؤنا كأمريكا، وهذا مما يزيدنا بصيرة، وكان يقول بمعنى عبارته :لو أنني رأيت أمريكا تنظر إلي كصديق لشككت في نفسي ، فما بال حسين الحوثي اليوم يشكك في صدق أعداء أمريكا؟!
كما يرى حسين الحوثي أن الثورة الإيرانية تراجعت عن بعض مسارات التغيير التي رسمها الخميني، ويرى ذلك نقصاً لا ينبغي أن يكون .(2)

يقول حسين الحوثي: "وإذاعة طهران قد خففت من منطقها كثيراً عن أسلوب ومنطق الإمام الخميني رحمة الله عليه" ووصل الحال به بأن يرى أن الخميني قد وصل إلى مرتبة الكمال، فيقول عنه: "الإمام الخميني عندما جاء وهو رجل من هذا النوع "يقيم الصلاة"، رجل كماله كمال ديني ، كمال على وفق هدى الله سبحانه وتعالى، ما الذي حصل في إيران؟ وتحت قيادة هذا الرجل الديني الذي يفهم الدين أيضاً وليس رجل دين ممن يفهم الدين فهماً قاصراً بعيداً عن الحياة ما الذي عمله خلال سنوات محدودة؟ أربعين ألف كيلو متر من الخطوط في فترة قصيرة مقابل أربعة عشر ألف كيلو في زمن الشاه، وهكذا في بقية الشئون يبني مستشفيات يبني جسوراً يبني المدارس، المزارع، الكهرباء، التليفون، "ثم يواصل فيقول": ونحن نزورالمدن في إيران متجهين إلى منطقة في شمال إيران اسمها: "آمل"، ومعنا أشخاص إيرانيون ونحن نرى الكهرباء وكل الخدمات للقرى ألسنا هنا نطالب لمنطقة بأكملها ويعطونا مشروعاً واحداً فقط بعد ست سنين أوسبع سنين من المتابعة؟ ."ومن النص الأخير نلحظ ما يأتي:
أولاً: شدة التأثر بالخميني، وقد لاحظت في جميع ملازم حسين الحوثي التي في يدي لا تخلو ملزمة من ذكر للخميني وتمجيده.

ثالثاً: يحاول الحوثي أن يدغدغ مشاعر سامعيه بالحديث على المشاريع، ويدق –كما يقولون – على الوتر الحساس، الذي طالما أرقهم جميعاً، فيتكلم عن الخدمات في إيران والكهرباء والماء والهواتف، حتى يجعل السامع يتمنى أن يكون تحت حكومة إيران، ومن رعاياها. (1)

---

(1) ماذا تعرفُ عَن الحُوثيِّين، علي الصَّادق ، ص٧٨.

(2) المصدر السابق نفس الصفحة

(1)الحوثيون ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام بإشراف علوى بن عبدالقادر السقاف ، ص ٩٠.

وقد ذكر أنه أيام الشاه كانت هناك أحياء في قلب طهران ليس فيها أي شيء من الخدمات. قلت :قد أخبرني من زار إيران بعد الثورة الإسلامية المزعومة، وقال لي: توجد أحياء سنية في طهران على هذه الصفة من عدم توفر أبسط الخدمات، والحقوق التي ينبغي أن يحصل عليها أي مواطن في الدولة المسلمة وإن كان يهودياً أو نصرانياً فضلاً عن أن يكون سنياً.!!
أما حسن نصر الله فيرى أنه من هز أمريكا وإسرائيل، فيقول: "هل أحد منكم شاهد السيد حسن نصر الله في التلفزيون وهو يتكلم بملء فيه، وبكل قوة وبعبارات تهز إسرائيل، وليست عبارات واهية كما يتكلم زعماء العرب الآخرين يتكلم كلمتين أو ثلاث وسموه فارس العرب .(1)

رابعا: دعم الصحف الإيرانية، وتصريحات مرجعيات الاثني عشرية في قم والنجف، التي تظهر موقفها المؤيد للحوثيين.

خامسا : توسيع الحوثيين لمسرح العمليات في الأيام الأخيرة بغية الوصول لساحل البحر الأحمر القريب من صعدة يؤكد التدخل الإيراني في هذا الصراع."

سادسا : تبنت إيران ومنذ قيام الثورة الخمينية مبدأ تصدير الثورة الرافضية إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي، وبذلت الدبلوماسية والسفارة الإيرانية في صنعاء جهدا مكثفا لاستقطاب أتباع المذهب الزيدي.

المبحث الرابع : حسين الحوثي والتمرد الأول

بدأت تتجلى ظاهرة حسين الحوثي فيما يطرحه من المسائل والآراء، فظهر تطاوله وتهجمه على علماء الزيدية، وآراء المذهب وكتبه! معتبراً نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه! وتجاوز الأمر إلى حد السخرية من كتب الحديث والأصول وإظهار شتم الصحابة وأمهات المؤمنين "رضي الله عن الجميع"، وهو ما دفع علماء "الزيدية" لإصدار بيان نشرته صحيفة "الأمة "الناطقة باسم حزب الحق !"
وهو متأثر بعقائد الرافضة وميال إلى مذهبهم الاثنى عشري، ويثني كثيراً في محاضراته – التي أصبحت تباع كملازم – على الثورة الإيرانية والإمام الخميني والمرجعيات الشيعية في النجف وقم....!
كما أظهر حسين الحوثي تأييده وتأثره بـ "حزب الله" الشيعي اللبناني، وربما رفع أعلامه في بعض المراكز، كما عمد إلى رفع شعار: "الله أكبر... الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا، النصر للإسلام" دافعاً بشباب التنظيم وأتباعه لترديده عقب صلاة الجمعة في العديد من المناطق، بما في ذلك جوامع صنعاء والجامع الكبير بها. وقد استطاع من خلال دعم الدولة وأتباع المذهب ودعم جهات خارجية من ضمنها إيران وشخصيات

---

(1)التشيع فى صعدة ، عبدالرحمن المجاهد ٢\ ١١٥

ومؤسسات شيعية في المنطقة من إقامة عشرات المراكز العلمية "المسماة بالحوزات" في صعدة وعمران ومأرب والجوف وحجة وذمار.. وصنعاء. وكان لهذه المراكز نشاط ملموس في إقامة المخيمات الصيفية والندوات والمحاضرات والدروس، ونشر العديد من "الملازم" والكتب التي تروج لفكره وتحرض أتباع المذهب الزيدي على اقتناء الأسلحة والذخيرة تحسباً لمواجهة الأعداء من الأمريكيين واليهود، واقتطاع نسبة من الزكاة لصالح المدافعين عـــــــن شـــــــرف الإســـــــلام والمـــــــذهب!!

وبرغم ضيق الحكومة من تصرفاته إلا أنها لم توقف دعمها المالي عنه، وحاولت في مقابل ذلك إقناعه بالعدول عن توجهاته وأفكاره كونها تثير الفتنة المذهبية والطائفية والسلالية وتعد خروجاً على الدستور والقانون، وأوفدت عدة وسطاء من علماء المذهب الزيدي وبعض الشخصيات الهاشمية وعلماء دين ومشايخ قبائل لإقناعه بالعدول عما هو عليه؛ لكنه لم يأبه بالأمر واستمر في الدفع بشبابه "الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥–٢٥ عاماً" لإظهار ثقله الديني والسياسي بالتظاهر في معظم المساجد وعقب صلوات الجمعة وترديد شعاراتهم ضد إسرائيل وأمريكا، وقد بلغ الأمر في إحدى المظاهرات بسقوط قتلى أثناء مسيرة نظمها التنظيم باتجاه السفارة الأمريكية إبان حرب العـــــــــــــــــــراق، في ٢٠٠٣م.

وبدأ الصدام بين الدولة وأتباع الحوثي يأخذ طابع الاعتقال، وإغلاق المحلات من مكتبات وتسجيلات شيعية، في حين بدأ حسين الحوثي في التحصن في جبال مران حيث مسقط رأسه ومعقد الولاء المذهبي له، فأقام تحصينات إنشائية وزود أتباعه بالسلاح والذخيرة، وبدأ بالتعبئة ضد أي عدوان أمريكي أو إسرائيلي! وأحاط نفسه بإجراءات أمنيـــة صـــارمة؛ وبـــدا الأمـــر وكأنـــه اســـتعداد لخـــوض مواجهـــة عســـكرية مؤكـــدة وليســـت محتملـــة!

كانت ملاحظات الدولة تجاه الحوثي تتمثل في: قيام ميليشيات، وتحصينات دفاعية، واقتناء أسلحة، وتوزيع أموال! ونتيجة لعدم تجاوبه، اتخذ القرار بفرض حصار عليه وتطويقه لكي يسلم نفسه! وعندما بدأ التطويق قام بالعدوان المسلح على الجيش والأمن! وبالتالي فرض عليهم القتال بالرغم من أنه لم يكن هناك قرار بالقتال...! في هذه الأثناء كانت الوساطات مستمرة لكنها فشلت في إقناعه بتسليم نفسه! وعندها – فيما يبدو – شعرت الدولة بخروج الأمر عن السيطرة، وبوجود مؤامرة مدبرة من حليف الأمس! ففرضت قوات الأمن والجيش طوقاً على المنطقة وحاصرتها، وبدأت في المواجهة مع أتباع الحوثي المتحصنين في ١٨ يونيو! بعد أن تعرضت لاعتداءات متكررة! وبدأ الحديث إعلامياً من ادعاء الحوثي "الإمامة"، وقيل "المهدية"، وقيل "النبوة"، من قبل صحف المؤتمر ووسائل الإعلام الرسمية التي كالت عليه أوصاف التمرد والخروج على الشرعية(1)!

المبحث الخامس : شعاراتهم ضد أمريكا وموقف الأمريكان منهم

(1)العالم الإسلامى تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان) ثمار التغلغل الرافضى المرة ، أنور قاسم ، ص ٤٠٠

الموت لإسرائيل.. الموت لأمريكا"، بهذا الشعار البراق انطلقت حركة الحوثى في تشكيل تنظيم "الشباب المؤمن" الذي وجه أسلحته إلى قوات الجيش والأمن اليمني رافضاً نزع سلاحه الذي سيواجه به أمريكا ، إذاً أمريكا ليست بعيدة عن الحدث ، وكان من المفترض أن تقف وراء الحكومة اليمنية في حربها ضد الحوثى ، هذا إذا كانت صادقة في حربها ضد الإرهاب أياً كان دينه ومذهبه ، ! خاصة وأنها مستهدفة بشعار تنظيم "الشباب المؤمن "، إلا أن نائب السفير الأمريكي بصنعاء نبيل الخوري قال في تصريح لصحيفة "الأيام٤٤٥٠ من المؤسف أن تضطر الدولة اليمنية إلى مواجهة تمرد جديد في منطقة صعدة في ظروف هي بأمس الحاجة فيه للتركيز على الإصلاح الاقتصادي والحوار الوطني، والبدء بالإعداد لانتخابات عام ٢٠٠٦م ، وفي حين ندد بالتمرد دعا إلى الهدوء والحوار والابتعاد عن التحديات واللجوء إلى العنف". وهذه التصريحات تأتي على غير المعتاد من اللهجة الأمريكية في تأكيد الشراكة الأمريكية اليمنية في مكافحة الإرهاب . ومن الغريب جداً أن الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال سفارتها في اليمن عملت على شراء الأسلحة من القبائل وأسواق السلاح المنتشرة "وفي صعدة بالذات" تحت ذريعة إنهاء معالم التسلح في البلاد، دون أن توضح مصير تلك الأسلحة، والتي يذهب البعض إلى أنها قدمت عبر وسطاء للحوثي وأتباعه، بدليل وجود أسلحة متطورة وكميات من الذخيرة، بل اكتشاف مخازن لها في صعدة حيث ينتشر أتباع الحوثي ! وهو ما نفته سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بصنعاء في يونيو ٢٠٠٤م، عقب الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام المحلية! عن كون زيارة السفير الأمريكي إلى محافظة الجوف كانت بغرض شراء الأسلحة ، أو كونها ذات علاقة بالحملة العسكرية ضد تمرد حسين الحوثي . إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها، وهذا ما أكده يحيى بدر الدين الحوثى وهو نائب في البرلمان اليمني – في حوار مع قناة العربية، من محل إقامته بالسويد، في ٢٦/٤/٢٠٠٥م، حيث قال: إن مأزق السلطة اليمنية المتمثل بضرورة تسليم إرهابيين يمنيين إلى الولايات المتحدة دفعها إلى اختلاق عدو وهمي لأمريكا لذر الرماد فى العيون. وبخصوص الأحداث التي شهدتها مناطق" جبال مران وهمدان وصعدة " منذ يونيو ٢٠٠٤م. قال يحيى الحوثي إن الحكومة اليمنية شجعت بادئ الأمر شقيقه "حسيناً "على توجيه انتقادات ضد واشنطن ، وعملت على إيجاد مناخ محرض في هذا الاتجاه، للفت نظر الولايات المتحدة إلى "عدو مفترض" في اليمن. وشدد على أن الزيديين في اليمن "لا يعادون أحداً" وأنهم عاشوا طوال تاريخهم في اليمن وبين ظهرانيهم مسيحيون ويهود من دون أن يلحقوا أذى بهم . والشاهد أن الولايات المتحدة، لها صلة بما يحدث في اليمن، فواشنطن كانت المنطلق الأول للانفصاليين في١٩٩٤م، وقد طالبت اليمن بقواعد حربية على أراضيها لكنها رفضت، وهي قلقة من المد الإسلامي السني في اليمن، وقد تسربت تصريحات عقب انتهاء العمليات في أفغانستان بأن اليمن هي الهدف الثاني للولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، ولا تزال تستهدف بعض الشخصيات المدرجة على لائحة المطلوبين لديها، وتتذمر من حضور حركتي"حماس و"الجهاد الإسلامي" في اليمن ، ومن الدعم الاجتماعي المقدم لهما، وترغب في فصل الجنوب عن اليمن بالتنسيق مع المستعمر السابق للجنوب"المملكة المتحدة !"

(1)

الفصل الثالث : عقائد الحوثيين

المبحث الأول : الإمامة

(1)العالم الإسلامى تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان) ثمار التغلغل الرافضى المرة ، أنور قاسم ، ص ٤٠١ بتصرف .

المبحث الثانى : المهدي المنتظر

المبحث الثالث :التنقص من الصحابة وأمهات المؤمنين

المبحث الرابع :الاحتفال بيوم الغدير

المبحث الأول : الإمامة فى الفكرالحوثى

العقيدة التي يؤمن بها الإنسان هي التي تحرك سلوكه وترسم طريقة .. وتساعده في الوصول لأهدافه التي يؤمن بتحقيقها، وبالنسبة لحركة الحوثيين فهى تقوم على بقايا من فكر المذهب الزيدي مشوبة بالفكر الشيعي الإثنا عشري وهو المذهب الرسمي في إيران حيث درس هنالك الأب الروحي للجماعة السيد بدر الدين الحوثي وكذلك مؤسس الجماعة حسين بدر الدين الحوثي وكذلك على أسس الثورة الإسلامية الإيرانية وزعيمها الخميني .وقد كانت الحركة في بداية أمرها تظهر أنها حركة زيدية خالصة، ثم قام حسين بدر الدين الحوثي بهجوم لاذع على كتب الزيدية وعلى المذهب الزيدي، مما دعاء علماء الزيدية باليمن للتبرؤ من فكره، ولعل ذلك أبرز الأمور التي ساعدت الحركة الحوثية في التمرد السياسي فمما يؤمن به الحوثيون:

-عقيدتهم فى الإمامة: يعتقد الحوثيون أن "الإمامة" هي الولاية و الوصية للإمام علي رضي الله عنه، وأن الحكم لا يصح إلا في أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنهما والحركة الحوثية قائمة على نظرية الإمامة لآل البيت وذلك يشمل حق ذريتهم بالطبع دون غيرهم في تولي أمور المسلمين وإمامتهم وهي عندهم حق إلهي

واصطفاء إلهي ونلحظ أصداء تلك العقيدة في أقوال زعيم جماعة "الشباب المؤمن "وقائدهم حسين الحوثي فهو يركز في كل محاضراته على أحقية علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأولاده من فاطمة بالإمامة على أساس سُلالي . ولذلك لابد أن تكون إمامة اليمنيين أنفسهم من سلالة علي ـــ رضي الله عنه . فيقول الحوثي : «ألم نقل في مقام آخر إن الفخر لنا أن قدوتنا من أهل البيت ليسوا من أولئك الملطخين بعار المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الملطخين بالأخطاء والمساوئ والمواقف السيئة» (1). ومحورية الإمامة في فكر حسين الحوثي إذن تفهم في سياق حرصه على إثبات مشروعية حركته في الانقضاض على النظام في اليمن واجتثاثه «لإعادة الحق إلى نصابه والسيف إلى جرابه»، ذلك الحق الذي كان لذرية علي رضى الله عنه في اليمن لفترات تاريخية تمتد إلى مئات السنين في التاريخ اليمني.

ويقول أيضاً لأتباعه : (إن الإمام علي– رضى الله عنه – وان كان قد مات منذ ١٤٠٠ سنة فإن واقعنا مرتبط به ومازال الحال مرتبطاً بولايته.. وإذا كان يقدم لكم في الساحة أطراف أخرى لتتولوها بدلاً عن علي، فالإشكالية لا تزال قائمة والحل مازال ضائعاً.. ونحن الشيعة من يجب أن نعي ونفهم قبل غيرنا ويجب أن لا نسمح لقلوبنا أن يدخل إليها ذرة من ولاء للذين هدموا صرح هذه الأمة).(1)

ومن هذا النص وغيره يريد الحوثي أن يصل إلى أن : عليا–رضى الله عنه – أولى بالإمامة، فالحوثي أولى بالسلطة، يبني الحوثي نظرته تلك على أن «أهل البيت» هم «الأطهار» وأن غيرهم «ملطخون بالعار». كما عبر عن ذلك مرارا فى محاضراته، ويحشر الحوثي في محاضراته التي أصبحت تعرف باسم «الملازم» عدداً من الأقوال والمواقف من التاريخ النبوي لأجل التدليل على أن إمامة المسلمين محصورة في علي رضى الله عنه وأولاده. ويؤيد ذلك ما وجد لدى بعض أتباع الحوثي من وثائق تحوم حول فكرة أحقية حسين الحوثي ومبايعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وقد جاء في بعض هذه الوثائق: (أشهد الله على أن سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في أرضه في هذا الزمن، وأشهد الله على أن أبايعه على السمع والطاعة والتسليم وأنا مقر بولايته، وأني سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه..»(2)

ومن نصوص الإمامة يحرض حسين الحوثي جماعته على الخروج على الحاكم الظالم وهو مبدأ أصيل وأساس من مبادئهم التي يؤمنون بها ، فيقول أحد طلبته: (درسنا ملازم حسين بدر الدين الحوثي ، وأن المعلومات التي لديه

(1) محاضرة (الصرخة في وجه المستكبرين) لحسين الحوثى ألقاها فى منتدى الشباب المؤمن بتاريخ ١٧\١\٢٠٠٧م

(1) محاضرة (الصرخة في وجه المستكبرين) لحسين الحوثى ألقاها في منتدى الشباب المؤمن بتاريخ : ٢٠٠٧/١/١٧م

(2) نص المبايعة التى يعلمها الحوثى لأتباعه

حول مسألة الخروج (مبدأ الخروج) هو أصل من أصول الدين مضمونه الخروج على الظلم من قبل الدولة فالدولة ظالمة فاسدة) (1) . يؤكد ذلك ما صرح به يحيى الحوثي زعيم الحوثيين في الخارج ونجل الحوثي عندما قال إن أهل السنة يحصرون الإمامة في قريش، و الزيدية يحصرونها في البطنين، فلماذا يحكم الرئيس اليمني (علي عبد الله صالح) وهو ليس من البطنين(يعنى بذلك أنه ليس من نسل الحسن أوالحسين رضى الله عنهما) ولا من قريش؟

خلاصة القول: إن الحركة الحوثية وهي توظف كل إمكاناتها الفكرية لإثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فإنها لا تسعى لإثبات ولاية علي رضى الله عنه في حد ذاتها، ولكن لكي يتسنى لها بعد ذلك القول بوراثة كل الخصائص والحقوق السياسية والدينية التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم، والتي أوصى بها لعلي رضى الله عنه من بعده ، الذي أوصى بها بدوره لسبطيه الحسن والحسين رضى الله عنهما، ومنهما إلى ذريتهما حتى وصلت إلى حسين بدر الدين الحوثي الذي يقاتل أتباعه اليوم الحكومة اليمنية «التي تقتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم» حسب تعبير يحيى الحوثي الممثل السياسي لجماعة الحوثيين في الخارج.

نقد عقيدة الإمامة:

هناك من الآراء والمعتقدات ما يكفي في بيان فسادها مجرد عرضها، وهذا الرأي من هذا الصنف، إذ إن فساده وبطلانه من الأمور المعلومة بالضرورة. وكتاب الله بين أيدينا ليس فيه شيء من هذه المزاعم، ليس فيه آية واحدة تدل على أن عليا ــرضي الله عنهــ له الولاية ، وليس في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا دليل واحد على ولاية علي أو أنه وصي رسول اللهــصلى الله عليه وسلمــ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

"وهذه كتب الأنبياء التي أخرج الناس ما فيها من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، ليس في شيء منها ذكر عليّ –رضى الله عنه– .. وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذكر عليّ رضى الله عنه عندهم، فكيف يجوز أن يقال: إن كلاً من الأنبياء بعثوا بالإقرار بولاية علي رضى الله عنه ، ولم يذكروا ذلك لأممهم،ولا نقله أحد منهم "؟.(1))

---

(1)الحوثيون النشأة والعقيدة والأهداف، هدى المالكى ، ص٤٢بتصرف

(1)منهاج السنة النبوية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج٤، ص٦٤بتصرف، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط مؤسسة قرطبة

المبحث الثانى : المهدي المنتظر فى الفكر الحوثى

تسعى الفرقة الحوثية إلى نشر كتاب «عصر الظهور» لمؤلفه الإيراني "علي الكوراني" بين أتباعها ، حيث خصص الكوراني في كتابه فصلا كاملا عن "دور اليمن في الأحداث الممهدة لعصر الظهور" (أي ظهور المهدي حسب الرؤية الشيعية)، وعنوان هذا الفصل: «ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عليه السلام وأنها أهدى الثورات على الإطلاق»، حيث يورد الكوراني أن قائد هذه الثورة رجل لقبه "اليماني "وأن اسمه حسن أو حسين من ذرية زيد بن علي رضى الله عنه ، كما يذكر أن اليماني هذا يخرج من قرية يقال لها (كرعة) في منطقة خولان في صعدة شمال اليمن. هذا الكتاب الذي سعت الحركة الحوثية في إطارها الفكري إلى نشر أفكاره عن قصد بين أتباعها أثناء التمرد الحوثي، هو الذي أدى مع غيره من المحاضرات والكتيبات إلى إلهاب الحماس الديني لدى الشباب ضمن حركة» الشباب المؤمن»، حيث انطلقوا بشكل مستميت يدافعون عن «سيدهم» الذي وعدهم بالنصر والتمكين والذي تعد نصرته واجباً دينياً مقدساً. (1). ومن العجيب أيضا أن هناك عضو في المجلس المحلي

(1) الحوثية في اليمن.. الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية،مجموعة من الباحثين ،ص ٢٨بتصرف .

بمديرية "هيدان " اسمه "أحمد الدايلي البالغ من العمر خمسون عاما " ادعى انه المهدي المنتظر وليس حسين الحوثي. وأمر الناس في هذه المنطقة أن يبايعوه باعتباره الإمام المهدي المنتظر. وبعد القبض عليه من قوات وأجهزة الأمن عثر بحوزته على كمية من المنشورات التي تروج لدعوته بين المواطنين. (2)وقد أثار مقطع فيديو بثته مواقع إلكترونية مختلفة ، حفيظة عدد من علماء ومشايخ اليمن ، يظهر فيه أحد أتباع الحوثيين يتحدث حول زعيم الجماعة السابق "حسين بدر الدين الحوثي" أنه هو المهدي المنتظر، حيث يخبر بأن زعيم الجماعة الذي قتل في مواجهات بينها وبين الجيش اليمني عام ٢٠٠٤ سيعود من قبره لقيادة الجماعة من جديد! فأدان علماء اليمن ادعاءات الحوثيين ووصفهم قائدهم بـ «المهدي المنتظر» وقالوا: إن اعتقاداتهم دخيلة على المجتمع.. وعمرها لا يزيد على خمسة أعوام فقط. وهذا دليل واضح على تأثر الحوثيين بالشيعة الإثني عشرية (1). وكان الجيش اليمني قد كشف أخيرا عن وثائق جديدة في أماكن متفرقة من مواقع الصراع مع الحوثيين، تصف مؤسس التمرد حسين الحوثي (شقيق زعيم المتمردين الحالي عبد الملك) بأنه المهدي المنتظر، إلا أن العثور عليها كان في فترة سابقة (٢٠٠٩/١١/١م) وتوضح هذه الوثائق الفكر الإمامي الذي يكرس له حسين الحوثي بين أتباعه ، وحرصه على إثبات مشروعية حركته بأساليب مختلفة ومنها إقناع البسطاء بأنه "المهدي المنتظر" . وصولا إلى الصدام المسلح مع من لا يوافق فكرته ، باعتباره الإمام المنتظر لهذه الفئة، كما تم أيضا العثور على وثيقة مبايعة من بعض المتمردين الذين يزعمون بأنه "حجة الله في أرضه في هذا الزمن"، ويبايعونه على السمع والطاعة والتسليم والإقرار بولايته وأنه المهدي المنتظر. كما حصل الجيش على تسجيلات فيديو لبعض اعتقادات الحوثيين الدخيلة، حيث يعتقدون أن الحوثي سيخرج من قبره لأنه المهدي! وصولا إلى الصدام المسلح مع من لا يوافق فكرته ، باعتباره الإمام المنتظر لهذه الفئة، كما تم أيضا العثور على وثيقة مبايعة من بعض المتمردين الذين يزعمون بأنه "حجة الله في أرضه في هذا الزمن"، ويبايعونه على السمع والطاعة والتسليم والإقرار بولايته وأنه المهدي المنتظر. كما حصل الجيش على تسجيلات فيديو لبعض اعتقادات الحوثيين الدخيلة، حيث يعتقدون أن الحوثي سيخرج من قبره لأنه المهدى (2).

الرد على عقيدة المهدي:

تبطل دعوى المهدي عند الحوثية بما رواه علماء أهل السنة من الأحاديث الصحيحة في المهدي ومنها حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله

(2)المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(1) التشيع فى صعدة ، عبدالرحمن المجاهد ٢\ ١١٦.

(2) الحوثيون النشأة والعقيدة والأهداف، هدى المالكى ، ص٨٤

ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيته يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا)(1) . ولفظة الحديث صريحة: (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)) يعني: اسمه محمد بن عبد الله لا حسين الحوثي .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (فالمهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن ، وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال :هو من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين بن علي ، ومعنى هذا أن المهدي عند أهل السنة من ولد الحسن رضي الله عنه ، ومهدي الرافضة من ولد الحسين رضي الله عنه . كما أن المهدي عند أهل السنة يخرج لنصرة الإسلام والمسلمين ولا يفرق بين جنس وجنس ، وأما مهدي الرافضة فيخرج لنصرة الرافضة خاصة والانتقام من أعدائهم ويكره العرب وقريشاً فلا يعطيهم إلا السيف ولا يكون من أتباعه عربي ، كما دلت على ذلك رواياتهم (2). كما إن الحوثي ليس فيه شيء من صفات المهدي حتى في كتب الشيعة. وقد ذكر في كتب الشيعة أن مهديهم سيخرج من "سامراء" لا من اليمن .كما أنهم اختلفوا في تحديد مهديهم هذا، فكل يدّعيه، وهذا الاختلاف في حد ذاته ماهو إلا دليل على بطلان دعواهم ، فالباطل يتعدد والحق واحد . (3)

-الترويج لفكرة الخروج المسلح على الحاكم ، والإعداد لمواجهة نظام الحكم. ، وتمثل ذلك فى اتخاذهم جبلاً في مدينة صعدة، أطلقوا عليه اسم معاوية -رضى الله عنه-، يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة المتوسطة والخفيفة ، ويطلقون ما لا يحصى من القذائف، رغم سقوط قتلى وجرحى.

المبحث الثالث :التنقص من الصحابة وأمهات المؤمنين رضى الله عنهم عامة

يرى أتباع الحوثي أن الصحابة- رضى الله عنهم - أصل البلاء_كما يزعم _ الذي لحق بالأمة إلى اليوم قال بدر الدين الحوثي: " أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي: الصحابة) -عياذا بالله من ذلك- كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله" (1).

---

(1) أخرجه الترمذى فى سننه ، باب ما جاء فى المهدى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح رقم ٣٢١١

(2) منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ،ج٤ص ٩٥ط المكتبة السلفية

(3)الحرب في صعده، عبدالله الصنعانى ، ص ٣٥

(1)مقابلة بين بدر الدين الحوثى وبين أبى جعفر المبخوت (المتشيع) حول الأئمة المعصومين الأربعة عشر.

يقول حسين الحوثي : " كل سيئة في هذه الأمة ، كل ظلم وقع لهذه الأمة ، وكل معاناة وقعت الأمة فيها ، المسئول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان – رضى الله عنهم – ، وعمر – رضى الله عنه – بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها "ويقول : " كارثة أبي بكر وعمر كانت هى سبب مشاكل المسلمين " (2). و يقول حسين الحوثي عن بيعة الصحابة لأبي بكر–رضى الله عنه–: " شرٌّ تلك البيعة ما زال إلى الآن ". و يقول حسين الحوثي: "إن مشكلة أبي بكر وعمر– رضى الله عنهما– مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل". (3)

والحوثيون يكنون عداءً خاصاً للخليفة عمر بن الخطاب الذي أطفأ الله على يديه نار الفرس المجوس في القادسية.. يقول الحوثي: "معاوية سيئة من سيئات عمر – في اعتقادي– وليس معاوية إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب–رضى الله عنه– ، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، وعثمان واحدة من سيئاته" (4).

ويقول حسين الحوثي: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة– رضى الله عنهم أجمعين –، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة !) وهذه بعض كلمات زعيمهم السابق حسين الحوثي تبين عداءه للصحابة ، ومن ثم عداءهم لكل أهل السنة :

بداية منع الترضي عنهم: لم يكن بين الصحابة خلاف فى الاعتقاد ، بل ولا فى مناهج الاستدلال ، فهم خير القرون كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ولقد كانت علاقتهم بعضهم مع بعض أسمى وأعلى مما يكذب الرافضة ، ومن أدل شئ على ذلك : ما بينهم من مصاهرة ، وما حصل من تسمية أبنائهم بأسماء الكبارالعظماء من الصحابة الأجلاء .لقد تزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ابنة على بن أبى طالب رضى الله عنه .يرجع عداء الشيعة إلى أكابر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين إلى زمن بعيد منذ حدثت الفتنة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى التحكيم وأعماهم ذلك عن رؤية الحق والانتصار له فصبوا جام غضبهم على أبى بكر وعمر وعثمان وكل الصحابة رضى الله عنهم. يقول الحوثى : (نحن نقول ونحرج أنفسنا سلام الله عليه ، وهو كان كذا فلا سلام الله عليه وهو على باطل نحن لا نتعب أنفسنا بأعلام يرتكبون باطلا ثم نحاول أن نغطي عليهم). (1) .ثم يقول لأتباعه: (يقال لنا: دعك من عمر وأبي بكر فهم أصحاب فضل وجهاد.. دعك من التعرض لهم

(2)درس تفسير سورة المائدة ، حسين الحوثى ،ص٢.

(3)المصدر السابق ص٤.

(4)درس تفسير سورة المائدة ، الحوثى ، ص٢.

(1) من محاضرة للحوثى بتاريخ٩/٣/٢٠٠٠م بعنوان : دروس من هدي القرآن سورة آل عمران ، ص١٧.

فذلك يجرح مشاعر الآخرين،بينما هذا كلام خطأ. ففي الحقيقة يجب أن نتعرض لهم، فالله قد توعد بأنه سيحبط عمل الذين يرفعون صوتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ، فما بالك بمن رفع خطأً ومنهجاً بأكمله يخالف منهج النبي صلى الله عليه وسلم) (2)

ويتساءل : (أليس أبو بكر وعمر –رضى الله عنهما – ومن وراءهما هم الذين سادوا المجتمع المسلم ؟ وهم أغلبية الأمة بعد أن جعلوا النبي –صلى الله عليه وسلم –وما بذله النبي من جهد كبير لا شيء في الأخير.وساد ذلك المنهج منذ ذلك الوقت إلى اليوم. لقد فعلوا –يقصد-«أبا بكر وعمر رضى الله عنهما » أكثر من رفع أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ، رفعوا شخصاً آخر غير من رفعه النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يده يوم الغدير.فكيف تريدنا أن نتسامح مع أشخاص خربوا هذه الأمة؟ . الناس بحاجة إلى تولي علي–رضى الله عنه – كشرط لتكون من حزب الله وبدون ذلك لا يتحقق شيء) .(1) ويقول: (العرب كلهم سنة يتولون أبا بكر وعمر–رضى الله عنهما – فما استطاعوا أن يصلوا إلى حل إطلاقاً في صراعهم مع أعداء الإسلام، فمنذ عهد أبي بكر–رضى الله عنه– وإلى اليوم والأمة كل سنة تهبط نحو الأسفل من جيل إلى جيل. إن الذين يوالون أبا بكر وعمر «السنية» لا ينقصهم أسلحة ولا مال، فلماذا لم يغلبوا اليهود ؟ ، بينما يقول الله: " إن حزب الله هم الغالبون " سورة المائدة آية ٥٦"(2) . الحقيقة أنهم «السنية» ليسوا من حزب الله، لأنهم حرفوا عبارة «الذين آمنوا» المقصود بها الإمام علي –رضى الله عنه– ، حرفوها إلى أبي بكر وعمر وغيرهما ممن انهزموا أمام اليهود. ويقول: إن «حزب الله» المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى. بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل إن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي» وبدليل إن واحدة فقط من بين (٥٨) دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران. أي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم . وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة» وتحت قيادة «أبناء علي رضى الله عنهم ») (1).

الرد على عقيدة الطعن في الصحابة:

(2) هل الحوثية تتبع منهج الله ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم ويخالفه أهل السنة ؟

(1) دروس من هدي القرآن، للحوثي ، سورة آل عمران ، ص ١٧،محاضرة ألقيت بتاريخ ٩\٣\٢٠٠١م.

(2)المرجع السابق نفس الصفحة.

(1)دروس من هدى القرآن ، للحوثي عند شرح آية (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .بتاريخ ١٠-٢-٢٠٠٢م.

إن هذه الهجمة على الصحابة الكرام رضى الله عنهم وأمهات المؤمنين وعلى أهل السنة عموما لهي جزء من مخطط منظم للنيل منهم ، لأنهم أهل الدين .

إن كان الحوثية يرون الطعن والسب واللعن عقيدة ، فأهل السنة لا يرون ذلك، ففى الحديث عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليس باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء) (2). ونحن نعتقد أن عائشة_رضي الله عنها_ هي أم المؤمنين وأحب نساء النبي_صلى الله عليه وسلم_ إلى قلبه بعد خديجة_رضي الله عنها_ وقال الرسول صلى الله عيه وسلم: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) (3) ، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس، أحسن الناس رأياً في العامة) (4) .

وأما الصحابة فهم أفضل وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يختار الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا خيرهم وأفضلهم ديناً وحسباً ونسباً، فنحن نحبهم ولا نغالي فيهم، ونواليهم ولا نسبهم، ونبغض من يسبهم ويعاديهم، كما نعتقد لكل منهم سابقة ولكل منهم فضل لا ينكره إلا جاهل أو جاحد أو مكابر قال الله سبحانه وتعالى:{ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } (سورة الحشر: ٨ — ١٠) وقال سبحانه: ((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) الفتح:آية ٢٩. وكذلك جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمدحهم والثناء عليهم والنهي عن سَبِّهم. فمن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) ، قال عمران:" فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة"(1). وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا

---

(2)أخرجه أحمد فى مسنده ، باب المؤمن ليس باللعان ، وقال الألبانى :صحيح على شرط الشيخين ،السلسلة الصحيحة رقم ٣٢٠.

(3)أخرجه البخارى فى صحيحه رقم ٣٧٧٠.

(4) أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ص ١٤، وقال صحيح على شرط الشيخين .

(1)رواه البخاري (٢٤٥٨، ٥٩٤٩)، ومسلم (٤٦٠٦).

تَسُبّوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه). [2]وقال الإمام أبو زرعة – رحمه الله – : (إذا رأيت الرجل ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق .(3) وترتب على عدائهم لأهل السنة أنهم طرحوا السنة بالكامل ولا يؤمنون بحديث واحد منها وهاجموا صحيح البخاري ومسلم وقالوا أنها تقول وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإطلاق ومن ذلك أمروا أتباعهم بعدم قول آمين في الصلاة وحرموا دراسة علم أصول الفقه) (4) . يقول بدر الدين الحوثى : (إن قول آمين بدعة ولا يجوز، وبغض النظر عن الحكم الشرعي فإنى أرى منعها حتى لا نقلد النواصب _ أي أهل السنة . (5)

ويقول أيضا: (أنا أرى إن أسوا ما ضر بنا وأبعدنا عن الله هو علم أصول الفقه ،بصراحة أقولها هو من أسوأ الفنون....لأنه من تراث أهل السنة).(1)

(2) رواه البخاري فى صحيحه ، باب فضائل الصحابة ، رقم ١٢٧

(3) رواه الخطيب البغدادي بسنده في الكفاية، ص٤٣

(4) الحرب في صعده، ص٢٠ نقلا عن(الحوثي الأب ومستقبل الفتنة) لمحمد عيضة شيبة،مقال بصحيفة الرشد اليمينية ، تاريخ ٢/٤/ العدد ٣٣

(5) الحرب في صعده،ج٢، ص١٣٢

(1)دروس من هدي القرآن، للحوثى :مسؤولية طلاب العلم ، ص ١٧

المبحث الرابع :الاحتفال بيوم الغدير (1):

بعد فجر ١٨ من ذي الحجة تتجمع رجالات القبائل والصبيان، وينتظموا في صفوف تتقدمها السادة والوجهاء ثم يبدءوا بالتحرك إلى جبل يسمى المخروق ويبدءون بإطلاق الرصاص ، وتتعالى الأصوات مرددة القصائد التي تمتدح الرسول _صلى الله عليه وسلم_وعلي _ رضي الله عنه_ وبقية آل البيت وهذه خطبة لحسين الحوثي ألقيت في حفل الغدير: (إن الرسول لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه ، وهذا هو موضوع اليوم ، ففي مثل هذا اليوم من السنة العاشرة للهجرة وبعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع مع عشرات الآلاف من جموع المسلمين وقف في وادي خم وخطب خطبة عظيمة، والحدث الهام في مثل هذا اليوم ، وباعتباره فضيلة عظيمة من فضائل الإمام خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قال:

(1)الغدير: نسبة إلى غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة ، يبعد عن مكة ٢٦٠وهو مشهور باسم غدير خم.

(يا أيها الناس ، إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره، وأخذل من خذله) ، ويقول حسين الحوثي بعد هذا: (ما أعظم كلمة (هذا) في هذا المقام..لكننا تنكرنا لها..والحل هو لابد للأمة من أعلام تلتف حولها هم أهل البيت).(2)

الرد :

بالنسبة للاحتفال بيوم الغدير فهو بدعة ابتدعها الشيعة الأثنى عشرية ،: قلت: الحديث ليس فيه خلافة ولا امامة، و الا كيف يخالف سيدنا علي امر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ويبايع سيدنا ابا بكر و عمر وعثمان رضي الله عنهم على السمع و الطاعة، بل وبايع سيدنا الحسن الحسين رضي الله عنهما سيدنا معاوية رضي الله عنهما على السمع و الطاعة ، وإنما المراد من الحديث :المحبة والمودة وترك المعادات ، وهذا الذي فهمه الصحابة رضوان الله عليهم حتى قال عمر لعلي رضي الله عنهما، هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة، وليس المراد بذلك الخلافة، قال البيهقي رحمه الله : "وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته، فقال: من كنت وليه فعلي وليه ، في بعض الروايات: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، والمراد به ولاء الإسلام ومودته، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضا ولا يعادى بعضهم بعضا، وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"(3) . وأما بالنسبة لحديث الرسول صلىالله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه)) ، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هو في الصحاح ، لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته ، وأما قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ، وأما الزيادة وهي قوله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

وأما قوله من : (وأما بالنسبة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وطائفة من أهل العلم هو في الصحاح ، لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري كنت مولاه فعلي مولاه فليس بالحديث أنهم طعنوا فيه، وأما الزيادة وهي قوله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... فلا ريب أنه كذب).(1)

وصحة هذه الجملة عن النبي صلى الله عليه وسلم . إن صحت . لا تكون بحال دليلا على إثبات ما ألحقه به الحوثية من زيادات في الحديث للتوصل إلى تقديمه رضي الله عنه على بقية الصحابة كلهم ، أو إلى الطعن في الصحابة بأنهم سلبوه حقه .

---

(2)الحرب على صعده، عبدالبارى طاهر، ٦٠

(3) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، الإمام البيهقى ، ج١،ص ٦٤،ط المكتبة السلفية .

(1)منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ٣١٩/٧

ومعنى الحديث اختلف فيه ، وأيّاً كان فإنه لا يناقض ما هو ثابت و معروف بالأحاديث الصحاح من أن أفضل الأمة أبو بكر و أنه الأحقُّ بالخلافة ، ثم يليه عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه الله عنهم أجمعين.

ومن هذه المعاني التي ذكرت لهذا الحديث :

قَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله:(يَعْنِي بِذَلِكَ ولاءَ الإِسلامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُم) سورة محمد : الآية ١١.

وقَالَ الطِّيبِيُّ : (لا يَسْتَقِيمُ أَنْ تُحْمَلَ الْوِلايَةُ عَلَى الإِمَامَةِ الَّتِي هِيَ التَّصَرُّفُ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ لأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ هُوَ لا غَيْرُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَبَّةِ ووَلاءِ الإِسْلامِ وَنَحْوِهِم). (2)

وبعد هذه الوقفات السريعة مع عقائد الحوثيين والتي تمثل الامتداد المعاصر التابع للإثني عشرية ؛ ننتهي إلى القول بأن الحركة الحوثية وهي توظف كل إمكاناتها الفكرية لإثبات ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنها لا تسعى لإثبات ولاية علي في حد ذاتها . ولكن لكي يتسنى لها بعد ذلك القول بوراثة كل الخصائص والحقوق السياسية والدينية التي كانت للنبي _صلى الله عليه وسلم _ والتي أوصى بها لعلي من بعده الذي أوصى بها بدوره لسبطيه ومنهما إلى ذريتهما حتى وصلت إلى حسين بدر الدين الحوثي الذي يقاتل أتباعه اليوم الحكومة اليمنية:(التي تقتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حسب تعبير يحي الحوثي الممثل السياسي لجماعة الحوثيين في الخارج(3).

الفصل الرابع :الوثيقة الفكرية والثقافية للحركة الحوثية(عرض ونقد)

وفيه مباحث :

المبحث الأول : اعتقادهم في ذات الله وصفاته

(2)انظر: تحفة الأحوذي شرح الترمذي، للمباركفورى حديث ٣٧١٣ ، الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١٧٥٠.

(3)الحوثيون ، د\هدى المالكى ، ص٤٥بتصرف .

المبحث الثاني : السنة النبوية هي ما وصلت بطرق أئمتهم

المبحث الثالث : تفرد الحوثيين بالهداية والاجتهاد

المبحث الرابع : موقفه من الله والإيمان به

وثيقة الحوثيين الفكرية

خرج علينا الحوثيون منذ فترة بوثيقة تحت عنوان: "الوثيقة الفكرية والثقافية" جمعوا فيها خلاصة اعتقادهم، وقد كشفت الوثيقة بجلاء تام حقيقة مذهبهم وطريقة تفكيرهم وبرنامجهم السياسي، ونظرتهم لأنفسهم ولغيرهم.. ووقعها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وترى "الوثيقة الفكرية والثقافية" للجماعة أن الله قد اصطفى الجماعة على بقية الخلق تحت بند: "الاصطفاء"، وتُلغي الوثيقة حق الجماعات الأخرى أياً كانت، وتذكر الوثيقة أن نهج الهداية والأمان من الضلال محصور -إلى جانب القرآن- في أهل بيت الحوثي دون سواهم؛ لأنهم حجج الله في أرضه، وقرناء كتابه!! وتضيف: أن أي اجتهاد أو تجديد لا يتفق مع آرائهم وفكرهم أو يخالف أهل بيتهم فهو مرفوض، بل هو مفسد للدين؛ لأنه يعتبر خلافاً لمن أمر الله بطاعتهم، وهذه الوثيقة وثيقة دينية بُدأت بذكر أصول الدين، وخُتمت بالتأكيد على أنها عقيدتهم، وأن ما سواها يُرَد إليها، وجاء أصل هذه الوثيقة في ست صفحات، وخلال الأسطر القادمة سنعرض لأهم بنودها بشكل موجز مع بيان ما فيها من مخالفة وضلال..

المبحث الأول : اعتقادهم في ذات الله وصفاته:

بدأ الحوثيون وثيقتهم بالحديث عن مسائل أصول الدين،فنفوا رؤية الله فى الدنيا والآخرة مقلدين المعتزلة الذين أنكروا رؤية الله سبحانه وتعالى ، ومما جاء تحت هذا البند قولهم في وصف الله سبحانه (ص:٣) أنه: "لا تدركه

الأبصار –لا في الدنيا ولا في الآخرة!!"،(1) وهو مذهب اعتزالي يخالف ما عليه أهل السنة المؤمنين برؤية الله يوم القيامة.

فرؤية الله تعالى في الآخرة ثابتة عند أهل السنة والجماعة من أنكرها كفر، يراه المؤمنون يوم القيامة ويرونه في الجنة كما يشاء بإجماع أهل السنة كما قال عز وجل : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ – إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)سورة القيامة ، الآيتان٢٣،٢٢ وقال سبحانه :(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) سورة يونس، الآية ٢٦. وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم (الزيادة) بأنها النظر إلى وجه الله سبحانه ، وتواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة، أما في الدنيا فلا يرى سبحانه في الدنيا كما قال سبحانه وتعالى :(لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

ومما جاء مخالفاً في الوثيقة أيضاً لمعتقد أهل السنة قولها أن الله تعالى: "لا تجوز عليه الأعضاء.كالعين والأيدي.. ونحوها، ولا تجوز عليه الحركة والسكون والزوال والانتقال، ولا يحويه زمان ولا مكان"، وهو معتقد فاسد يخالف ما عليه أهل السنة الذين يثبتون لله من الصفات ما أثبته لنفسه في كتابه الكريم ، أو ما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، كصفات السمع والبصر والكلام واليد، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل... قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله موضحا هذا المعنى : " قوله تعالى : (يد الله فوق أيديهم) [الفتح : ١٠] وهذه أيضاً على ظاهرها وحقيقتها ، فإن يد الله تعالى فوق أيدي المبايعين ، لأن يده من صفاته ، وهو سبحانه فوقهم على عرشه ؛ فكانت يده فوق أيديهم ، وهذا ظاهر اللفظ وحقيقته ، وهو لتوكيد كون مبايعة النبي صلى الله عليه سلم مبايعة لله عز وجل ، ولا يلزم منها أن تكون يد الله جل وعلا مباشرة لأيديهم ، ألا ترى أنه يقال : السماء فوقنا مع أنها مباينة لنا بعيدة عنا ، فيد الله عز وجل فوق أيدي المبايعين لرسوله صلى الله عليه وسلم مع مباينته تعالى لخلقه وعلوه عليهم "(1)

المطلب الأول : نفى الحوثيين نسبة أفعال العباد إلى الله:

ومما جاء في هذه الوثيقة من فساد تحت نفس الأصل، نفيهم نسبة أفعال الكفر والفسوق والعصيان إلى الله، ونسبتها إلى الإنسان، وهو خلاف ما عليه أهل السنة من نسبة جميع الأفعال إلى الله، قال تعالى: ((وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)) [النساء:٧٨].وهذا فى مسائل العقيدة يندرج تحت أفعال العباد ويراد بها : كل ما يصدر

(1)الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ، ص٣

(1)شرح القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ،(٣/ ٣٣١) ،ط دار التيسير ، السعودية

من العبد من كلام، ومن حركات وسكنات، معصية كانت أو طاعة، فكل ذلك من أفعال العباد، وهي مخلوقة لله جل وعلا.وقد شابه الحوثيون سلفهم من القدرية الذين قالوا : إن الله تعالى لم يخلق المعاصي والشرور، فظنوا أن الشر والمعصية لا يخلقهما الله تعالى، ولكن الآثار قد جاءت عن الصحابة بالسند الصحيح أنهم قالوا بأن الله خلق أفعال العباد، ومن هؤلاء الصحابة الخلفاء الأربعة، و عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عمرو، و وغيرهم.
وجاء ذلك عن التابعين، منهم :سعيد بن المسيب ، و القاسم بن محمد ، و سالم بن عبد الله بن عمر وغيرهم، وكذلك من بعدهم كأيوب السختياني وغيره، ومن الفقهاء أيضاً :مالك ، و الشافعي ، و أحمد ، و أبو حنيفة ، و الليث بن سعد ، و أشهب بن عبد العزيز ، فكل هؤلاء قالوا بذلك.

دلالة الكتاب والسنة على خلق الله لأفعال العباد:

إن مما يثبت أن الله خلق أفعال العباد أدلة من الكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى :(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)سورة الصافات:٩٦. أي: كل فعل فعلتموه فإن الله هو الذي خلقه بنص هذه الآية.
وقد ذكر البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد قول النبي صلى الله عليه وسلم) (2):إن الله يصنع كل صانع وصنعته(، وفي رواية) :خلق الله كل صانع وصنعته.(وعن ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال) :كل شيء بقدر حتى العجز والكيس(.(3)

هذا الحديث متضمن لأصل عظيم من أصول الإيمان الستة ، وهو الإيمان بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، عامه وخاصه ، سابقه ولاحقه ،بأن يعترف العبد أن علم الله محيط بكل شيء ، وأنه عَلِمَ أعمال العباد خيرها وشرها ،وعَلِمَ جميع أمورهم وأحوالهم ، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ كما قال تعالى: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ على اللَّهِ يَسِيرٌ] الحج : ٧٠. ثم إن الله ينفذ هذه الأقدار في أوقاتها بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيئته ،الشاملتان لكل ما كان وما يكون ، الشاملتان للخلق والأمر وأنه مع ذلك ،ومع خلقه للعباد وأفعالهم وصفاتهم ، فقد أعطاهم قدرة وإرادة تقع بها أفعالهم بحسب اختيارهم ،لم يجبرهم عليها ، وهو الذي خلق قدرتهم ومشيئتهم ، وخالق السبب التام خالق للمسبب.

فالضحك مثلا فعل من أفعال العبد، والبكاء فعل من أفعال العبد، والله جل وعلا هو الذي هو أضحكك وهو الذي أبكاك. والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال) :الأمر قد قضي، قالوا: على ما نستقبل أم على ما مضى؟ فقال: على ما مضى، فقالوا: يا رسول الله! ففيم العمل؟ قال: كل ميسر لما خلق له.(ووجه الشاهد هو قوله) :كل ميسر(، يعني :إذا قدر الله لك باب الهداية خلق فيك العزيمة والإرادة للهداية، ثم خلق فيك فعل

(2) أخرجه البخاري فى صحيحه، باب أفعال العباد(١٢٤)

(3)أخرجه مسلم فى صحيحه ، رقم ٢٦٥٥.

فالله جل وعلا خلق كل فعل فعله العبد.

المطلب الثاني : قول الحوثيين بخلود أهل الكبائر في النار

ومن ذلك أيضاً حكمهم على أهل الكبائر أنهم خالدون مخلدون في النار، وأنه لا شفاعة لهم، وهو ما يعرف عندهم بأصل "الوعد والوعيد" جاء في الوثيقة ما نصه: "الشفاعة لا تكون للكافرين، ولا للظالمين الفاسقين (أهل الكبائر) "، وهو مذهب فاسد. ويمكن أن نرد على هذه الشبهة بأنه :(1) قد تقرر عند أهل السنة والجماعة أن أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يخلدون في النار إن دخلوا فيها، وأنه لا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك، قال تعالى: ((إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)) [النساء:٤٨]، كذلك فهذا الرأي يصادم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، وهو مذهب فاسد قالته من قبل المعتزلة والخوارج..قال الإمام الشهرستانى رحمه الله :إن الخوارج يجمعون على تكفير مرتكب الكبيرة ، وحكمه فى الدنيا حكم الكفار ، تجرى عليه أحكامهم ، فيكون حلال الدم والمال(2) ، أما حكمه فى الآخرة :فإنه خالد فى النار لا يخرج منها .أما المعتزلة فيرون أن مرتكب الكبيرة حكمه فى الدنيا حكم باقى المسلمين فى حرمة الدم والعرض والمال ، وحكمه فى الآخرة دخول النار والخلود فيها ، لكن يكون عذابه دون عذاب الكافر.وقالت المرجئة الخالصة هذه العبارة المشهورة (لا تضر مع الإيمان معصية ، كما لاتنفع مع الكفر طاعة)، لكن أهل السنة يقولون إن الأعمال جزء من مسمى الإيمان ، فهم لا يرون فى ارتكاب الكبائر ما يخرج المرء من الإيمان سوى الشرك بالله ، فكان قولهم فى مرتكب الكبيرة أنه : مؤمن عاص، أو مؤمن فاسق، فلا يزيلون عنه الإيمان بالكلية.أما حكمه فى الآخرة فيرون أنهإذا مات ولم يتب فهو داخل تحت مشيئة الله ، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب ، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه ، ثم إنه لا يخلد فى النار كالكفار، بل لا بد أن يخرج منها ويدخل الجنة ، هذا هو مجمل قول أهل السنة فى مرتكب الكبيرة .قال الإمام عبيدالله بن بطة(ت ٣٠٤هـ) ينقل إجماع السلف على ذلك : (وقد أجمع العلماء لا خلاف بينهم على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام بمعصية ، نرجو للمحسن ونخاف على المسيئ (3)، ويدل لقولهم بإيمانه وعدم زواله عنه كثير من الآيات والأحاديث المصرحة بإيمان العصاة مرتكبي الكبائر، كقول الله عز وجل : " يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى .." (سورة البقرة : آية ١٧٨) ،فخاطب الجميع باسم الإيمان مع أن فيهم من قد وجب عليه القصاص ، لارتكابه كبيرة القتل ، فقال (فى القتلى)، وأثبت الأخوة بين القاتل وبين ولى الدم ، فقال : (فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان . وكقوله تعالى : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله ...)(سورة الحجرات ، الآية ٩)فسمى الجميع مؤمنين مع حصول الاقتتال ، وجعل الجميع إخوة .

---

(1) الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ، ص٤

(2) الملل والنحل، للشهرستانى ، جـ ١ صـ٥٦ ط المكتبة التوفيقية .

(3) الشرح و الابانة الصغرى على أصول السنة والديانة، ابن بطة ، ص٢٦٥، تحقيق د\ رضا بن نعسان ،ط العلوم والحكم

المبحث الثاني : السنة النبوية هي ما وصلت بطرق أئمتهم:

وفيما يخص حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد قررت الوثيقة ما درج عليه الشيعة من اعتماد ما صح من طرق أئمتهم فقط، دون اعتماد أو تصحيح ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من أي طريق آخر، وفي هذا إبطال ورد لجُلّ ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقول الوثيقة: "وأن موقفنا من السنة هو موقف الإمام الهادي عليه السلام الذي ذكره في مجموعه في كتاب السنة حيث اشترط لصحتها العرض على القرآن وأن تكون في إطار القرآن مرتبطة به لا حاكمة عليه ولا معارضة لنصوصه، وأنها مرتبطة بالهداة من آل محمد كأمناء عليها في اعتماد الصحيح من غيره" (1).

الردعلى هذه الشبهة :

عرض الأحاديث على القرآن ورفض ما يعارضه قاعدة هامة دعا إليهاالكثير من العلماء والمفكرين الإسلاميين المعاصرين، واستندوا إلى تطبيق هذه القاعدة من قبل الصحابة وخصوصا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بيد أن اشتراطها عند الهادي لم يكن قيمة علمية حقيقية، لأنه في الواقع العملي إنما كان يعرض الحديث على فهمه وتفسيره للقرآن، فإذا علمنا أن الهادي يحصر تفسير القرآن على آل البيت فقط،لأنهم –حسب قوله: "المبلغون للرسالات الآتون من الله سبحانه بالدلالات ..الذين افترض الله على الأمة تصديقهم، وأمروا باتباعهم ونهوا عن مخالفتهم،وحضوا على الاقتباس من علمهم، ألا تسمع كيف يقول الرحمن فيما نزل من النور والبرهان "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" [النحل:٣٠] فأمرت الأمة بسؤالهم عند جهلها، والاقتباس منهم لمفروض علمها ،ومن هنا نجد أن هذا الشرط –العرض على القرآن– لا يختلف عن الشرط الثاني وهو العرض على الهداة من آل محمد، فهم من يقررون الصحيح من الضعيف، ولأن الهادي لم يكن من علماء الحديث ولا من رواته، فقد اهتم بهذه القاعدة "العرض على القرآن" كثيرا لكي تساعده على إخضاع الأحاديث للتأويل الذي ذهب إليه –في الآيات، وكذلك رفض الأحاديث التي تبدو غير موافقة لما يذهب إليه، خصوصا في قضية الإمامة وحصرها في البطنين، والتي شكلت محور اهتمامه، ووهب لها حياته وجهوده العلمية والعملية، وقد قاده ذلك إلى قبول أحاديث ضعيفة وموضوعة، ورد أحاديث صحيحة، ما دام أنها تتعارض مع هدفه وإن أوهم الناس أنه بسبب معارضتها للقرآن،ويمكن ذكر مثالين على ذلك على النحو التالي:

أولا :النص والوصية في الإمام علي رضى الله عنه :

(1) الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ، ص٦

كانت قضية النص والوصية للإمام علي مدخل الهادي لتبرير نظريته في الإمامة فإذا سقطت أحقية علي بالخلافة بعد النبي مباشرة، سقطت أحقيةإمامة الهادي بالضرورة، ولقد أخذ الهادي بأدلة خصومه –الشيعة الاثني عشرية – في هذه القضية، ومنها أحاديث ضعيفة وموضوعة، لكنه –أي الهادي– صححها عن طريق ما أسماه العرض على القرآنوهو في الحقيقة العرض على تفسير الهادي للقرآن، ومن ذلك قوله: (تثبت إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمة الله عليه، من كتاب الله عز وجل ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، علمنا أنه لم يقل ذلك محاباة،ولا اختيارا منه، ولا مصافاة إلا بأمر من الله واجب وحق مبين ثاقب فلما قال صلى الله عليه وسلم "علي مني بمنزلة هارون من موسى" وجدنا تصديق قوله صلى الله عليه وسلم مثبتا في الكتاب وهو قول الله عز وجل "أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة" [هود:١٧] فلما قال الله "ويتلوه شاهد منه" صدق الله سبحانه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي، وعلي منه، بقول الله، وبقول رسوله عليه السلام، كرهنا أو أحببنا، شئنا ذلك، أو أبينا، لا ننظر في ذلك إلى قول محب مريد، ولا نلتفت إلى قول مبغض مكابر عنيد..الخ)(2) فهذا هو العرض الذي طبقه الهادي: فهو أولا: يحتج بحديث ورد بالنص الذي أورده الهادي في كتاب الجرجاني "الكامل في ضعفاء الرجال"، وحكم عليه بالبطلان، ومع ذلك فإن الحديث الصحيح قد ورد قريباً من هذه الصيغة، لكن لا علاقة له بما يريد الهادي، فقد ورد بمناسبة استخلاف النبي لعلي في المدينة عندما خرج لتبوك فقال المنافقون: إنما ترك علياً لأنه استثقله فجاء علي يشكي ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ،فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" وهو لم يقصد الإمامة أو الخلافة بعده لسبب بسيط وهو أن هارون مات قبل موسى، فالتشبيه هنا غير وارد، ثم تأمل كيف ربط الهادي الحديث بآية لا علاقة لها بموضوع الإمامة فقوله تعالى "ويتلوه شاهد منه" قال ابن عباس :إنه جبريل فهو شاهد من الله بالذي يتلوه من كتاب الله الذي أنزل على محمد،"ومن قبله كتاب موسى" قال ومن قبله تلا التوراة على لسان موسى كما تلا القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا قول أكثر أهل التفسير . (3) وهناك تفاسير أخرى منها أن الشاهد هو القرآن وقيل الإنجيل، بل وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال إن الشاهد هو الرسول صلى الله عليه وسلم (1)، لكن الهادي يصر على أنها تعني عليا وأنها تؤكد الحديث "كما سعى الهادي لتصحيح أحاديث ضعيفة بل وموضوعة في الإمام علي وآل البيت، مثل استدلال الهادي بحديث "علي مع الحق، والحق مع علي" وهو حديث لم يروه أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم

(2) المجموعة الفاخرة "مجموع كتب رسائل الإمام الهادي" تحقيق علي أحمد الرازحي، ص٥٨٢، دار الحكمة اليمانية، صنعاء

(3) تفسير القرآن لعبدالرزاق الصنعاني/٣٠٣، ط مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي ١٥٩/٣، ط دار الكتب العلمية - لبنان

لا بإسناد صحيح ولا ضعيف كما قال الذهبي، وحديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها..الخ" وحاول أن يجد لها شواهد في القرآن فأتى بتفاسير لا علاقة لها بما كان يريد وليس هنا مجال بحثها.

ثانيا : رفض الأحاديث الصحيحة:

مثلما صحّح الهادي الأحاديث التي يرى أنها تخدم هدفه في الإمامة، وإن كانت ضعيفة أو باطلة ضعّف أحاديث صحيحة تتعارض مع هدفه الرئيسي "إثبات أحقيته وسلالته" بالإمامة، وكل ذلك بالعرض المزعوم على القرآن، ومن ذلك رفضه بل وتكفيره للخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه –حسب زعمه– رفض أن يعطي فاطمة إرثها من أرض فدك بعد رسول الله استنادا إلى حديث "إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة"، فلأن مشروع الهادي يرتكز على قضية وراثة النبي من قبل السلالة، فقد رأى أن منع وراثة النبي ينسف مشروعه، لهذا قسى على الخليفة أبي بكر ولم يلتمس له العذر حين رآه –من وجهة نظره– أخطأ، أو يقول حتى أخطأ –مع أنه لم يخطئ– وإنما اعتبر ما قام به بغضا لله ولرسوله وأهل بيته!! وتحامل عليه واعتبر ما قام به "طرحا لما في كتاب الله وحكما بغيره، لأن الله سبحانه يقول (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) [النساء:١١]، الأية جامعة لم يخرج منها نبي ولا غيره، فقال أبو بكر إنه سمع رسول الله يقول (إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة) فكانت حرمة رسول الله أول حرمة انتهكت في الإسلام، وكان أول مشهود عليه بزور، وكان ماله أول مال أخذ غصبا من ورثته بالدعوى التي ذكرها أبو بكر، والله يقول غير ذلك، قال الله سبحانه (وورث سليمان داوود) [النمل:١٦[، فتبت وترحت أيدي قوم رفضوا الكتاب، وقبلوا ضده.. الخ)(٥) والنص طويل وفيه من الفحش الفكري والإساءة للخليفة الأول ما نأسف لإيراد بعض فقرات منه ولكنا اضطررنا لذلك فقط لنكشف عن تلاعب الهادي، وعبثه بالقرآن والسنة معا، إذ نلاحظ في النص الطويل الذي أورده الهادي بشأن أرض فدك ما يلي:

1–يحاول الهادي رفض الحديث استنادا إلى القرآن –حسب زعمه– لكنه يستند على آيات لا تعارض بينها وبين الحديث ولا علاقة لها بوراثة النبي المادية فاستدلاله بقوله تعالى (وورث سليمان داوود) [النمل:١٦]، استدلال باطل، لأن سليمان إنما ورث الحكم والنبوة من داوود، وليس المال، لأنه ثبت بالإجماع أن لداوود إخوة غير سليمان فثبت أن الوراثة هي وراثة النبوة لا وراثة المال، وعدم وراثة الأنبياء هي من علامات نبوتهم، ذلك أن الله تعالى صان الأنبياء أن يورثوا دنيا، لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوتهم بأنهم طلبوا الدنيا وورثوها لورثتهم – كما يقول ابن تيمية.

2–حاول الهادي أن يضعّف ويشكك بحديث أبي بكر، ليس عن علم أو بالطرق التي عرفها المحدثون في تضعيف أو تصحيح الحديث، وإنما عبر الكذب والافتراء أو الجهل، فقد زعم أن الحديث إنما اختلقه أبو بكر لأنه لم يسمعه

غيره، وبحسب قول الهادي "ولقد سألنا جميع من نقل من أصحاب محمد عليه السلام هل روى أحد منكم أنه سمع من رسول الله مثل الذي سمع أبو بكر؟ فقال: اللهم لا، ثم جاءت بعد ذلك أسباب كثيرة قد جمعها الجهال حب التكثير لما لا ينفع عن عائشة وعن عمر المسندين لها عن النبي عليه السلام فإذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر يقول وإذا عمر يقول: سمعت أبا بكر يقول: قال رسول الله (ص): "إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة" وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى واحد، ولم يوجد أحد من أصحاب محمد يشهد بمثل شهادة أبي بكر في الميراث "..ولو أن أبا بكر وحده من روى الحديث لما ترددنا في قبوله لأنه: "ثاني اثنين إذ هما في الغار" بشهادة رب العالمين و"صديق هذه الأمة" بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ،ومن شهد له الله ورسوله ليس بحاجة لشهادة الهادي، بل يكفي روايته وعمله بهذا الحديث للدلالة على صدقه وتقديمه الشرع على مصلحته الشخصية لأن من ورثة النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه ومنهم عائشة بنت أبي بكر، وقد حرمت نصيبها بهذا الحديث النبوي ولو جرى أبو بكر مع ميله الفطري لأحب أن ترث ابنته، لكن مع ذلك فالحديث مروي من طرق عدة غير طريق أبي بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهما ، فهو متواتر وورد عن أكثر من ثلاثة عشر صحابيا منهم ثمانية من العشرة المبشرين بالجنة ومنهم ثلاثة من آل البيت علي والعباس وابن عباس، فضلا عن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث : تفرد الحوثيين بالهداية والاجتهاد:

يسود شعور في أوساط الذين تنطلي عليهم مقولة «إن أهل البيت هم ورثة الكتاب وهداة الأمة» يتمثل في الاعتقاد بأن لـ (أهل البيت) في اكتساب المعرفة الدينية — بل وغيرها – طريقة خاصة تختلف عن المعهود لدى الناس، وأنهم يتناقلون في سلالتهم علماً خاصاً يرثه الخلف عن السلف، وهذا الشعور الذي لم يعدم من يُروج له – تاريخيا وحتى اللحظة — يقوم على وَهم أن العلم يتعاقب في (أهل البيت) عبر سلسلة (ذهبية!) خالصة لا يخالطها غثاء، فيها يأخذ المتأخر عن المتقدم عن أبيه عن جده، وصولا إلى الإمام علي بن أبي طالب "رضى الله عنه"، فرسول الله "صلى الله عليه وسلم"، فـ (الله) سبحانه وتعالى! فهل صحيح أن (أهل البيت) في استمداد المعرفة الدينية لهم مناهجهم ووسائلهم الخاصة التي تغنيهم عن اتخاذ مناهج ووسائل غيرهم؟ إذ هل يستطيع أحدٌ «من أدعياء أن "أهل البيت" هم المرجع في كل شيء» إنكار تَخَلُفِهم عن السبق إلى علوم الحديث والجرح والتعديل وأصول الفقه – فضلا عن علوم العربية المختلفة — وترك بصمات واضحة فيها؟

وتحصر الوثيقة سبيل الهداية من الضلال –إلى جانب القرآن– في أهل بيت الحوثي دون سواهم، تقول الوثيقة: "أن نهج الهداية والنجاة والأمان من الضلال هو التمسك بالثقلين: كتاب الله مصدر الهداية والنور..."، ثم تعرف الوثيقة الثقل الآخر بقولها:" الثقل الأصغر عترة رسول الله وهداة الأمة وقرناء الكتاب إلى يوم التناد.. وهم حجج الله في أرضه"، وتبين بنود الوثيقة : أن أي اجتهاد يخالف ما عليه الحوثيين هو اجتهاد مرفوض، تقول الوثيقة: "أما

بالنسبة للاجتهاد فما كان منه يؤدي إلى مخالفة نهج الآل الأكرمين أو إلى الإضرار بوحدة المسلمين (وهم عندهم الشيعة فقط)(1)، وتكوين الأمة التي أمر الله بها أو مخالفة ما أمر الله بطاعتهم وجعلهم ولاة للأمة– فهو اجتهاد مرفوض لا نقره ولا نرضاه بل هو مفسدة في الدين..."،

وفي الرد عليه نقول : يُدرك أصحاب «الوثيقة» أن ذهابهم إلى القول بأن «أهل البيت هم ورثة الكتاب وهداة الأمة والأمناء على السنة» يصطدم بحقيقة قاطعة هي أن أهل البيت –هؤلاء – في العلوم اللازمة ليكونوا هداة للأمة – ليسوا سوى تابعين لا متبوعين، وأن الفضل في تَخْلِيقِهَا ومَنهَجَتِهَا علوماً قائمة بذاتها يعود إلى علماء وفقهاء ومُحدِثين ولغويين ليسوا فقط من غير أهل البيت، وإنما أصول الكثير منهم غير عربية. أن أكثر حملة العلم في الإسلام هم العجم، سواء في صناعة النحو – خاصا بالذكر سيبويه والفارسي والزجاج – أو غيره: كعلم الحديث وأصول الفقه وعلم الكلام والتفسير وأهمية هذه العلوم خاصة تأتي من كون الإلمام بها وإتقانها – أو بالأصح أكثرها – مطية اشتغال المجتهد لفهم النص الديني واستنباط الأحكام منه،]. تلك إذاً مناهج وآليات في اكتساب المعرفة لم يكن لـ (أهل البيت)، في أكثرها، شأنٌ يُذكر، بقدر ما هم فيها عالة على غيرهم، وعلى هذا فلا اعتبار لأي مذهب سني عند هؤلاء، فلا اعتبار للشافعية ولا للأحناف ولا للمالكية فضلا عن الحنابلة، ولا رأى عندهم إلا رأي أئمتهم.. وعلى هذا يتعين على جميع المسلمين أن يجمعوا تراث أئمتهم وعلمائهم ويلقوه في البحر، لأنه مصدر ضلالة، ومنبع جهالة، فلا شافعي، ولا أبو حنيفة، ولا مالك، ولا أحمد، ولا ابن حزم، ولا شوكاني، ولا ولا .. مهما كبروا في الفهم أو شابت رؤسهم في طلب العلم، فما على المجتمع إلا أن يتقبل هذا الأمر، ويسلم الشأن لصاحب التميز والفصل، ويتعود السمع والطاعة لمن قرروا أن يكونوا صفوة الصفوة، ولباب اللباب، وأبناء النبي وورثة الكتاب.

شبهة : التوسع في مفهوم العصمة ليصل إلى علمائهم:

لم يكتف الحوثيون بالاعتقاد بعصمة أئمة أهل البيت، لكنهم توسعوا في الأمر وزادوا فيه حتى قالوا بعصمة علمائهم من النقد –تعريضا لا تصريحا– تقول الوثيقة: "وما قد يقع من النقد للعلماء لا يقصد به علماء أهل بيت رسول الله وشيعتهم العاملين، ولا علومهم.." (2)وهي سياسة عنصرية درج عليها أصحاب المذاهب الفاسدة لاستغلال الأتباع والمريدين، بهدف كسب ولائهم، ومن ثم العمل بتعاليمهم مهما بلغ فسادها. طبعا لأنهم فوق الخطأ وفوق الشبهات أليسوا مطهرين؟ أليسوا مصطفين؟ أليسوا مخلوقين من النور؟ ومصنوعين من طينة خاصة؟ كما يؤكد عالمهم الكبير مجد الدين المؤيدي في كتابه)التحف شرح الزلف) حيث يقول: "إن الله أنزل قطعة من

---

(1) الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ، ص٨

(2) الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ، ص٥

نور، فأسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءاً في صلب عبدالله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً". وفي موضع آخر يقول إن الله خلق أهل البيت من طينة عليين، وخلق شيعتهم منهم.".فهم يعتقدون العصمة فى أئمتهم ، بل بلغ بهم الأمر أنهم يفضلونهم على الأنبياء والملائكة، بل زادوا على ذلك أنهم يدعون لهم معرفة علم الغيب الذى اختص الله به ، وزادوا على ذلك عبادتهم من دون الله بعد موتهم بالطواف حول قبورهم ، والتمسح بهم ودعائهم من دون الله ، والاستغاثة بهم كما هو حاصل عند قبر الهادى فى بلاد صعدة ، وهذا مخالف تماما لما جاء فى القرآن الكريم ، قال تعالى : قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله ..(سورة النمل : آية ٦٥) ، وقوله تعالى (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ..) سورة الأعراف : آية ١٨٨.

شبهة : ادعاء الاصطفاء وأنهم شعب الله المختار:

كاليهود ذهب الحوثيون إلى اعتبار أنفسهم صفوة الخلق وأفضلهم، وأنهم شعب الله المختار والمهتدى، تعريضاً بضلال ما سواهم، تقول الوثيقة : "ونعتقد أن الله سبحانه اصطفى أهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم هداة للأمة وورثة للكتاب من بعد رسول الله إلى أن تقوم الساعة وأنه يهيئ في كل عصر من يكون مناراً لعباده وقادراً على القيام بأمر الأمة والنهوض بها في كل مجالاتها (إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله) ومنهجيتنا في إثباته وتعيينه هي منهجية أهل البيت عليهم السلام" (3)، وهذه المنهجية تقضى ألا يخرج هذا المصطفى عن طائفتهم، إن الإسلام قد جاء لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله عز وجل، جاء الإسلام ليساوي بين العبيد والسادة، وبين العرب والعجم، وبين الغني والفقير، جاء الإسلام ليفاضل بين الناس على أساس واحد هو التقوى: (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى)، (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، جاء الإسلام ليجعل بلالاً الحبشي "العبد" أميراً على خالد العربي "السيد" وغيره من أمثاله، ومع هذا فلا يغفل حق أهل البيت المؤمنين الصالحين، بل لا تجد مؤمناً إلا وهو يحب آل بيت رسول الله، وهذه فطرة وعقيدة بدهية تجدها عند كل مسلم، ويستغلها الشيعة في دعوتهم لما حرفوه واختلقوه من عقائد، لعلمهم بهذا الحب المتجذر عند العامة والخاصة من المسلمين، ولكن المسلم العاقل لا إفراط ولا تفريط عنده، فهو ينزل آل البيت منازلهم اللائقة بهم، والتي بوأهم الله إياها هذا هو الإسلام الذي نعرفه.. هذا هو جوهر الدولة الحديثة التي نريدها، دولة الكفاءات لا دولة الاستعلاء بالنسب والاستخدام الأسوأ للدين، هذا الاستخدام المتخلف المهين لمن يتبناه قبل أن يكون مهيناً لنا، والذي تجاوزه الزمن ورمته الشعوب في مزبلة التاريخ.(1)

---

(3) الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ، ص٧

(1) في الوثيقة الفكرية والسياسية للحوثية.. اليمني باعتباره هندياً أحمر ، شادى محسن خصروف ،ص٣، شبكة البرهان

المبحث الرابع : موقفه من الله والإيمان به:

قال الحوثى فى وثيقته : "كلنا نحن بني البشر يهود ونصارى ووثنين ومسلمين نظرتنا إلى الله تقريباً واحدة"!(1)!
قلنا: عجباً لعقيدة الحوثي المنحرفة! كيف يسوي بين عقيدة من يقول: الله واحد أحد، وبين عقيدة من يقول: الله ثالث ثلاثة، أو عزير ابن الله، أو نظرة من يعبد الأوثان ويجعلهما سواء؟! وهذا القول يكذب القرآن الكريم الذي جاء فيه : (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُوَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سورة المائدة١٧، وقوله : (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) المائدة٧٣، وقوله : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة٣٠ فهذا قول الله سبحانه يبطل قول الحوثي فماذا يقول من خدع بالملازم وهو لا يدري بأنها ترهات ؟!
وفوق هذا كله هل يعقل أن نظرة المسلمين وعباد الأوثان إلى الله عز وجل ؟

المطلب الأول : تشكيك الحوثي في القرآن:

قال الحوثى فى سلسلة دروس آل عمران : "كتاب الله لا زال يواجه بالتشكيك بأنه إنما جمع من خزف وأضلاع وقراطيس، وجمعها أبو بكر، كان يمكن أن ينتهي القرآن، وفلان عنده آية وفلان نسي آية، وسورة كانت أطول من هذه، ولكن القرآن استطاع أن يدحض كل هذه المقولات. فرق كبير بين من يتلى عليه القرآن من فم رسول الله وهو ينزل عليه طري بيّن، وبين كتاب تعرض للهزات من قبل المسلمين أنفسهم"(1)
قلنا: السؤال الذي يطرح نفسه: المصحف الذي بين أيدي الناس هو المصحف الذي جمعه أبو بكر ثم عثمان– رضى الله عنهما– ، وأجمع عليه جميع الصحابة بما فيهم الإمام علي رضي الله عنهم جميعاً، فأين هو يا حوثي المصحف الذي سمعه الإمام علي رضي الله عنه من فم الرسول مباشرة؟ هل هو المصحف المختبئ في السرداب كما هي عقيدة الرافضة؟! أليس هذا الكلام يعد تشكيكاً صريحاً بكتاب الله؟!

شبهة :الصحابة يشكلون خطراً على القرآن ولو لم يحفظه الله لزادوا فيه وأنقصوا:

قال الحوثي : "اقرءوا كتاب (علوم القرآن للقطان)، لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات، لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة

---

(1) معرفة الله –وعده ووعيده–للحوثى، الدرس الثاني عشر ص:٤

(1) سلسلة دروس آل عمران،للحوثى، الدرس الأول ص: ٩

لعثمان –رضى الله عنهم أجمعين –، لكن الله سبحانه وتعالى حفظه. من أجل من؟ حفظه حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً، أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه كثير منهم، معاوية ألم يعاصر النبي أليس صحابياً؟ عمرو بن العاص أليس صحابيا؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟ لكن لا يوجد مجال وإلا كان معاوية يختلق لك عشرين مصحفاً" [آل عمران الدرس الأول ص:٩].

نقول: كلامه السابق أراد من خلاله الطعن في الصحابة عموماً، وخص منهم بالذكر (عائشة، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن العاص، ومعاوية رضي الله عنهم) لكنه وقع في الطعن في القرآن شعر بذلك أم لم يشعر، فقوله:" إن الله حفظ القرآن من الصحابة، وأنهم كانوا يشكلون خطورة عليه، وهذا يضع أمامه سؤال هام مفاده: فمن الذي نقل إلينا القرآن؟ ومن الذي حفظه وتعاهده حتى وصل إلينا غضاً طرياً كما أنزل، أليسوا الصحابة؟ فإن قال كما في كلامه السابق حفظه الإمام علي رضي الله عنه، من تلقاه من فم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأقلية من أصحابه، قلنا: بمثل هذا الكلام تسقط حجية القرآن، فالقرآن إنما يعد حجة قطعية بلا نزاع؛ لأنه وصل إلينا بالتواتر، وهذا ثابت بإجماع من يعتد بإجماعهم من علماء الأمة، باستثناء الفرقة الاثنى عشرية التي تكفر عموم الصحابة ماعدا أفراداً منهم، وكذا الحوثي الذي يريد أن يجعل نقلة القرآن آحاداً، وهو بهذا القول يظهر تأثره بمذهب الروافض في تشكيكه بالقرآن وطعنه في نقلته من الصحابة الكرام رضى الله عنهم .

المطلب الثاني : التابعون خير من الصحابة:

قال: "لولا ثقتنا بالله سبحانه وتعالى أنه سيجعل في هذه الأمة من بعد حياة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) من هم أزكى وأقوى وأعظم نفعاً للإسلام والمسلمين ممن كانوا في أيام النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) ما عدا الإمام علي (عليه السلام) والأقلية منهم"(1)

قلنا: هذا الكلام مخالف لقول الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ففى حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(2). فمن نصدق: الحوثي أم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! ،فضلا عن مخالفته لنصوص القرآن الكريم التى أثبتت فضل الصحابة رضى الله عنهم وسبقهم وجهادهم ، وقد وعد الله تعالى جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم بالجنة بقوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) [الحديد: ١٠]. ذكر الله تعالى أنه قد آوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيدهم بنصره ورزقهم من الطيبات بقوله تعالى: ((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [الأنفال: ٢٦].

---

(1)تفسير الحوثى لسورة آل عمران، الدرس الأول (ص:٨)].

(2) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ

شبهة : من لا يتخذ السادة أعلاماً فإنه يتخذ بدلاً عنهم أبو بكر وعمر:

قال: "متى ما جاء شخص كره (السادة) ولا يريد (السادة) فإلى أين يذهب؟ يكون فاضي؟! تراه يميل إلى من؟ إلى (مقبل، الزنداني، ابن باز، ابن تيمية، البخاري ومسلم، أبو بكر، عمر، عثمان، عائشة) أليس هذا يحصل؟"(3).

قلنا: هل من الضروري هذا التلازم البغيض، أن من يكره السادة يوالي أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة، أو أنّ من يحب السادة لا بد أن يكره الصحابة، ألا يمكن الجمع بين المحبتين؟!

انظر إلى إنصاف أهل السنة في هذا الباب: قال الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية: "ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرّيّاته المقدسين من كل رجس؛ فقد برئ من النفاق"، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في: "ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقولٍ أو عملٍ" (4) فبالله عليكم أي المنهجين أعظم إنصافاً وأقوى حجة؟!

الحوثي وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

الحوثي لا يرى أن الصلاة على آل البيت تشمل أم المؤمنين عائشة:

قال: "لكن تصبح المسألة إلى هذه الدرجة أن يتعبدوا الله بالضلال، فيتولى ذلك الشخص ويصلي عليه كما يصلي على محمد وآله، يصلي عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين فيدخلهم في الصلاة التي هي كلمة لها معاني رفيعة، لها معاني سامية جداً، ولها -فيما توحي به- معاني مهمة جداً، من أجل أن تشمل أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعائشة وفلان، وفلان (أجمعين)"(1). وبين السبب في كرهه لها فقال: "لن نحاول أن نشربك حب عائشة-رضي الله عنها - وقد خرجت تقاتل الإمام علي (عليه السلام)، وتحت قيادتها ما يقارب من ثلاثين ألفاً، وحاشيتها من بني أمية..."(2)

قلنا: هذا الكلام كذب صريح، فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خرجت للصلح بين المسلمين ولم تخرج لمقاتلة الإمام علي رضي الله عنه،(3)

شبهة :عائشة زوج النبي محمد هي من لعبت بالأمة، وأسست لظلم الأمة، وفرقت الأمة، وهي أيضاً فاشلة:

---

(3)تفسير الحوثىلسورة آل عمران، الدرس الأول ص:٦

(4) العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ص ٤٣.

(1) الحوثى ،آل عمران، الدرس الأول، ص ٦.

(2)الحوثى ،آل عمران، الدرس الأول، ص ١٣.

(3)أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي (٣/٥٦٩-٥٧٠).

قال: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح، يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح؟ هذه أيضاً فاشلة"(4).

قلنا: الحوثي يكره أمنا عائشة الصديقة رضي الله عنها، ويفصح عن بغضه لها، ويخرجها من جملة آل البيت الذين تشملهم الصلاة على النبي وآله، ويصفها بأقبح الأوصاف بأنها ممن أسس لظلم الأمة وفرق الأمة، وأذكّر أتباعه والمغترين بدعوته بقول الله تعالى: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) [الأحزاب:٦]، فهل مثل هذه الأوصاف يجوز أن يقولها رجل في حق أمه؟ جاء في مناظرة ابن عباس للخوارج في إنكارهم على علي رضي الله عنه في عدم سبيه لعائشة فقال لهم: "وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم؟ فتسبون أمكم عائشة رضي الله تعالى عنها، فوالله لئن قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام، ووالله لئن قلتم لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين؛ لأن الله عز وجل قال: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) [الأحزاب:٦]".

المطلب الثالث :اعتقاده في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم:

قال الحوثى فى تفسيره لسورة المائدة : "... كنا نسكت مع اعتقاد أنهما –أي: الشيخين أبا بكر وعمر–رضى الله عنهما– مخطئون عاصون ضالون"

قلنا: هذا اعتقاد الحوثي، فاقرأ اعتقاد الإمام على رضي الله عنه: روى سويد بن غفلة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ذلك، وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضمر لهم شيئاً مثل الذي أعلنوا به ما اجترءوا على ذلك. فقال رضي الله عنه: أعوذ بالله أن أضمر لهما شيئاً إلا الجميل الحسن، أخوا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وصاحباه ووزيراه، ثم نهض باكياً واتكأ على يدي وخرج وصعد المنبر وجلس ثم خطب وقال: ما بال قوم يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه منزه، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– على الوفاء والصدق" (1).

وفي رواية: "لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل" فانظر وفقك الله تعالى هذا المدح العظيم من الأمير كرم الله وجهه على منبر الكوفة للخليفتين أبي بكر وعمر، فمن نصدق الإمام علي رضي الله عنه أم الحوثي الهالك؟!

شبهة : أبو بكر وعمر وعثمان منحطون يحتاجون إلى تلميع:

(4) الحوثى ، آل عمران، الدرس الثاني ص: ١٤

(1) الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، السيد يحي بن حمزة ص: ٢٩-٣٠

قال: "... والآخرين العكس متى سمعتم سنياً يقول: يكفى حديث في الصحابة، أو شغلتمونا بالصحابة، بالعكس بل يشجع على الحديث في الصحابة حرك شغل صحابة صحابة أبو بكر عمر عثمان معاوية أليس هذا يحصل، لاحظوا الفارق الكبير، وهذا يعني أننا في ضلال كبير، أعلامهم يحتاجون أن يلمعوهم، هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم..." **أيحتاج أبو بكر رضى الله عنه إلى تلميع من المسلمين بعد شهادة الله له " ثانى اثنين إذ هما فى الغار ..."سورة التوبة آية ٤٠، وبعد أن قال الله فيه " والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون " سورة الزمر آية ٣٣، ؟إن هذا لشئ عجاب**

شبهة : الأمة في هبوط من عهد أبي بكر إلى الآن:

قال: "الأمة تهبط نحو الأسفل جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود، من عهد أبي بكر إلى الآن وهي تهبط جيل بعد جيل"(1).

قلنا: ترى ألم يسمع الحوثي عن موقف أبي بكر رضى الله عنه من حروب الردة، ألم يصل إلى مسامعه كيف انتشر الإسلام وفتوحات أهل الإسلام في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وغيرها من الإنجازات العظيمة التي سجلها لهم التاريخ؟!

وصدق من قال:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة *** ولكن عين السخط تبدي المساوي

شبهة : أبو بكر وعمر وغيرهم من الصحابة قتلوا الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين:

قال: "وهكذا من يهتفون الآن بأنهم يتولون السلف الصالح ممن قتل الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين، فاطمة نفسها قتلت كمداً، قتلت قهراً وهي ترى هذا الدين يعصف به من أول يوم بعد وفاة والدها رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم تبك على [فدك]، فدك قضية تؤلمها لكن لم تبك عليه، ولم تمت كمداً على فدك، إنما ماتت كمداً على هذه الأمة" ، **وهذا محض افتراء وكذب ، فأبو بكر رضى الله عنه خاض حروب الردة رافعا شعار " أينقص الدين وأنا حى" ؟وهو صاحب الفتوحات والانتصارات ، وكذلك الفاروق عمر رضى الله عنه وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين أبلوا بلاء حسنا فى سبيل نصرة هذا الدين فرضى الله عنهم ورضوا عنه وحشرنا معهم بحبنا لهم .**

شبهة : موقفه من اليهود:

اليهود في أيام الرسول مساكين مستضعفين لله بدو لله:

(1)سلسلة دروس الحوثى ، المائدة، الدرس الأول: ص:١-٢

يصور الحوثي اليهود بصورة تستدر العطف فيقول: "فأين رحمة الله إن جوزنا عليه أن يهتم بسكان الجزيرة العربية خلال فترة ثلاثة وعشرين سنة، وأمام يهود مساكين مستضعفين لله بدو لله، لم يكونوا على هذه الخطورة العالية كيهود هذه الأيام.. ." (2)

قلنا: سبحان الله ما هذا الجور وعدم الإنصاف اليهود في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، عند الحوثي مساكين مستضعفين لله بدو لله، وأصحاب خبرة دينية، لكن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كأبي بكر وعمر –رضى الله عنهما – ظلمة معتدون منحطون، ما لكم كيف تحكمون؟! ومع ذلك فاليهود يهود سواء قبل أيام الرسول أو في أيامه أو بعدها وصفهم الله بأنهم قتلة الأنبياء ومنكري الرسالات، ويكفي في دحض كلامه السابق قول الملك المنان، العالم بما في الصدور: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ)) [المائدة:٨٢]،وقوله جل ذكره : (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ...) سورة آل عمران ، الآية ١١٢، فأين المسكنة والبدو لله من أناس يحملون للحق وأهله كل هذا البغض؟!

المطلب الرابع : اعتقاده في الخميني:

يرى الحوثى فى الخمينى الرجل القوى فى خطته القيادية ، فى حركته السياسية ، قال عنه : "كان إماماً عادلاً، كان إماماً تقياً".(1)

قلنا: عقيدة الحوثي في أبي بكر وعمررضى الله عنهما أنهما مخطئون عاصون ضالون، لكن عقيدته في الخميني أنه كان إماماً عادلاً، كان إماماً تقياً، على الرغم أنّ الخميني على عقيدة فاسدة ومنهج ضال منحرف، يقوم على أساس القول بتحريف القرآن، والتكفير للصحابة– رضى الله عنهم– ما عدا خمسة، وقد يزاد رجل أو اثنان، يرى في كتابه الطهارة: "أن أمنا عائشة وطلحة والزبير– رضى الله عنهما – أخبث من الكلب والخنزير"، ويرى كما في الحكومة الإسلامية: أنّ "الأئمة بلغوا منزلاً لم يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل"، ناهيك عن أخلاقه السيئة واجتهاداته الباطلة من مثل قوله بجواز الاستمتاع بالرضيعة كما في كتابه تحرير الوسيلة، وعداونيته المقيتة، فقد قتل بعد انتصار الثورة الإيرانية أكثر من خمسين ألفاً من معارضيه ، وغير ذلك من العقائد الباطلة والأفعال المشينة، فهذا هو الإمام العادل التقي كما يصفه الحوثي.

شبهة : المنافقون مؤمنون:

يذهب الحوثى إلى أن المنافقين مؤمنون إيمانا كاملا ، ويكذب كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : "ومعظم المنافقين ما كانوا كافرين، بمعنى: منكرين للقرآن أو منكرين للرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بل هم مؤمنون بأن هذا القرآن هو القرآن، وأن هذا هو رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، لكن ينطلقون

(2)سلسلة دروس الحوثى ،آل عمران، الدرس الأول ص: ٦

(1) من محاضرة للحوثى بعنوان : خطر دخول أمريكا اليمن ، ص١

منطلقات أخرى بسبب قلة وعيهم، وبسبب جهلهم بالله سبحانه وتعالى جهلهم بمعرفة الله بالشكل الذي كان يمكن أن يخلف في نفوسهم خشية لله، اهتمامهم بمصالحهم، اهتمامهم بنفوسهم " (2) .

قلنا: هذا كلام الحوثي الهالك فاستمع إلى حكم الله عز وجل في المنافقين، قال الله تعالى: ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)) [النساء:١٤٥]، وأنكر الله عليهم ادعائهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبحانه: ((إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)) [المنافقون:١]، الحوثي يقول عن المنافقين إنهم مؤمنون بأن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون، والمنافقون معظمهم ما كانوا كافرين من وجهة نظر هذا الهالك، لكن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أكثرهم ضالون منحرفون فيا لله العجب! كيف يذهب البغض والتعصب بالعقول.

موقفه من الوحدة مع أهل السنة:

ينظر الحوثي إلى أهل السنة على أنهم عدو لدود يجب أن يناصبه العداء، ولا يمكن التقارب معهم ، وأن أفضل طريقة للتعامل معهم هي السلاح ، قال: "فمن الحماقة أن نرتبط بهم، أو نفكر بأن بالإمكان أن نتوحد معهم، إذا توحدنا معهم فهم يريدون أن نتوحد معهم تحت رايتهم، هم لن يقبلوا أي واحدٍ من أهل البيت أو من شيعة أهل البيت ... فإنا نتجه نحن نحوهم لنتوحد تحت رايتهم نحن سندخل في المشكلة وسنعمى كما عموا(1)"

قلنا: وأعظم دليل على عدم التوافق معهم أنهم يرون لغة القتل أفضل وسيلة للتخلص من المخالف، وما جرى في دماج من رغبة جامحة في التخلص من ١٢ ألف نسمة بين طفل ورجل وامرأة، وحصارهم لأكثر من شهرين وإرادة إبادتهم من خلال القنص ومنع وصول الغذاء والدواء إليهم، لخير شاهد على وحشيتهم مهما كانت الأعذار التي يعتذرون بها، كذلك محاولاتهم المتكررة لبسط نفوذهم على المحافظات القريبة منهم كالجوف وحجة وعمران ونشر معتقدهم بقوة السلاح ومن خالفهم يقتل لخير شاهد آخر على أن لغة السلاح هي اللغة التي يجيدها هؤلاء، لأجل ذلك يكون من المستحيل فعلاً التوحد معهم.

وهنا أنبه على بعض الأمور الهامة :

* هذه النقولات نقلت من ملازم زعيم الحوثيين الهالك حسين بدر الدين الحوثي بالحرف، ومن ملازمه ندينه.

* قد يعجب بعض الناس من الشعارات البراقة التي يرددها الحوثيون أو ببعض الانتصارات السياسية المصطنعة التي يحققها بعض رموز الرفض هنا وهناك، لكن ليعلموا أن تعظيم الرجال ومنحهم صفات الإمامة والولاية والقداسة لا يكون لمجرد ذلك، إنما الأهم من ذلك النظر في صحة منهجهم وسلامة معتقدهم.

(2) سلسلة دروس الحوثي، آل عمران، الدرس الأول ص:

(1)سلسلة دروس الحوثي ،المائدة، الدرس الأول: ص ١٦

هكذا علمنا ربنا سبحانه لما قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) [الحجرات:١٣]، واستفدنا هذا الدرس من حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي رواه أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "َإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفاجِر»(1)

فوالله لو رأينا رجلاً يحرر الأقصى، ويضع الراية على قبة الصخرة، لن نغتر بفعله وهو ممن يشكك في القرآن الكريم ، ويطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويسب ويقدح في صحابة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسهم سادة الأمة أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضى الله عنهم . أي إيمان لدى من هذا وصفه؟ وإن كتب الله النصر على يديه لقلنا كما قال الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

أخبرنا التاريخ أن الإمام زيد بن علي رحمه الله رفض نصرة أصحاب الكوفة وهو أحوج ما يكون لنصرتهم؛ لأنهم طلبوا منه سب أبي بكر وعمررضى الله عنهما !! فأين من يداهن ويجامل الحوثيين لأجل مكاسب سياسية أو دنيوية من فعل الإمام زيد بن علي ونصرته لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! لسنا متجنيين على أحد، هذه هي معتقدات هذا المنهج الوافد،

المطلب الخامس : خطر الحوثيين على الإسلام والمسلمين :

الحوثيون أصحاب مشروع سياسي مسلح تسليحاً كافياً بل ومتفوقاً في ضوء فشل الجيش اليمني النظامي بتشكيلاته المختلفة، وهم يعتقدون أنهم الأصوب و الأحق بالحكم ، ويعملون على إعادة الحكم ألإمامي مره أخرى ، وهو هدف يريدون تأكيد شرعيته بالدخول في مواجهة مع المملكة العربية السعودية ، وذلك لخلط الأوراق والإدعاء بأن اليمنيين و السعوديين يحاربونهم فيكسبوا تعاطف عربي أو إسلامي. والدليل على خطر الحوثيين : عثور الجيش اليمني أثناء تمشيطه مواقع الحوثيين على مخازن أسلحة ورشاشات خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى " بعضها " إيراني الصنع. والعثورعلى وثائق في المستشفى الإيراني في صنعاء تدل على تورطها في عمليات تجسس ودعم للحوثيين. وكذا الدعم الإيراني للاضطرابات في بعض المحافظات الجنوبية و الشرقية في اليمن متزامنة مع عدد من حروب الحوثيين من أجل إضعاف الحكومة اليمنية وتشتيتها. ارتكب الحوثي في دماج جرائم بشعة يندى لها جبين الإنسانية ويرفضها كل صاحب ضمير حي حيث حاصر جماعة من طلبة العلم العزل حصار مطبقا مات بسببه عددا من الأطفال بسبب غياب الحليب ومات البعض جوعا وقتل حوالي ستين طالبا ناهيك عن الجرحى وقامت مليشياته كذلك بقطع كابل الهاتف مع دماج وضرب الهوائيات وهو حصار أبشع من حصار الصهاينة لغزة. كما قامت مليشيات الحوثي بنهب كثيرا من محتويات الشاحنات التي حملت المساعدات

(1) سلسلة دروس الحوثي، آل عمران، الدرس الأول ص:٣٠٦٢

الغذائية والمعونات الإنسانية المقدمة لأهالي دماج بدعوى تفتيشها للتأكد من خلوها من السلاح وكأن الحوثي دولة نظام وقانون وليست عصابة همجية ومليشيات من القتلة المتطرفين ؟

– هناك عدة قرائن بل أدلة دامغة تؤكد وجود دعم إيراني للتمرد الحوثي وهذه القرائن تدل على أن إيران خططت لهذا الأمر من البداية:

– من الواضح أن حسين بدر الدين الحوثي قد تأثر بسيرة الإمام الخميني، وأعتقد بإمكانية تطبيق النموذج الإيراني في اليمن.

أهداف الحوثيين :

تنبثق أهدافهم من عدة أ فكار يؤمنون بها وهي :

١. احتلال للحرمين وتصفية أهل السنة والقضاء على الأنظمة الحاكمة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

٢. علماً أنه ظهر فيلم سينمائي في شهر ذي القعدة (١٤٣٠هـ) الموافق (٢٠٠٩م) لشيعي باكستاني في بريطانيا يجسد إرهاصات ظهور مهديهم من خلال مشاهد فيها صور تدنيس الكعبة بدماء من يقتلون فيها والفزع المصاحب لذلك.

٣. وفي كتاب " عصر الظهور" لمؤلفه الشيعي على الكوراني العاملي، يؤكد فيه ورود أحاديث متعددة عن أهل البيت، تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكاتب بـ" ثورة اليمن الإسلامية للمهدي عليه السلام، وأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق". أما قائدها المعروف في الروايات التي أوردها الكتاب باسم " اليماني " فتذكر رواية أن أسمه حسن أو حسين، من ذرية زيد بن علي ، ويستشهد الكتاب ببعض الروايات التي تؤكد أن " اليماني " يخرج من قرية يقال لها "كرعة ". وهي قرية في منطقة خولان بالقرب من صعدة.

وبرغم هذه الخطورة فإن مستقبل الحركة الحوثية لن يقود إلى شيء إيجابي، بل العكس، فإن استمرارية القتال ستؤدي بالحركة نفسها قبل غيرها، وهي إن لفتت الأنظار إليها، فإن المؤكد أن ديمومة الصراع لن يكون في صالحها أبداً، بسبب طائفيتها وتفجيرها للأوضاع في المنطقة بأسرها..

دعم صوفي للحوثيين :

ومن الأطراف التي تدعم الحوثي: الصوفيون ففي ندوة حول "الحالة الإسلامية وخريطة القوى والتيارات الإسلامية في اليمن" ذكر الدكتور أحمد الدغشي – الأستاذ بجامعة صنعاء– وجود تنسيق قائم بين التيار الصوفي في الجنوب مع بعض الزيديين "على أساس أنهم جميعا من (آل البيت)، ومستهدفون من قبل التيارات الأخرى وخاصة السلفية.

المطلب السادس : نظرة أهل العلم لاعتداءات الحوثيين:

انتقد المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الحوثيين بشدة ، معتبرا تصرفاتهم فتنة بين المسلمين ، والأفكار التي يؤمنون بها وينطلقون منها قائمة على التعصب لأقوال شاذة وآراء فاسدة، معتبراً من يقاتلون الحوثي إنما هم مجاهدون.

وزاد رئيس هيئة كبار العلماء السعودية أن الحوثيين أضافوا خطأ إلى أخطائهم الكثيرة بمحاولة فرض عقيدتهم الفاسدة على المجتمع والبلاد الإسلامية ، داعيا البلدان الإسلامية إلى عدم الرضا بالأفكار الفاسدة البعيدة عن الشريعة الإسلامية.

وأثنى المفتي العام للمملكة على أداء رجال الأمن، مثمنا جهودهم في الحفاظ على أمن الوطن وحماية مقدراته، مضيفا: «هؤلاء الجنود المرابطون إنما هم في جهاد يحرسون ثغرا من ثغور الإسلام، وهم على خير وأجر عظيم في إخلاصهم ودفاعهم عن الوطن.

كلمة الدكتور محمد بن هادي المدخلي :

وهذه كلمة قيمة لفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله ورعاه– دعا فيها أهل السنة باليمن إلى نصرة إخوانهم بدماج وجهاد الحوثيين الرافضة،فإنه مما يحزنا ويؤلمنا معشر الإخوة والأبناء ما سمعناه مما نزل بإخواننا أهل السنة والإيمان في "دماج " السنة من بلاد اليمن من الحوثيين الرافضة أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأعداء أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم –رضوان الله عليهم أجمعين–، وأعداء أهل السنة على مر

الأعصار، وليس ذلك بمستغرب منهم؛ فإنه ما من نازلة نزلت بالإسلام والمسلمين إلا والروافض عون وإلب لأعداء الإسلام على المسلمين، وهذا معروف على مر التاريخ،

موقف الشيخ عبدالله بن حسين الأحمرمن الحوثيين :

وصف الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر– رئيس مجلس النواب اليمني وشيخ مشائخ حاشد– أتباع بدر الدين الحوثي المطارد من الأمن في محافظة صعدة بأنهم: شرذمة متمردة مغالية في نهجها المذهبي والفكري". واعتبر الشيخ الأحمر في حوار أجرته معه صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية– التمرد الذي تزعمه حسين الحوثي "تعصبا عنصريا يتنافى مع العقيدة نافيا أن يكون لأتباع الحوثي "أية صلة بالمذهب الزيدي، الذي تعايش مذهبيا مع المذاهب الأخرى لنحو ١٢٠٠سنة "، واصفا إياهم بـ"غلاة الشيعة "

وقد أصدر علماء الزيدية بياناً في الرد على آراء الحوثي، مفاده التحذير من ضلالات المذكور (الحوثي) وأتباعه وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمتُّ إلى أهل البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات،ولا التأييد لها، ولا الرضا بها ،قال تعالى : ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين) سورة المائدة : آية ٥١، وهذا براءة للذمة وتخلص أمام الله من واجب التبليغ "(1)

المطلب السابع : سبل المواجهة والوقاية

إن حرب الحوثية مشكلة مازالت قائمة ، والوضع مازال متأزماً ، وهذه بعضا من الأساليب لمواجهة الخطر والوقاية منه .

١. العمل الجاد على نشر مذهب أهل السنة في اليمن خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، ودعم المؤسسات في سبيل تحقيق هذا الهدف.

٢. إبراز الجانب العقدي لهذه الحركات الباطنية وبيان أثرها في تغيير عقائد المسلمين، وتغيير خارطة العالم الإسلامي.

---

(1)تاريخ الإمامة الزيدية في اليمن، لعبد الفتاح البتول ،ص ٤٣بتصرف .ط الحكمة اليمانية . صنعاء.

٣. على دعاة الإسلام وإعلاميّيهم وتجّارهم إنشاء قنوات إسلامية تواجه القنوات الشيعية ذات الطابع الطائفي التحريضي، فعصر اليوم هو عصر الإعلام، وسلاح الإعلام أشد فتكاً وأوسع انتشاراً.

٤. أن على الدول الإسلامية السنية أن تتقوّى بذاتها، وأن تسعى لامتلاك القوة التي تردع أطماع الشيعة على البلاد السنية،

٥. المواجهة العسكرية الحاسمة لكل حادثة شغب واجتراء وفوضى من هذه الحركات الباطنية، سواء على الحدود أو في الشعائر المقدسة.

٦. تأليف الكتب والرسائل العلمية و المطويات والتسجيلات الصوتية و المرئية وكل الوسائط الإلكترونية، ونشرها بكل الوسائل، لتحصين الأمة كافة بالعلم النافع الذي يحفظهم من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة، والأفكار الهدامة.

٧. الاستفادة من الإعلام بكل أنواعه وأشكاله المرئية والمسموعة والمكتوبة وبخاصة الإعلام الإلكتروني " مواقع الانترنت " لبيان معتقدهم ، وخطورتهم على الدين والمجتمع الإنساني ، وكشف عقائد الحوثية الجارودية ، وتوضيح انحرافهم وبعدهم حتى عن الزيدية وأنهم أقرب إلى الرافضة الأثني عشرية الإمامية ، وبيان التحول الذي حدث لبدر الدين الحوثي من الفكر الزيدي إلى الفكر الأثني عشري المنحرف .

ومن الخطأ أيضاً نسيان تاريخ الحركات الشيعية الثورية التي عانى منها المسلمون عبر تاريخهم، كحركة القرامطة، والحركة العبيدية والصفوية ، وغيرها من الحركات التي أذاقت المسلمين الويلات، وأدخلت أهل الإسلام في صراعات داخلية مريرة .

فما هذه الحركة إلا امتداد لتلك الحركات الباطنية ، جاءت استجابة للصوت الصفوي الذي دعا لتصدير الثورة المزعومة في مشارق الأرض ومغاربها. وتبشير أتباعها بقرب ظهور مهدّيهم الغائب المنتظر.

الخاتـمــــة:

من خلال القراءة التحليلية المتعمقة لمرجعيات الحوثية الدينية وفكرها السياسي وبرامجها وأهدافها، وشعاراتها والسيرة الذاتية لمؤسسيها وقادتها المعاصرين وقناعاتهم الفكرية وخطابهم ومؤلفاتهم السياسية الدينية، تتكشف حقيقة هذه الظاهرة الإرهابية المتمردة، باعتبارها إحدى الحركات السياسية المعاصرة التي توظف الدين والخطاب الديني لتحقيق أهداف سياسية، – وقد أختلفُ مع من

يصنفها إحدى حركات تيار الإسلام السياسي، لأن الإسلام هو دين واحد وليس هناك إسلام سياسي وآخر غير سياسي — وتمثل في جوهرها المذهبي الطائفي .

حركة جارودية متطرفة انشقت عن المذهب الزيدي في اليمن، وتقوم برامجها السياسية على أساس فكر وعقيدة الإمامية الاثني عشرية، وبالرغم من خصوصيتها اليمنية من حيث النشأة إلا أنها من حيث فكرها النظري وأبعادها وأهدافها الإستراتيجية وترابطها وتكاملها مع قوى أجنبية، لا تمثل حالة يمنية استثنائية معزولة عن إطارها الإقليمي سياسياً وعقَدياً وعسكرياً، بقدر ما هي أحد إفرازات الثورة الإيرانية الخمينية وفكرها الذي تم تصديره إلى المنطقة العربية خلال العقود الثلاثة المنصرمة، وتمثل من حيث الشكل العام إعادة استنساخ لنموذج إيراني واقعي معاصر في لبنان، وتتجانس مع هذا النموذج في المضمون والمركب الفكري العقائدي وفي بعض ملامح البناء الحزبي والتنظيمي والعسكري، وفي الوظيفة التاريخية والإستراتيجية.. وإن اختلفت عن النموذج الأصل في السمات الظاهرية والخصوصية الوطنية والأهداف والشعارات المرحلية، ولذلك لا يمكن اعتبار هذه الحركة حركة شيعية إثني عشرية بالمفهوم الإيراني وإن كانت في نشاطها السياسي والعسكري على تواصل وتنسيق مستمر مع الحكم في إيران الذي ما فتئ يوظف هذه الحركة مرحلياً كورقة سياسية من أوراق الصراع والابتزاز والمساومة السياسية، والحرص في الوقت ذاته على حمايتها من الانقراض والاحتفاظ بها كوسيلة من وسائل الصراع الإستراتيجي والعقائدي المذهبي في المنطقة.

وخلاصة هذه الحركة الحوثية:

إن الحوثية فرقة ظهرت حديثا وترجع جذورها إلى الزيدية الجارودية.

ـــ تأسست الحوثية في صعدة شمال اليمن ، وتنسب لحسين بدر الدين الحوثي.

ـــ أن الحوثيين فرقة اختلطت فيها عناصر الفكر والسياسة .

ـــ إن منتدى الشباب المؤمن أسس في بداية أمره للأنشطة الثقافية،ثم أصبح مكان انطلاقة عقائد الحوثيين وتنفيذ الخطط.

ـــ أثرت الشيعة الأثنى عشرية فى عقائد الحوثيين كالقول بالإمامة و الطعن في الصحابة

والإيمان بالمهدي المنتظر و الإحتفال بعيد الغدير.

ـــ أن الحوثية يؤولون القرآن حسب معتقداتهم ، وأما السنة فإنهم ينكرونها بالكامل.

ـــ إن عقائد الحوثيين باطلة بدليل مخالفتها لعقائد أهل السنة والجماعة.

ـــ تدعم إيران الحوثيين ماليا وفكريا وعسكريا وذلك لتصدير الثورة الخمينية إلى اليمن

* الفكر الحوثي فكر عدائي تصادمي لا يجيد إلا لغة السلاح، وهو طامع بالاستقلال عن اليمن لبناء دولة للرافضة في شمال اليمن خدمة للمشروع الفارسي التوسعي وليس له أي هدف آخر، فننبه أبناء اليمن زيدية وشافعية إلى خطورة هذا الفكر الطامع. وأن لا يغتروا بمشاركاته الثورية فإنما هي لأمر كان يطلبه، ولتحقيق أهداف ومشاريع خارجية لا تمت لليمن بصلة.

أهم المراجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : كتب السنةالنبوية :

–صحيح البخارى ، الإمام محمد بن إسماعيل البخارى ، ط المكتبة العصرية ، بيروت .

–صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ط دار إحياء الكتب العربية ، مصر.

–سنن أبي داوود ، الإمام سليمان بن الأشعث أبو داوود السجستانى، تحقيق الشيخ ناصر الدين الألبانى ، ط مكتبة المعارف .

–تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ،الإمام محمد بن عبدالرحمن المباركفورى ، ط دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .

–سنن الترمذى (الجامع الصحيح) ، الإمام محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

–فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، الإمام ابن حجر العسقلانى ،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ، ط دار المعرفة.

–مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط مؤسسة قرطبة ، القاهرة.

ثالثا : كتب متنوعة :

–الحوثية فى اليمن الأطماع المذهبية فى ظل التحولات الدولية ، مجموعة من الباحثين ، ط المركز العربى للدراسات الإنسانية– القاهرة .

–الحوثيون ، د\هدى المالكى ،رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراة من جامعة أم القرى بمكة .

– الحوثيون ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام بإشراف علوى بن عبدالقادر السقاف

– الحرب في صعده، عبدالله محمد الصنعاني ، ط دار الأمل – القاهرة الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ ، ٢٠٠٥م).

– أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،ط دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ .

– الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين،السيد يحيى بن حمزة ،الشيخ مقبل بن هادى الوادعى ، ط مكتبة الحنفاء ، ١٩٨٩.

–الزهر والحجر التمرد الشيعى فى اليمن ، عادل نعمان الأحمدى ، ط مركز نشوان الحميرى ، ط الأولى ٢٠٠٦م.

–الصراع مع الحوثيين جذور المشكل وآفاق الحل ، ناصر محمد ناصر ،ط مركز الجزيرة للدراسات .

–الصرخة فى وجه المستكبرين ، حسين الحوثى ،محاضرة ألقاها فى منتدى الشباب المؤمن بتاريخ ١٧–١– ٢٠٠٧م .

–الظاهرة الحوثية (الحوثيون) دراسة منهجية فى طبيعة النشأة وعوامل الظهور وجدلية العلاقة بالخارج، د\ أحمد محمد الدغشى ، ط مكتبة التغيير ، صنعاء، اليمن .

– العالم الإسلامى تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان) ثمار التغلغل الرافضى المرة ، أنور قاسم.

– العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية مراجعةعلوي بن عبد القادر السقاف، ط دار مصر للطباعة.

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسى، ط دار الكتب العلمية – لبنان.

–الملل والنحل للشهرستانى ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر .

– الوثيقة الفكرية والثقافية للحوثية ،صدق عليها رموز الحوثية وهى خلاصة فكرهم وآرائهم.

– تاريخ الإمامة الزيدية في اليمن، لعبد الفتاح البتول ،.ط الحكمة اليمانية . صنعاء.

– تفسير القرآن لعبدالرزاق الصنعانى ، ط مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية

– سلسلة دروس من هدي القرآن، للحوثى، سورة آل عمران والمائدة .

– شرح القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ،ط دار التيسير ، المملكة العربية السعودية .

– في الوثيقة الفكرية والسياسية للحوثية.. اليمني باعتباره هندياً أحمر، شادى محسن خصروف، ط شبكة البرهان على الانترنت .

– ماذا تعرفُ عَن الحُوثيِّين، علي الصَّادق ، ط مكتبة الرشد ، اليمن .

–تمرد الحوثى فى اليمن ، أنور قاسم الخضرى ، مقال التقرير الريادى الاستراتيجى الصادر عن مجلة البيان –الإصدار الثالث – اليمن .

–فى العمق الحوثى ، د\عبدالواسع المخلافى ، ط دار الحكمة اليمانية ، صنعاء.

–قصة الحوثيين ،د\ راغب السرجانى ، مقال على موقع راغب السرجانى ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، ويكبيديا الموسوعة الحرة.

– منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية تحقيق: محمد رشاد سالم ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م

فهرس الموضوعات :

الفصل الأول : حقيقة الحوثية

فهرس الموضوعات :

الفصل الأول : حقيقة الحوثية

المبحث الأول : الحوثية نشأة وتاريخا

المبحث الثانى : الخلفية التاريخية للحركة الحوثية

المبحث الثالث : أبرز شخصياتهم

المبحث الرابع : منتدى الشباب المؤمن

الفصل الثانى : علاقة الحوثيين بأعداء الإسلام

المبحث الأول :الصلة بين الحوثيين والشيعة فى إيران

المبحث الثانى :صلة الحوثيين باليهودية

المبحث الثالث : حسين الحوثي والثورة الإيرانية

المبحث الرابع : حسين الحوثي والتمرد الأول

الفصل الثالث : عقائد الحوثيين

المبحث الأول : الإمامة

المبحث الثانى : المهدي المنتظر

المبحث الثالث :التنقص من الصحابة وأمهات المؤمنين

المبحث الرابع :الاحتفال بيوم الغدير

الفصل الرابع :الوثيقة الفكرية والثقافية للحركة الحوثية

وفيه مباحث :

المبحث الأول : اعتقادهم في ذات الله وصفاته

المبحث الثانى : السنة النبوية هي ما وصلت بطرق أئمتهم

المبحث الثالث : تفرد الحوثيين بالهداية والاجتهاد

المبحث الرابع : موقفه من الله والإيمان به

الخاتمة

النتائج

المراجع

الفهرس

المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين

المقدمة:

وتشمل الآتي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهداف الموضوع.

الفصل الأول:

عالمية الدعوة الإسلامية، وإبراز محاسنها، وحكم دعوة غير المسلمين.

المبحث الأول: عالمية الدعوة الإسلامية.

المبحث الثاني: حكم دعوة غير المسلمين.

المبحث الثالث: إبراز محاسن الدعوة الإسلامية.

المبحث الرابع: معرفة أصناف المدعوين غير المسلمين.

الفصل الثاني:

منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة غير المسلمين، ومعرفة أصنافهم.

المبحث الأول: الدعوة إلى التوحيد أولا.

المبحث الثاني: الدعوة على علم وبصيرة.

المبحث الثالث: الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

المبحث الرابع: الدعوة بمكارم الأخلاق.

المبحث الخامس: الدعوة بتأليف القلوب.

الخاتمة : وتشمل النتائج والتوصيات.

العناية بالمسلم الجديد

من قوة الإسلام الذاتية الكامنة، أن ترى الناس يدخلون فيه بتزايد مستمر، ومن مختلف الفئات الاجتماعية والمستويات العلمية، رغم الدعاوى التي تناوئه وتصد الناس عن سبيله: {وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (سورة التوبة: ٣٢). ومن وقائع هذا التزايد، ما كشفت عنه دراسة حديثة أعدتها مؤسسة (سويست) للأرشيف الإسلامي في ألمانيا، من أن أكثر من أربعة آلاف ألماني كانوا ينتمون إلى ديانات وطوائف مختلفة، دخلوا في الإسلام، فيما بين شهر يوليو عام ٢٠٠٤م ويونيو عام ٢٠٠٥م، وكان هذا العدد - بحسب إحصائيات ذات المؤسسة - يمثل أربعة أضعاف عدد الذين أسلموا عام ٢٠٠٣م.

وفي فرنسا أوردت صحيفة (ليكسبرس) الفرنسية تقريراً عن انتشار الإسلام بين الفرنسيين، جاء فيه: (على الرغم من كافة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية مؤخراً، ضد الحجاب الإسلامي، وضد كل رمز ديني في البلاد، فقد أشارت الأرقام الرسمية الفرنسية إلى أن أعداد الفرنسيين الذين يدخلون في دين الله، بلغت عشرات الآلاف مؤخراً، وهو ما يعادل إسلام عشرة أشخاص يومياً من ذوي الأصول الفرنسية).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية نشرت صحيفة (نيويورك تايمز) مقالاً ذكرت فيه أن بعض الخبراء الأمريكيين يقدرون عدد الأمريكيين الذين يدخلون في الإسلام سنوياً بخمسة وعشرين ألف شخص، وعدد الذين يدخلون دين الله يومياً تضاعف أربع مرات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حسب تقديرات أوساط دينية. والغريب أن أحد التقارير الأمريكية الذي نُشر قبل أربع سنوات ذكر أن عدد الذين تحولوا إلى الإسلام بعد الحادي عشر من سبتمبر، قد بلغ أكثر من ثلاثين ألف مسلم ومسلمة، وهذا ما أكده رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكي، إذ قال: (إن أكثر من أربعة وعشرين ألف أمريكي قد اعتنقوا الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهو أعلى مستوى تحقق في الولايات المتحدة، منذ أن دخلها الإسلام).

وهذا كما يدل على القابلية للانسجام مع الفطرة البشرية السوية، التي يتميز بها الإسلام في أصوله العقدية وبنيته التشريعية ونظامه الخلقي، فإنه يدل كذلك على أن الإنسان ما زال هو الإنسان باستعداده للهداية والاستقامة على الطريقة المثلى، مهما تشعبت به الأهواء في الضلال.

وأسباب إسلام الناس متنوعة وكثيرة في الخارج، ولكنها في داخل كيان الإنسان تكاد تتفق في شيء واحد، ألا وهو الرغبة في معرفة الدين الحق، فإن هذه الرغبة هي التي تدفع الإنسان نحو مسيرة من البحث والاطلاع على مختلف الأديان، والمقارنة بينها، وتنتهي به إلى أن الإسلام هو الدين الحق، فيدخل فيه.

وكما أن فريقاً من الناس يسلمون دون أن يطلعوا على العالم الإسلامي، فإن فريقاً آخر يكون تحولهم إلى الإسلام نتيجة لزيارتهم لبلدان إسلامية، واطلاعهم على حياة المسلمين، ومن ثم على الأصول التشريعية

والخلقية التي تقوم عليها، في السلوك الفردي وفي العلاقات الاجتماعية، فيؤثر ذلك فيهم ويقودهم الى الدين الحق. وبعض هؤلاء تكون زيارتهم لغرض سياحي، وبعضهم للقيام بتطبيقات لبحث علمي، وبعضهم لتولي أعمال دبلوماسية، وبعضهم للعمل في شركة من الشركات أو مؤسسة من المؤسسات، وهؤلاء هم الأكثرون ومن يسلم منهم أكثر ممن يسلم من الفئات الأخرى. وإذ ذاك، فمن حقهم على المسلمين الأصليين أن يتولوهم بالرعاية والعناية، حتى يتعلموا تفاصيل الإسلام، ويجدوا من يعينهم على الثبات عليه، ويكون عوضاً لهم عمن تخلوا عنه من الأصدقاء الذين يخشون إذا استمرت علاقتهم معهم .أن يردوهم بعد إيمانهم كافرين، أو يمكرون بهم

له امتداد اجتماعي لا يلزمه إسلامه أن يتخلى عنه، كصلته بوالديه وأقاربه وأهل بلده، والمسلم الجديد وهو إذا عاد إليهم فإنه يجد في غالب الأحوال مراغماً كثيراً منهم، حيث لم يعد بوسعه أن يجاريهم فيما لا يقره دينه من عاداتهم في المآكل والمشارب والملابس والمناسبات، والعلاقات الاجتماعية. وهذا يحتاج إلى إعداده لمواجهة الموقف بصبر وحكمة ولباقة، حتى يستطيع أن يثبت أمام معارضتهم في البداية، وقد .في النهاية يكسب احترامهم له ولدينه الجديد

و(رعاية المسلم الجديد) عنوان تندرج تحته أعمال عديدة يمكن أن تصاغ منها برامج، كإجراء مقابلات صحفية أو إذاعية أو متلفزة مع المسلم الجديد، ومساعدته في اختيار اسم إسلامي يريد أن يتلقب به، والربط بينه وبين الذين سبقوه بالإسلام من أهل بلده، أو ممن يتحدثون لغته، وتشجيعه على كتابة قصة إسلامه إذا كانت لها أهمية خاصة، وإهدائه نماذج من قصص الذين أسلموا من الرجال والنساء، ومن ذلك جمع الأسئلة التي غالباً ما يسألها المسلمون الجدد، وإعداد أجوبة كتابية لها، وإفادة الدعاة المتصلين بهذا المجال للاستعانة بها عند الحاجة، وتنظيم برامج ثقافية منوعة بين المسلمين الجدد، كندوات الحوار .والمسابقات

هو تعليمه دينه ببيان أركان الإيمان، وأركان الإسلام، والمحرمات وأهم ما ينبغي أن يقدم للمسلم الجديد الثابتة في المأكل والمشرب والملبس، والعلاقة بين ال***ين والمعاملات المالية، بالطرق والأساليب التي ومما يساعد على ذلك توفير الإصدارات المسموعة .يفهم بها فهماً صحيحاً سليماً من التحريف والتعقيد .والمرئية والمقروءة والإلكترونية، التي تقدم معلومات في هذا المجال، وتوزيعها حسبة

ونظراً لأن (رعاية المسلمين الجدد) موضوع يتطلب كثيراً من العمل التخطيطي والبرمجة والخبرة في التعامل مع اختلاف الناس، فإن رابطة العالم الإسلامي أنشأت لهذه المهمة الرسالية العالمية هيئة مستقلة، سمتها (الهيئة العالمية للمسلمين الجدد)، ولا يقتصر عملها على الرعاية المباشرة، بل يمتد إلى التنسيق بين الجمعيات والمؤسسات العاملة في ذات المجال، مع التعريف بالإسلام، وتبادل الخبرات مع الجمعيات .والمعاهد الفكرية، ومراكز البحث، والشخصيات المهتمة بالإسلام والمسلمين

ومن المسلمين الجدد من يتحمس لأن يصير داعية في أهله وبلده، فيؤسس مسجداً أو مدرسة إسلامية، أو مركزاً أو جمعية، أو مجلة، أو غير ذلك، وقد يختار ثلة من الشباب أو الصغار فيعلمهم ما تعلم من دين الله ومن أصول الدعوة وآدابها، فيتأثرون به ويتخذونه إماماً لهم، وهذه الفئة النوعية تحتاج إلى رعاية خاصة بها، إذ إن الداعية لا يتكون بمجرد الحماس والحرص، فإن مسؤولية الدعوة وتحمل أعبائها عمل

رسالي شريف، بل هو أشرف ما يورث من النبوة، ولذلك فإن الداعية ثمرة لجهود علمية وتدريبية يمكن تنفيذها من خلال تنظيم دورات موسعة أو مكثفة في تحصيل الزاد اللازم من علوم الشريعة واللغة العربية، أو من خلال إعداد في أحد المعاهد الخاصة بهذا الشأن.

وإعداد الدعاة من المسلمين الجدد عملية تحتاج إلى متابعة مستمرة في الرعاية والتواصل، بمساعدة الداعية على اختيار الكتب التي لا يستغنى عنها في مستقبله، وإرشاده إلى التسجيلات الصوتية والسمعية البصرية المناسبة، حتى لا يختلط عليه الحابل بالنابل، وإرشاده كذلك إذا صار في بلاده قائماً على بعض المسؤوليات الدعوية، إلى التعرف على الجهات الإسلامية الموثوقة المحلية أو المجاورة، فتكون له عوناً ومصدراً للنصح والتوجيه إلى كيفية التصرف مع الظروف التي يعيش فيها، وفقه التعامل مع قضاياها وحل مشكلات الناس.

والله المستعان وعليه التكلان

المسلمون الجدد كيف نتعامل معهم..؟

هذه إشارات أردت بيانها لإخواني الدعاة في دعوتهم غير المسلمين؛ تنير لهم الطريقة وتوضح لهم السبيل ، وليس لي فيها إلا الجمع والتأليف. أرجو أن ينتفع بها الدعاة ويزدادوا بها بصيرة ليكون لدعوتهم أثرها المحمود وثمارها المرجوة

أولاً : العناية بالتوحيد :

التوحيد أول دعوة الرسل قال الله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء : ٢٥] وقال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت النحل/٣٦ وقال: النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما بعثه لليمن – إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله .... متفق عليه .

لقد صرّح كثير ممن أسلم بأن من أهم الأشياء التي جذبته للإسلام وكانت سبباً في هدايته التوحيد الذي جاء به الإسلام وما فيه من إفراد الله تعالى بالعبادة والخضوع له وحده فقط دون غيره ، سواء كان نبياً أو ملكاً أو غير ذلك ، وذلك أن التوحيد هو مقتضى الفطرة والعقل . فينبغي على الدعاة أن يعلمو هم أنفسهم هذا التوحيد ويعملوا به، ويبينوه للناس في دعوتهم ويبينوا لهم مفاسد ضد ذلك وأثره على نفسية الإنسان وسلوكه .

قال تعالى : ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الزمر/٢٩

وعلى الداعي أن يسلك في بيان هذا الأصل العظيم أقرب الطرق وأسهلها ويستعين في ذلك بالأدلة القرآنية والأمثال المحسوسة والمعقولة ، وفي القرآن من ذلك شيء كثير بينه العلماء ؛ من ذلك ما في قوله تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون الطور/٣٥,٣٦

وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون إلى غير ذلك من الآيات التي اشتملت على أعظم وأصح الأدلة العقلية والبراهين الحسية .

ثانياً : بيان ما يتصف به الخالق من صفات الكمال وماله من أسماء الجمال والجلال -1 .

قال تعالى ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم النحل/٦٠ وقال تبارك وتعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون الأعراف/١٨٠

إن الغربيين وغيرهم من الكفار تشوهت عندهم صورة الرب سبحانه وتعالى بسبب ما ورثوه من ثقافات ، فمن إنجيلية وتوراتية محرفة وإغريقية يونانية وثنية وآخرها مادية ملحدة ، لذلك كان من أهم الأشياء بيان هذا الأصل لأنه أصل التوحيد والعبادة ، والله تبارك وتعالى قد فطر الخلق على محبة الكمال والجمال ، فإذا بين لهم صفات الرب عز وجل وأنه الخالق البارئ المصور الرحمن الرحيم ، الذي رحمته وسعت كل شيء الحكيم في خلقه وشرعه العلي العظيم ، مباين لخلقه ، " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" الرقيب الشهيد ، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر " المحيط بخلقه لا يعزب عنه شيء من ذرات الكون "والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين الأنعام/٥٩ ، أحبوه وعظموه ، وتيقنوا استحقاقه للعبادة دون ما سواه ، وعلموا أن من كان هذا وصفه امتنع أن يخلق الخلق عبثاً لغير حكمة ، بل إنما خلقهم لحكم عظيمة وغاية حميدة ، وهي عبادته وحده لا شريك له قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو

. القوى المتين
. ثالثا : اليوم الآخر -2
إن كثيراً من الغربيين لايؤمنون بالبعث والنشور ولا أن الناس محاسبون ، بل هم كما قال تعالى حكاية عن أسلافهم المشركين أنهم قالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين الأنعام /٢٩ والإيمان باليوم الآخر أصل من أصول الإيمان قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر .. البقرة /١٧٧ وفي حديث جبريل الطويل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره رواه مسلم ، فعلى الداعية أن يبين لهم في دعوته أهمية الإيمان بهذا الأصل وأنه سبب السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة مستعينا في ذلك بالأدلة النقلية والعقلية ومبينا أن الإيمان باليوم الآخر هو مقتضى العقل ومقتضى حكمة الله تبارك وتعالى ، قال تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم المؤمنون / ١١٥-١١٦ .
....
القرآن الكريم..مفتاح الدعوة لغير المسلمين
إن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين وهو معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي ، فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة. وقد وصف الله كتابه بقوله و إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فصلت /٤١-٤٢ . وسماه نورا فقال جل شأنه يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، وأنزلنا إليكم نورا مبينا النساء / ١٧٤ وقد أبدى كثير من الغربيين تأثرا واهتماما بهذا الكتاب ولذلك ينبغي على الدعاة أن يقربوه لهم ويبينوا لهم معانيه حتى يعرف هؤلاء حقيقة الإسلام والإيمان من أصل هذا الدين وهو القرآن الكريم ، ويجب على الهيئات والمؤسسات والدول والحكومات أن تسعى في تحقيق هذا بتهيئة ترجمة معاني القرآن بشتى اللغات حتى ينتشر هذا النور بين الناس ويظهر الحق ويكبت الباطل ، وينبغي على الداعية أن يختار من الترجمات أصحها وأقربها لمن يدعوه ، فإنه يوجد من ترجمات القرآن ما فيه من الضلال والباطل الشيء الكثير كترجمات الصوفية والرافضة والقاديانية ، وعليه أن ينبه من يدعوهم إلى الترجمات الصحيحة الموثوق بها .
....

أهمية دعوة الجاليات غير المسلمة
أداء الواجب :فإن هذه الأمة مطالبة بتبليغ دعوة الله إلى أهل الأرض قاطبة ، والواجب عليها إرسال الرسل - 1 إلى كل بلد لدعوتهم إلى دين الله، وإيضاح الدين الإسلامي لهم ، فكيف وقد وجد غير المسلمين في ديارنا؟ لاشك أن أهل هذه البلاد -علماءً و ولاةً وعامة كل بحسبه واستطاعته- لايعذرون أمام الله إن هم فرطوا في دعوة أولئك الناس فأعظم شيء يدل على أهمية دعوة الجاليات غير المسلمة أنها من الدعوة إلى الله الواجبة على هذه الأمة وقد تقدم بيان ذلك.

إنقاذهم من النار :إن أعظم هدف لدعوة غير المسلمين هو إدخالهم في الإسلام، وإنقاذهم من الخلود - 2 في نار جهنم ، وقد بين الله أن هدف الدعوة يتلخص في أمرين : -
. أ - أداء الواجب والإعذار إلى الله عز وجل
. ب - الطمع في هداية المدعو
وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون} }
١.
ولعلهم يتقون " .. ولعل لهذا " ومعذرة إلى ربكم " أي فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" الإنكار يتقون ما هم فيه ويتركونه، ويرجعون إلى الله تائبين.. ٢.
ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من يسلم على يديه رجل فقال لعلي رضي الله عنه: "والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" ٣.

إقامة الحجة عليهم :فبدعوتهم تقام الحجة عليهم ويبلغون رسالة الله عز وجل - 3.
....
كيف تحصل أجر وثواب إسلام أحد من هؤلاء:
إزالة الشُّبَه الموجودة في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين
فإن أعداء الله وأعداء هذا الدين مازالوا منذ ظهوره يحاولون تشويه صورته بكل وسيلة يتمكنون منها، وبكل حيلة يهتدون إليها: {لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً} وفي العصر الحديث تنوعت وسائل المكر والتشويه والخداع والسباب تنوعاً كبيراً، وتركزت كلها في الصد عن سبيل الله وفي محاولة تشويه الإسلام في أذهان الناس جميعاً، ويتزعم هذه الحملات الغرب الصليبي الحاقد .
ونقل هنا عن بعض الذين هداهم الله إلى الإسلام ما كان يدور في خلدهم قبل الإسلام:
يقول الإنجليزي جون ويستر الذي اهتدى إلى الإسلام : " يظهر أن الغرب المسيحي قد تآمر منذ الحروب الصليبية على التزام الصمت تجاه محاسن الإسلام وحاول تشويه مبادئه بطريقة متعمدة كلما تحدث عنها" .
ويقول الإنجليزي السير عبد الله ارشبيلد هاملتون - وهو ممن اهتدى أيضاً إلى الإسلام: "لا يوجد دين أسيء فهمه ، وكثر الهجوم عليه من الجهلة والمتعصبين ، مثلما أسيء فهم الإسلام وهوجم، وبينما نجد الإسلام

يرشد الإنسانية إلى الحق والصواب في حياتها اليومية، نجد المسيحية الأوربية المعاصرة أي النصرانية تعلم متبعيها بطريق غير مباشر من الناحية النظرية ، وبطريق مباشر من الناحية العملية : أن يصلوا لله يوم الأحد ... وأن يفترسوا عباد الله في بقية أيام الأسبوع " .

ويقول مسلم ألماني يكنى أبا الحسن : "الأمور التي كان يعرفها عن الإسلام كانت سيئة جداً تشوه الإسلام .. ، مثل أنه دين عنيف ، وليس دين سماحة ، وأنه يدوس كرامة الإنسان ، وأنه دين رجعي".

ويقول مسلم إيطالي : " مما كنت سمعته أن المسلمين ينظرون إلى الشمس تعبداً مما أدى إلى فقد كثير منهم أبصارهم .." وهكذا تسمع كثيراً من الترهات والكذب التي ألصقت بالإسلام والمسلمين ظلماً وعدواناً .

وإذا دعيت هذه الجاليات إلى الإسلام وبينت لها حقيقته ، فإما أن يدخل أفرادها في دين الله، وإما أن تتضح في أذهانهم الصورة الحقة للإسلام فربما اهتدى أحدهم ولو بعد حين، وربما أصبح -في الأقل- محايداً لا يحارب الإسلام ولايناصره .

....

كيف تحصل أجر وثواب إسلام أحد من هؤلاء..؟

من أهمية دعوة الجاليات أن فيها دفعاً لخطرهم العقدي والسلوكي والأمني

ومن أهمية دعوة الجاليات أن فيها دفعاً لخطرهم العقدي والسلوكي والأمني، وأشدها خطراً العقدي ، فإنهم إذا لم يدعوا إلى الإسلام ربما يدعون المسلمين إلى أديانهم، وقد وجد من الخادمات من تعلم الأطفال بعض الطقوس النصرانية .

وكذا خطرهم السلوكي ، فإن معظمهم يمارسون كثيراً من الفواحش ، دون أي تردد وربما استهووا بعض أبناء المسلمين إلى ذلك - خاصةً إذا سهل لهم ممارسة هذه السلوكيات المشينة - .

والأمر ذاته ينطبق على خطرهم الأمني فبعضهم قد يحدث جرائم لم تعهدها هذه البلاد من قبل، وبعضهم ربما يكون ممن ينتمي إلى أحزاب أو تنظيمات سرية هدامة.

وإن من أسلموا منهم يساعدون السلطات وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى القبض على كثير من المجرمين

وبالجملة فإن وجود الكفار في هذه البلاد فيه خطر عظيم ، وربما أحدثوا يوماً من الأيام فتقاً لا يمكن رتقه وربما أحدثوا خطباً جسيماً لا يعلم منتهاه إلا رب العالمين ، وقد فعلوا من قبل شيئاً عظيماً ، فإن أول باب فتنة فتح على الأمة الإسلامية كان عن طريق العمالة الكافرة. عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : كنا عند عمر فقال : أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم : نحن سمعناه. فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره وقال: أجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة: ..وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يُكسر قال عمر: أكسراً لا أبالك؟ فلو أنه فتح لعله كان يعاد. قلت: لابل يكسر، وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط.

وفي رواية في البخاري: قلنا علم الباب؟ قال: نعم، كما أن دون غد الليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأله، وأمرنا مسروقاً فسأله فقال : من الباب؟ قال: عمر

فهذا الباب الذي كان دون الفتن التي تموج موج البحر، إنما كسر على أيدي العمالة غير المسلمة، ولذا بعد أن حُمل عمر رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً

....

أفكار دعوية للمسلمين الجدد

1- خطوة إلى نشر الإسلام في العالم :فدخول كثير من العمالة في الإسلام ، يكون سبباً في نشر الإسلام في العالم ، فإنهم يرجعون إلى بلادهم يحملون هذا الدين، وقد حدثنا أحد الاخوة أنه ذهب إلى الفلبين فلم يدخل منطقة من مناطق الفلبين إلا ووجد فيها مسلمين وأكثرهم ممن أسلموا في هذه البلاد .

2- مناصرة الأقليات المسلمة :وذلك لأن هؤلاء إذا دخلوا في الإسلام ، فإنهم يصبحون إخوةً لأبناء الأقليات المسلمة في بلدانهم الأصلية، يناصرونهم ويؤازرونهم. وإذا لم يدخلوا في الإسلام فإنهم قد يلتزمون الحياد أو يكفوا أذاهم عن المسلمين هناك.

3-نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين الجدد: فقد يتولى دعوتهم إلى الإسلام مسلمون عندهم بعض الانحرافات العقدية فتنتقل تلك الانحرافات إلى المسلمين الجدد .

4- أن الجاليات غير المسلمة قد تصبح وسيلة لنشر المزيد من التشويه للإسلام: بعد مغادرة المملكة، حيث يلمسون تطبيق الحدود الشرعية ولايفهمون الحكمة منها ما لم تتم دعوتهم إلى الإسلام وتبين لهم محاسنه.

5-أن دعوة الجاليات خير وسيلة عملية لمكافحة التنصير.

6- أن رقعة الحياد الدولي -المزعومة- بدأت تقل في العالم ، وأصبحت كثير من الشعوب الكافرة، تظهر ما كانت تستره من عداوتها للمسلمين عداوةً دينية ولاشك أن دعوة قطاع من الشعوب المختلفة التي تصل إلى بلادنا قد تكون سبباً في تقليل بعض هذه العداوات.

7- صعوبة إطلاع الشعوب المختلفة على الدين الإسلامي في بلادهم ، فهي فرصة سانحة أن وجدوا بين ظهرانينا .

8- أن بعض هذه العمالة قد تكون منتمية إلى خلايا حزبية منظمة، ومعادية للإسلام والمسلمين، وإسلام بعضهم يخلخل تلك التنظيمات المعادية ويقلل أيضاً من حجم الدعم المادي الذي قد تلتزم به هذه العمالة تجاه تنظيماتها .

ومن أهمية دعوة الجاليات في المملكة أنها أصبحت سنة حسنة تسعى إلى التأسي بها البلدان الإسلامية الأخرى، وبخاصة البلدان التي تكثر فيها العمالة غيرالمسلمة. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من سن في الإسلام سنة حسنة فعُمل بها بعده ، كتب له مثل أجر من عمل بها ، ولاينقص من أجورهم شيء ....".

....

بماذا تبدأ مع من أسلم حديثاً وما هي وصاياك له..؟

3- يجب إشعار المسلم الجديد في الإسلام بكمال هذا الدين ومصدره الرباني وشموليته والتأكيد على أن ليس بعد هذا الحق حق .

2- يجب تنبيه المسلم الجديد بأن الإسلام يُجبُّ ما قبله و إلا سيظل يفكر بذنوبه السابقة وأن صحيفته الآن نظيفة وإذا كان نصرانياً في السابق يجب أن يوضح أن أجره مضاعف مرتين .

3- التأكيد على نقطة أن الإسلام هو مصدر التلقي وهو المرجع بمرجعية القرآن والسنة وليس أفعال المسلمين المنحرفة حيث إنها لا تمثل الحق ، كما يجب تأكيد قضية أن القرآن والسنة هما اللذان يحددان نوعية هذه الأفعال إن كانت حقاً أو باطلاً .

4- يجب التأكيد على قراءة القرآن دائماً والحديث وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

5- يجب الاهتمام بالطهارة وأنواعها .

6- يجب الاهتمام بالصلاة وترسيخ أهمية صلاة الجماعة .

7- تأكيد أهمية وجود المسلم الجديد في جو إسلامي يعينه على طاعة الله . وذلك بإبعاده عن المنكرات والرذائل .

8- تعريف المسلم الجديد بالمسجد المجاور لبيته ويستحسن وجود شخص معه في نفس الحي ليتابعه .

9- تنبيه إمام المسجد على إسلام هذا الشخص وتذكيره بالاهتمام به .

10- تأكيد قضية القراءة والتعلم وتخصيص وقت لذلك سواءً مع مجموعة أو فرداً .

11- توضيح أهمية السؤال والاتصال بأهل المعرفة والعلم الشرعي أو على الأقل من يتوسم فيهم الخير أو المعرفة الكافية .

12- معرفة ظروفه المالية ومساعدته بقدر المستطاع . وذلك تأليفاً لقلبه وحبذا لو زيد راتبه قليلاً تشجيعاً له .

13- يجب توضيح أن قضية إسلامه لا تعني أنه لن يواجه مشاكل بل قد يواجه مشاكل ولكن ليعلم أنها ابتلاء من الله ولكنه الآن يعرف كيف يتعامل معها إذا رجع إلى القرآن والسنة .

14- يجب توضيح أهمية التوحيد والعقيدة الإسلامية ووضع منهج أو على الأقل تزويده بكتاب يشرح له ذلك شرحاً معقولاً مبسطاً .

15- محاولة أبعاده عن جوه القديم وتوفير جو يلائم لتطويره إسلامياً .

16- محاولة إشراكه في النشاطات الإسلامية وتزويده بالكتب والأشرطة المهمة.

17- توفير الجماعة له من نفس جنسيته والاحتكاك بهم والاشتراك معهم في الدروس .

18- يجب إشعاره بأهميته ومحبة الجميع له بسبب إسلامه وإن كان في الإمكان إهداء هدية فهذا حسن .

19- توضيح أن المشاكل التي يمر بها هي التي يمرُّ بها كل من يُسلم حديثاً فهي مشاكل متوقعة ، وتُتابَعْ مشاكله بحيث يستطيع أن يتعامل معها دون أن يقع في أخطاء فادحة .

20- يكون هناك منهج مبسط متكامل لتعليم اللغة العربية قراءة وكتابة لكي يستطيع أن يقرأ القرآن بنفسه ويفهمه .

4- ....

دراسة مسيحية :

الإسلام لم ينتشر بحد السيف

انتشار الإسلام بحد : صدرت مؤخراً دراسة لباحث مسيحي مصري هو الدكتور نبيل لوقا بباوى تحت عنوان السيف بين الحقيقة والافتراء رد فيها على الذين يتهمون الإسلام بأنه انتشر بحد السيف وأجبر الناس على الدخول فيه واعتناقه بالقوة.

وناقشت الدراسة هذه التهمة الكاذبة بموضوعية علمية وتاريخية أوضحت خلالها أن الإسلام ، بوصفه دينا سماويا ، لم ينفرد وحده بوجود فئة من أتباعه لا تلتزم بأحكامه وشرائعه ومبادئه التي ترفض الإكراه في الدين ، وتحرم الاعتداء على النفس البشرية ، وأن سلوك وأفعال وفتاوى هذه الفئة من الولاة والحكام والمسلمين غير الملتزمين لا تمت إلى تعاليم الإسلام بصلة.

وقالت الدراسة : حدث في المسيحية أيضاً التناقض بين تعاليمها ومبادئها التي تدعو إلى المحبة والتسامح والسلام بين البشر وعدم الاعتداء على الغير وبين ما فعله بعض أتباعها في البعض الآخر من قتل وسفك دماء واضطهاد وتعذيب ،مما ترفضه المسيحية ولا تقره مبادئها ، مشيرة إلى الاضطهاد والتعذيب والتنكيل والمذابح

التي وقعت على المسيحيين الكاثوليك ، لا سيما في عهد الإمبراطور دقلديانوس الذي تولى الحكم في عام ٢٤٨م ، فكان في عهده يتم تعذيب المسيحيين الأرثوذكس في مصر بإلقائهم في النار أحياء على الصليب حتى يهلكوا جوعا ، ثم تترك جثثهم لتأكلها الغربان ، أو كانوا يوثقون في فروع الأشجار ، بعد أن يتم تقريبها بآلات خاصة ثم تترك لتعود لوضعها الطبيعي فتتمزق الأعضاء الجسدية للمسيحيين إربا إربا.

وقال بباوي: إن أعداد المسيحيين الذين قتلوا بالتعذيب في عهد الإمبراطور دقلديانوس يقدر بأكثر من مليون مسيحي إضافة إلى المغالاة في الضرائب التي كانت تفرض على كل شيء حتى على دفن الموتى ، لذلك قررت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر اعتبار ذلك العهد عصر الشهداء ، وأرخوا به التقويم القبطي تذكيرا بالتطرف المسيحي. وأشار الباحث إلى الحروب الدموية إلتي حدثت بين الكاثوليك والبروتستانت في أوروبا ، وما لاقاه البروتستانت من العذاب والقتل والتشريد والحبس في غياهب السجون إثر ظهور المذهب البروتستانتي على يد الراهب مارتن لوثر الذي ضاق ذرعا بمتاجرة الكهنة بصكوك الغفران.

....

برنامج استقبال ومتابعة المسلمين الجدد

ما قبل الإسلام:

يراعى حسن استقبال المدعو أو الراغب في الدخول في الإسلام والاحتفاء به. وحبذا لو قدم له بعض الأطعمة والمشروبات

يتم تناول المسائل التالية من أجل التعريف بالإسلام لمن يرغب الدخول فيه، أو من يتم اللقاء به لدعوته إلى الإسلام، ويفضل تناول الموضوع كاملا في لقاء واحد، ويراعى عدم الإطالة:

1- بيان أن لهذا الكون خالقا وأنه وحده المستحق للعبادة.

2- بيان أن هذا الخالق هو الله، وأنه هو الذي خلقنا وأوجدنا، وأوجد هذا العالم البديع ، وهو المتصرف بالكون ، المسيِّر له، الذي أعطانا جميع النعم من سمع، وبصر، وحركة، ونطق ، وغير ذلك من النعم التي لا تحصى. هذا هو الإله الحق المستحق للعبادة، وعبادة غيره باطلة.

3- بيان أنه لابد لكل إنسان في هذا الكون من معبود ، فمنهم من يعبد الأصنام، ومنهم من يعبد رجالا ، ومنهم يعبد حيوانا ، إلى غير ذلك من المعبودات ولكن السعيد حقا هو الذي وفق لعبادة الله جل وعلا.

4- بيان الغاية التي خلقنا من أجلها وهي عبادة الله وحده ، كما قال تعالى:{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } وأن هذه الحياة اختبار للإنسان ومحطة عمل ينتقل بعدها إلى حياة الجزاء والحساب.

5- ثم بيان كيفية وصول الرسالة و التشريعات إلينا، حيث وصلت عن طريق الرسل وهم كثير. فالله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يتركنا هملا ، بل أرسل لكل أمة رسولا يبين لهم الطريق، والمنهج الصحيح في هذه الحياة، وأولهم نوح ، وآخرهم محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم. وبيان أن رسالة الأنبياء واحدة، وهي الأمر بعبادة الله الخالق وحده.

6- الحث على تدارك الفرصة قبل فوات الأوان بالعمل والتهيؤ لما بعد الموت. والحث على استخدام العقل الذي امتن به الله علينا من بين سائر المخلوقات.

7- تعريف بأساسيات الإسلام، وعقد مقارنه بين الديانات في بعض النقاط عند الضرورة لذلك فقط.

8- بيان ما يناله المؤمن والكافر يوم القيامة.

9- التحذير من التقليد الأعمى وأن طاعة الله أوجب وألزم من طاعة المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، وأن يحرص الإنسان أن لا يصده أحد عن المنهج الصحيح مهما كان هذا الشخص وأن لا يتخذ الدين وراثة.

10- مكانة المرأة في الإسلام إذا كان المتحدث إليها امرأة

11- كيف يصبح الفرد مسلما؟ يصبح الفرد مسلما بعد أن ينطق بالشهادتين مؤمنا بهما ...

تشرح النقاط السابقة بطريقة مبسطة وبدون إطالة.

إذا رغب الشخص في اعتناق الإسلام ، يتم تلقينه الشهادتين بعد أن يفَّهم معناهما ومدلولهما، و يكررهما مؤمنا بما يشتملان عليه.

بعد هذه الخطوة تتم تهنئته ويبين له أن الإسلام يجب ما قبله

يتولى بعدها المترجم تعليمه الوضوء تطبيقيا ، ثم يصلي معه ركعتين ، ليتعرف بهما على كيفية الصلاة. ثم إن كان الوقت وقت صلاة يصلي صلاة الفريضة بجانب المترجم في المسجد ، أما إذا كانت الصلاة قد انتهت فيصلي به المترجم.

يفتح للأخ الجديد ملف خاص ، ويعطى رقما تسلسليا ، وتتم متابعة تعليمه حسب مراحل متابعة المسلم الجديد.

...

الهيئة العالمية للمسلمين الجدد

* رسالة الهيئة :

الهيئة العالمية للمسلمين الجدد هيئة خيرية عالمية ذات صفة اعتبارية منبثقة عن رابطة العالم الإسلامي تعنى برعاية المسلمين الجدد، والتنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في مجال عمل الهيئة في جميع أنحاء العالم.

* مقر الهيئة : مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وللهيئة أن تنشأ فروعاً لها

داخل المملكة وخارجها.

: الأهداف *
1. الرعاية والاهتمام بالمسلمين الجدد.
2. التنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال رعاية المسلمين الجدد،
بما يحقق تبادل الخبرات فيما بينهم ويقرب وجهات النظر.
3. تبادل الخبرات مع الجمعيات والمعاهد الفكرية ومراكز الأبحاث والشخصيات المهتمة بالإسلام.

: الوسائل *
تتبع الهيئة في سبيل تحقيق أهدافها كل ما من شانه الرعاية والاهتمام بالمسلمين الجدد،
ومن ذلك:
1. إقامة البرامج الثقافية والاجتماعية المختلفة بما يلبي حاجة المسلمين الجدد.
2. إقامة الدورات وحلقات الحوار والبرامج التدريبية للمسلمين الجدد.
3. توفير الإصدارات المسموعة والمرئية والمقروءة والالكترونية في مجال عمل الهيئة.
4. توفير المعلومات المناسبة لمساعدة الهيئة في تحقيق أهدافها.
5. العمل على توفير المنح الدراسية لبعض المسلمين الجدد في شتى أنواع العلوم والمعارف.
6. دعوة المسلمين الجدد لزيارة المجتمعات الإسلامية والأماكن المقدس

: مشاريع الهيئة *
: وهنا بعض المشاريع التي تعتزم الهيئة إنشائها
: بوابة الهيئة العالمية للمسلمين الجدد على الإنترنت -
هي بوابة شاملة متجددة بعدة لغات إنجليزية وفرنسية وألمانية
مع البداية باللغة الإنجليزية في كل المجالات فيما يهم المسلم الجديد.

: الأهمية -
1- فرصة للتواصل مع المسلمين الجدد في أماكن يصعب الوصول لهم فيها.
2- كما تحتوي على كتب إسلامية.
3- ومراجع وردود على الاستفسارات الدينية والنفسية والحياتية للمسلم الجديد.
4- كما تضم غرف للنقاش عن المسلمين الجدد.
5- وجمع الاقتراحات حول أولويات يريدها المسلم الجديد.
6- وركن للتعارف بين المسلمين الجدد والتواصل وتبادل الخبرات.

: تأليف سلسلة كتب للمسلم الجديد -
تحقيقًا لأهداف الهيئة من توفير الإصدارات المقرؤة تقوم بتكليف مجموعة من المختصين بالتاليف كما تقوم
: مجموعة أخرى بالمراجعة والتدقيق، وهذه الكتب هي
تفسير + سيرة + فقه + عقيدة + رد على الشبهات + العلاقة مع المجتمع.

: الأهمية -
تقديم العلوم الإسلامية الأساسية في أسلوب مبسط بدون تعقيدات بطرح يناسب العقلية الغربية
وبما يفيده في العيش في المجتمع أيجابيًا.

: مشروع مكتبة للهيئة -
يهدف إلى جمع كل الإنتاج الموجود من كتب تحقيقًا لأهداف الهيئة في الإهتمام بالمسلمين
حول CDالجدد وتوفير المعلوماتية المناسبة والإصدارات المتنوعة ونشرات وفيديو و
المسلمين الجدد في جميع نواحي الحياة.

: الأهمية -
1- التي تهتم بالمسلم الجديد CDللإستفادة من الإنتاج العالمي في الكتب وأشرطة الفيديو و.
2- تطويرها
3-إنتاج أخرى تهم المسلم الجديد.
4-توفير مكتبة لكل المهتمين والباحثين عن المسلمين الجدد.
5- تجمع الكتب وأشرطة الفيديو من أمريكا وكندا والدول الأوروبية باللغات المختلفة

: مشروع إنشاء قاعدة بيانات -
يهدف لإعداد قاعدة بيانات تعين الهيئة على أعمالها وللتواصل مع المسلمين الجدد والإستفادة
من خبراتهم وأفكارهم وتزويدهم بما يحتاجونه من برامج ومشاريع الهيئة .

: احتياجات المسلمين الجدد وتطلعاتهم *

من واقع اللقاءات التي أجرتها الهيئة العالمية للمسلمين الجدد مع الداخلين في الإسلام حديثاً وبحسب ما أدلى به من سبقهم في الدخول فيه من معتنقي الإسلام فإن أهم احتياجات المسلم الجديد تتمثل كالتالي:

1- تعليمه معرفة ما يلزمه من دينه بالضرورة بطرق ميسرة وعملية
2- أن يجد الرفقة المساندة ومحاضن الرعاية الأخوية مراكز أو مساجد
3- تمكينه من مواصلة رحلة الفهم والتطبيق التدريجي للإسلام
4- تأهيله للتعريف بمعتقده الجديد بما يناسب بيئته وظروفه الخاصة
5- مساعدته على احتواء أية تداعيات أو مواقف سلبية قد تطرأ بسبب إسلامه

وتلبية لهذه الاحتياجات الأساسية تقوم الهيئة العالمية للمسلمين الجدد باعداد المشاريع والبرامج الملائمة وفق أساليب وخطة العمل وصولاً للأهداف المنشودة وعلى رأسها ...

* * * * * * *

رابط الهيئة على الأنترنت
http://www.4newmuslims.org/
....
المسلمون الجدد كيف نتعامل معهم..؟
على جميع ما يحتاجه المدعوون ، وهذا منهج حكيم سار عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - في دعوته . فعندما بعث معاذ - رضي الله عنه- إلى اليمن أخبره عن حال المدعوين الذين سيوجه لهم الدعوة ، وأنهم أهل كتاب فيقول الحافظ ابن حجر رحمه الله مبيناً حكمة ذلك هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة ، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان .

وأمره أن يعرض الدعوة عليهم بالتدرج ؛لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مره لم يؤمن النفرة ٨، ولما لهم من مكانة بين سائر المدعوين فقد أمر الله بدعوتهم بالرفق واللين والمجادلة بالتي هي أحسن كما قال تعالى : {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [سورة النحل : ١٢٥].

فالداعي قبل أن يبدأ بدعوته ويوجهها إلى النصارى العرب وغيرهم عليه أن يسأل عن حال المدعو هل هو من الحيارى الذين يحترمون الدين ويقدسون الرب ، ولكن لا تزال لديهم شبهات وشهوات ، أو هل هذا المدعو قسيس يتطلب له طالب علم له دراية بالكتاب والسنة وبدين النصارى وجوانب الانحراف والاختلاف والاتفاق وكيف يناقش هذا المدعو ويقيم عليه الحجة ٩ .

وإن معرفة الداعي لأحوال المدعوين يقتضي منه أن ينزلهم منازلهم فإن ذلك من الأمور الهامة التي يجب على الداعي أن يراعيها ويتنبه إليها ويحرص على تطبيقها وتنفيذها مع المدعوين ، ويعاملهم بناء على أقدارهم ويخاطبهم على قدر عقولهم وأفهامهم لتأليف قلوبهم وجذب نفوسهم إلى الإسلام ١٠ .

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يراعي أحوال المدعوين وينزلهم منازلهم ويتمثل ذلك في إرساله للرسل والكتب إلى كسرى ١١ وقيصر ١٢ والنجاشي ١٣ يدعوهم إلى الإسلام كما ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه إلى قيصر: من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، كذلك جاء في كتابه - صلى الله عليه وسلم - إلى المقوقس : من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط - على إنزال الناس منازلهم مراعاة لأقدارهم - ١٤. فهذا مما يدل على حرص النبي - صلى الله عليه وسلم لتأليفهم إلى الدين الإسلامي١٥.

....
كيف تجبر المئات من غير المسلمين على قراءة المطويات الدعوية بطريقة جميلة
تستطيع ان تدعوا إلى الإسلام بطريقة منظمة وبطرق مشوقة وتجبر غير المسلمين على مختلف جنسياتهم على قراءة المطويات الدعوية بل والبحث فيها وذلك بالطريقة التالية :ـ عليك الاتجاه إلى احد مكاتب دعوة الجاليات واذهب إلى المسئول عن الجالية الفلبينية مثلا واخبره بأنك تريد عمل مطوية او تختارها اذا كانت جاهزة لديهم وهم سيرحبون بالفكرة وسيساعدونك على إنجازها بل وسيقومون بتوزيعها وإيصالها إليهم وذلك لمعرفتهم بأماكن تواجدهم بالشركات والمصانع وعن طريق صناديق البريد ثم يقومن بعمل أسئلة على هذه المطوية وتوزيعها على نطاق واسع
يأتي الآن دور المحفزات وهي كيف نجعلهم يتفاعلون مع هذه المطويه ويقرأونها إلى نهايتها الفكرة هي وضع جوائز فلتكن الجائزة الأولي تذكرة سفر الى مانيلا مثلا لأنهم جالية فلبينيه وان كانوا من الهند تذكرة سفر إلى بومباي ... الخ
الجوائز الأخرى ترضية من قمصان او كرة سلة او أدوات صيد سمك بأنواعها لحظ ان هذه الأشياء تحبها الجالية الفلبينية فهم اما في البحر للصيد او في ملاعب كرة السلة ... الخ بهذه الطريقة يمكن ان نفتح الباب لأن يجب على جميع مكاتب دعوة الجاليات ان . نساعد من يستطيع ان يدعوا إلى الإسلام وبطريقة ذكية وجميلة تنشر مثل هذه المسابقات٠ لأننا يمكننا ان نوزع المطويات وعلى نطاق واسع ولكن هل سنتأكد انهم

سيتفاعلون معها كما ينبغي ؟؟؟؟؟؟
ارجوا دعم هذه الفكرة وإيصالها إلى المختصين
بالنسبة لتذاكر السفر فأذا كانت غالية عليك لما لا تذهب إلى المسئولين في شركة الطيران الناقلة وتعرض عليهم المساعدة في ان يتحملوا جزء من سعر التذكرة او كلها وذلك لأن هذا العمل دعوي وليس للربح في مقابل وضع إعلان صغير في المطويات دعاية للشركة الناقلة ؟
والله اعلم
....
كل مايجعلك تدعو غير المسلمين وإن كنت لا تجيد لغاتهم
الان لديك كل مايجعلك تدعوا إلى الله بطريقة بسيطة جداً قم بالبحث عن عناوين بريد غربية مثلاً john@hotmail...
أو أي عنوان بريد بالتخمين أو بالبحث ثم بعد ذلك قم بإرسال مواقع واحد أو مثل هذا الدليل الإسلامي باللغة الإنجليزية توجد به مواقع كثيرة جداًّ وساهم بدعوة غير المسلمين.. هم يعشون فراغ رهيب فقط ينتظرون من يدلهم على الإسلام بادر بخدمة هذا الدين العظيم ..إذا نظرت لهذه الرسالة على أنها تكليف فلن تقوم بشيء ولكن إذا استحضرت الأجر العظيم فستفعل العجب العجاب أسال الله أن يهدي ويسلم على أيديكم الكثير الكثير وسبحان الله القادر على كل شيء

.

التدرج في دعوة المسلم الجديد

الداخِل في الإسلام مولودٌ جديد، وحالُ المولود أحوج ما يكون إلى الرِّعاية والعِناية، وهذا الدِّين متينٌ، ولا يُوغَل فيه إلا برفقٍ، ولا يَصِحُّ أن يُكلَّف المرء ما لا يطِيق أو يُشدَّد عليه في بدء الأمر، وفي "صحيح البخاري" من حديث طلحة بن عبيدالله - رضِي الله عنْه - قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - من أهل نجدٍ ثائرَ الرأس، نسمَع دَوِيَّ صوته، ولا نَفقَه ما يقول، حتى دنا من رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - فإذا هو يَسأَل عن الإسلام، فقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة))، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: لا، إلا أنْ تطوَّع))، وقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((وصيام رمضان))، فقال: هل عليَّ غيره؟ قال: ((لا، إلا أنْ تطوَّع))، قال: ذكر له رسول الله - صلَّى الله

عليه وسلَّم - الزكاة، فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: ((لا، إلاَّ أنْ تطوَّع))،
قال: فأَدبَرَ الرجل وهو يقولُ: واللهِ لا أَزِيدُ على هذا ولا أَنقصُ منه، فقال
.((صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((أفلَحَ إنْ صدَق - رسول الله

لقد كان النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - يُجِيب المسلمَ الجديد بما يقتَضِيه
الحالُ، وبالأهم فالأهم؛ إذ لا يُمكِن بيانُ الشريعة دفعةً واحدةً، لا سيَّما
.لحديثِ عهدٍ بالإسلام، وهذا ما يجبُ أنْ ينهَجَه الداعية مع المسلم الجديد

ومن الشَّواهِد على عناية النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - بالتدرُّج مع المسلم
أنَّ أعرابيًّا أتَى النبيَّ - -الجديد ما جاء عن أبي هريرة - رضِي الله عنْه
صلَّى الله عليه وسلَّم - فقال: دُلَّني على عملٍ إذا عملتُه، دخلتُ الجنة؟
قال: ((تعبُد الله ولا تُشرِك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتُؤدِّي الزكاة
والذي نفسي بيده، لا أَزِيد على هذا، :المفروضة، وتَصُوم رمضان))، قال
فلمَّا ولَّى قال النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((مَن سرَّه أنْ يَنظُر إلى رجلٍ
.((من أهل الجنَّة، فليَنظُر إلى هذا

هذا الحديث ونحوُه خُوطِب به أعرابٌ حديثو عهدٍ بالإسلام، :قال العلماء

فاكتَفَى منهم بفِعل الواجب في ذلك الحال؛ لئلاَّ يثقل ذلك عليهم فيملُّوا، حتى إذا انشَرحَتْ صدورُهم للفَهْمِ عنه، والحرص على تحصيل ثواب المندوبات، سهلَتْ عليهم.

قال النووي - رحمه الله -: "وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدريج، فمتى يُسِّرَ على الداخل في الطاعة أو المرِيد للدخول فيها، سَهلتْ عليه، وكانت عاقبته غالبًا التزايُد منها، ومتى عسرت عليه أوشَك ألاَّ يدخل فيها، وإنْ دخَل أوشَكَ ألاَّ يدوم أو لا يستَحلِيها".

والتدرُّج في التعلُّم هو الذي سارَ عليه الصحابة - رضِي الله عنْهم - ففي "المسند" أنَّ الصحابة - رضِي الله عنْهم - كانوا يقتَرِئون من رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - عشرَ آياتٍ، فلا يَأخُذون في العشر الأخرى حتى يعلَمُوا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل.

إنَّ تكليف المسلم الجديد بما لا يطِيق، وعدم مُراعاة التدرُّج في دعوته، قد يكون سببًا في رُجوعِه عن الإسلام، أو ضعف تمسُّكه به، وفيه تنفيرٌ له عن قبول واجِبات الإسلام.

كما لا ينبَغِي أنْ يُشَقَّ على المسلم الجديد في التعليم إذا كان يَشقُّ عليه،

ومن المقرَّر عند العلماء أنَّه إذا لم يكن بِوُسْعِ المسلم الجديد أنْ يتعلَّم القرآن لعَجزِه، فله أن يذكر اللهَ

فإنْ كان رجل ليس في وُسعِهِ أن يتعلَّم شيئًا من القرآن؛ " :قال الخطابي لعَجْزٍ في طبعِه، أو سُوءٍ في حفظه، أو عجمةٍ في لسانه، أو آفةٍ تعرض له – كان أولى الذِّكر بعد القرآن ما علمه النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير".

إنَّ على القائم بالدعوة بين المسلمين الجُدُد أن يُولِي التدرُّج أهميَّته، وأنْ يَفقَه هديَ النبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فيه؛ كي تُؤتِي دعوته لهم أُكُلَها كلَّ حينٍ بإذن ربها

أهمية دعوة الجاليات غير المسلمة

١ ـ أداء الواجب :

فإن هذه الأمة مطالبة بتبليغ دعوة الله إلى أهل الأرض قاطبة ، والواجب عليها إرسال الرسل إلى كل بلد لدعوتهم إلى دين الله، وإيضاح الدين الإسلامي لهم ، فكيف وقد وجد غير المسلمين في ديارنا؟ لاشك أن أهل هذه البلاد ـعلماءً و ولاةً وعامة كل بحسبه واستطاعته ـ لايعذرون أمام الله إن هم فرطوا في دعوة أولئك الناس فأعظم شيء يدل على أهمية دعوة الجاليات غير المسلمة أنها من الدعوة إلى الله الواجبة على

هذه الأمة وقد تقدم بيان ذلك.

٢ ـ إنقاذهم من النار :

إن أعظم هدف لدعوة غير المسلمين هو إدخالهم في الإسلام، وإنقاذهم من الخلود في نار جهنم ، وقد بين الله أن هدف الدعوة يتلخص في أمرين : ـ

أ ـ أداء الواجب والإعذار إلى الله عز وجل .

ب ـ الطمع في هداية المدعو .

{وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون} (١).

("ومعذرة إلى ربكم " أي فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ولعلهم يتقون " .. ولعل لهذا الإنكار يتقون ما هم فيه ويتركونه، ويرجعون إلى الله تائبين..) (٢).

ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من يسلم على يديه رجل فقال لعلي رضي الله عنه: "والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" (٣).

٣ ـ إقامة الحجة عليهم :

فبدعوتهم تقام الحجة عليهم ويبلغون رسالة الله عز وجل.

٤ ـ إزالة الشُّبَه الموجودة في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين :

فإن أعداء الله وأعداء هذا الدين مازالوا منذ ظهوره يحاولون تشويه صورته بكل وسيلة يتمكنون منها، وبكل حيلة يهتدون إليها: {لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً} (٤) وفي العصر الحديث تنوعت وسائل المكر والتشويه والخداع والسباب تنوعاً كبيراً، وتركزت كلها في الصد عن سبيل الله وفي محاولة تشويه الإسلام في أذهان الناس جميعاً، ويتزعم

هذه الحملات الغرب الصليبي الحاقد .

وننقل هنا عن بعض الذين هداهم الله إلى الإسلام ما كان يدور في خلدهم قبل الإسلام:

يقول الإنجليزي (جون ويستر) الذي اهتدى إلى الإسلام : " يظهر أن الغرب المسيحي قد تآمر منذ الحروب الصليبية على التزام الصمت تجاه محاسن الإسلام وحاول تشويه مبادئه بطريقة متعمدة كلما تحدث عنها" . (٥)

ويقول الإنجليزي السير عبد الله ارشبيلد هاملتون - وهو ممن اهتدى أيضاً إلى الإسلام: "لا يوجد دين أسيء فهمه ، وكثر الهجوم عليه من الجهلة والمتعصبين ، مثلما أسيء فهم الإسلام وهوجم، وبينما نجد الإسلام يرشد الإنسانية إلى الحق والصواب في حياتها اليومية، نجد المسيحية الأوربية المعاصرة (أي النصرانية) تعلم متبعيها بطريق غير مباشر من الناحية النظرية ، وبطريق مباشر من الناحية العملية : أن يصلوا لله يوم الأحد وأن يفترسوا عباد الله في بقية أيام الأسبوع ..." (٦) .

ويقول مسلم ألماني يكنى أبا الحسن : "الأمور التي كان يعرفها عن الإسلام كانت سيئة جداً تشوه الإسلام ، مثل أنه دين عنيف ، وليس دين سماحة ، وأنه يدوس كرامة الإنسان ، وأنه دين رجعي .." (٧) .

ويقول مسلم إيطالي : " مما كنت سمعته أن المسلمين ينظرون إلى الشمس تعبداً مما أدى إلى فقد كثير منهم أبصارهم .." (٨) وهكذا تسمع كثيراً من الترهات والكذب التي ألصقت بالإسلام والمسلمين ظلماً وعدواناً . وإذا دعيت هذه الجاليات إلى الإسلام وبينت لها حقيقته ، فإما أن يدخل أفرادها في دين الله، وإما أن تتضح في أذهانهم الصورة الحقة للإسلام فربما اهتدى أحدهم ولو بعد حين، وربما أصبح -في الأقل- محايداً لا يحارب الإسلام ولايناصره .

٥ - درء خطرهم :

ومن أهمية دعوة الجاليات أن فيها دفعاً لخطرهم العقدي والسلوكي والأمني، وأشدها خطراً العقدي ، فإنهم إذا لم يدعوا إلى الإسلام ربما يدعون المسلمين إلى أديانهم، وقد وجد من الخادمات من تعلم الأطفال بعض الطقوس النصرانية .

وكذا خطرهم السلوكي ، فإن معظمهم يمارسون كثيراً من الفواحش ، دون أي تردد وربما استهووا بعض أبناء المسلمين إلى ذلك ـ خاصةً إذا سهل لهم ممارسة هذه السلوكيات المشينة ـ .

والأمر ذاته ينطبق على خطرهم الأمني فبعضهم قد يحدث جرائم لم تعهدها هذه البلاد من قبل، وبعضهم ربما يكون ممن ينتمي إلى أحزاب أو تنظيمات سرية هدامة.

وإن من أسلموا منهم يساعدون السلطات وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى القبض على كثير من المجرمين (٩) .

وبالجملة فإن وجود الكفار في هذه البلاد فيه خطر عظيم ، وربما أحدثوا يوماً من الأيام فتقاً لا يمكن رتقه وربما أحدثوا خطباً جسيماً لا يعلم منتهاه إلا رب العالمين ، وقد فعلوا من قبل شيئاً عظيماً ، فإن أول باب فتنة فتح على الأمة الإسلامية كان عن طريق العمالة الكافرة. عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : كنا عند عمر فقال : أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم : نحن سمعناه. فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره وقال: أجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة: ..وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يُكسر قال عمر: أكسراً لا أبالك؟ فلو أنه فتح لعله كان يعاد. قلت: لابل يكسر، وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط.

وفي رواية في البخاري: قلنا علم الباب؟ قال: نعم، كما أن دون غد الليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأله، وأمرنا مسروقاً فسأله فقال : من الباب؟ قال: عمر(١٠).

فهذا الباب الذي كان دون الفتن التي تموج موج البحر، إنما كسر على أيدي العمالة غير المسلمة، ولذا بعد أن حُمل عمر رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً (١١).

٦- خطوة إلى نشر الإسلام في العالم :

فدخول كثير من العمالة في الإسلام ، يكون سبباً في نشر الإسلام في العالم ، فإنهم يرجعون إلى بلادهم يحملون هذا الدين، وقد حدثنا أحد الاخوة (١٢) أنه ذهب إلى الفلبين فلم يدخل منطقة من مناطق الفلبين إلا ووجد فيها مسلمين وأكثرهم ممن أسلموا في هذه البلاد .

٧ - مناصرة الأقليات المسلمة :

وذلك لأن هؤلاء إذا دخلوا في الإسلام ، فإنهم يصبحون إخوةً لأبناء الأقليات المسلمة في بلدانهم الأصلية، يناصرونهم ويؤازرونهم. وإذا لم يدخلوا في الإسلام فإنهم قد يلتزمون الحياد أو يكفوا أذاهم عن المسلمين هناك.

٨ - نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين الجدد ، فقد يتولى دعوتهم إلى الإسلام مسلمون عندهم بعض الانحرافات العقدية فتنتقل تلك الانحرافات إلى المسلمين الجدد .

٩ - أن الجاليات غير المسلمة قد تصبح وسيلة لنشر المزيد من التشويه للإسلام بعد مغادرة المملكة، حيث يلمسون تطبيق الحدود الشرعية ولايفهمون الحكمة منها ما لم تتم دعوتهم إلى الإسلام وتبين لهم محاسنه.

١٠ - أن دعوة الجاليات خير وسيلة عملية لمكافحة التنصير.

١١ - أن رقعة الحياد الدولي -المزعومة- بدأت تقل في العالم ، وأصبحت كثير من الشعوب الكافرة، تظهر ما كانت تستره من عداوتها للمسلمين عداوةً دينية ولاشك أن دعوة قطاع من الشعوب المختلفة التي تصل إلى بلادنا قد تكون سبباً في تقليل بعض هذه العداوات.

١٢ ـ صعوبة إطلاع الشعوب المختلفة على الدين الإسلامي في بلادهم ، فهي فرصة سانحة أن وجدوا بين ظهرانينا .

١٣ ـ أن بعض هذه العمالة قد تكون منتمية إلى خلايا حزبية منظمة، ومعادية للإسلام والمسلمين، وإسلام بعضهم يخلخل تلك التنظيمات المعادية ويقلل أيضاً من حجم الدعم المادي الذي قد تلتزم به هذه العمالة تجاه تنظيماتها .

١٤ ـ ومن أهمية دعوة الجاليات في المملكة أنها أصبحت سنة حسنة تسعى إلى التأسي بها البلدان الإسلامية الأخرى، وبخاصة البلدان التي تكثر فيها العمالة غير المسلمة.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من سن في الإسلام سنة حسنة فعُمل بها بعده ، كتب له مثل أجر من عمل بها ، ولاينقص من أجورهم شيء ...."(١٣).

الهوامش :

(١) سورة : الأعراف، الآية: ١٦٤.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٨.
(٣) تقدم تخريجه : ص٢١ حاشية (٦).
(٤) سورة آل عمران الآية: ١٨٦.
(٥) في الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمي ـ ص٣
(٦) نفس المرجع ـ ص٤.
(٧) حوارات مع مسلمين أوربيين ـ ص٥٣.
(٨) المرجع السابق ـ ص٢٣٩.
(٩) وقد أخبرنا مدير المكتب التعاوني بالبديعة بشيء من هذا.
(١٠) البخاري ـ المناقب ـ باب علامات النبوة ح: ٣٥٨٦ جـ٦/٦٠٣
مسلم ـ الايمان ـ باب رفع الأمانة والإيمان عن بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ح: ٢٣١ جـ٢/٣٢٩.
(١١) البخاري ـ فضائل الصحابة ـ باب البيعة والاتفاق على عثمان وفيه مقتل عمر بن الخطاب ح:٣٧٠٠ ـ جـ٧/٦٠.
(١٢) الشيخ: حمود اللاحم ـ مدير المكتب التعاوني بالبطحاء.
(١٣) مسلم ـ كتاب العلم ـ باب رفع العلم وظهور الفتن في آخر الزمان ـ ح: ١٠١٧ ـ جـ١٦/١٧١.

المصدر موقع الدعوة الإسلامية

.

يحاول كثيرون إعطاء انطباع خاطئ تجاه الموقف الإيجابي الذي أبداه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تجاه مجموعة (الشباب المؤمن) عقب تأسيسها عام ١٩٩٧م بغرض محاولة التجديد في المذهب الهادوي وإخراجه من حالة الانغلاق التي يعيشها (كما أشرنا في المقال السابق)..

إذ إن مؤسسي هذه المجموعة كما يؤكد مسؤولهم الأول السابق (محمد يحيى عزان) التقوا الرئيس صالح لشرح أهداف تأسيس هذه المجموعة وبغرض تدخله لحل خلافاتهم فأبدى الرجل ترحيبا بجوهر الفكرة المتمثلة بتجديد المذهب ونبذ المبادئ العنصرية وإخراجه من حالة الجمود والانغلاق التي جعلته يتقوقع وإخراج رموزه من حالة العزلة التي يعيشونها والسعي لإدماجهم وطنيا وعصريا.

ولم يكن الغرض كما يحاول البعض تصويره بأنه لدعمهم وتنشيطهم في مواجهة تيار الإخوان والسلفيين وذلك لسبب بسيط يتمثل في إدراك الرئيس أن تيار الإخوان ممتد على معظم الساحة اليمنية في حين يعجز تيار الهادوية السياسية عن ذلك بسبب العصبية المذهبية التي يتمسك بها والتي جعلت نشاطه الرئيسي ينحصر في محافظة صعدة مع نشاط محدود في المحافظات المجاورة لها والقريبة منها...

والأكيد أن هذا التوجه التجديدي لدى بعض مؤسسي حركة (الشباب المؤمن) ووجه بمعارضة واضحة من كبار علماء المذهب الهادوي من ناحية، كما ووجه بمعارضة من داخله قادها أحد مؤسسيه وهو (حسين بدر الدين الحوثي) الذي اعتبر أن تجاوز مبدأ (حصر الحكم في البطنين) ومبدأ (الخروج على الظالم بالقوة) سيؤدي إلى نقض المبادئ الأساسية التي يتميز بها المذهب، وهو ما سيقضي على أي طموحات إمامية بالعودة للحكم بموجب مبدأ الحق الإلهي الذي أكد عليه مؤسس المذهب الإمام الهادي ويتناقض في جوهره مع مبادئ الدين من ناحية ومقتضيات العصر الذي نعيشه من ناحية أخرى.

انشق (حسين الحوثي) ومعه عدد من مؤسسي الشباب المؤمن وقرر تأسيس تياره السياسي منفردا دون أن يطلق عليه تسمية معينة، وكان تأثره واضحا بالثورة الإيرانية وحزب الله اللبناني كتجارب سياسية وأساليب تنظيمية وشعارات براقة قادرة على اجتذاب الشباب..

وإلى جانب ذلك فإن التجربة العسكرية لحزب الله استهوته إلى أقصى حد لأنه كان يدرك أن تمرده وإعلانه الثورة على النظام القائم مسألة وقت باعتباره قارئا جيدا لتاريخ الإمامة في اليمن ودور صعدة في إنجاب الأئمة الذين حكموا هذا البلد على فترات متقطعة عبر ألف ومائة عام تقريبا (284 هـ - ١٣٨٢هـ)، إلا أن المذهب الاثني عشري لم يستهو حسين الحوثي لسبب بسيط وهو أنه يحصر الإمامة في اثني عشر إماما فقط محددين بالاسم.

فيما المذهب الهادوي حصرها في ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى يوم الدين وهذا ما سيعطي حسين الحوثي الحق في المطالبة باستعادة الحق الشرعي الذي تم اغتصابه قبل سبعة وأربعين عاما عند قيام الثورة وإعلان النظام الجمهوري...

والشيء الأرجح في تصوري أن حسين الحوثي لم يكن ينوي تفجير تمرده في عام ٢٠٠٤م لأنه كان مازال بحاجة لبعض السنوات حتى ينضج مشروعه وتكتمل خلاياه التنظيمية والمسلحة في صعدة والمحافظات المحيطة بها... ويبدو أن خبرته السياسية التي كانت محدودة إلى حد ما وعزلته في منطقته (مران بمحافظة صعدة معظم الوقت خلال السنوات الخمس الأخيرة من حياته واطمئنانه للغطاء السياسي الذي كان يحتمي به..

وهو غطاء الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) الذي انتمى إليه منذ أواسط التسعينيات لأسباب تكتيكية وفق نصائح تلقاها من شخصيات مؤثرة، يبدو أن ذلك كله كان له تأثيره الواضح في دفع حسين الحوثي لممارسة بعض الأنشطة السياسية (الخفيفة) كبروفات لما سيتم لاحقا مستصحبا حسن النوايا الموجودة لدى الحزب الحاكم تجاه التزامه التنظيمي الظاهر وغياب أي مظاهر قلق من نشاطه التعليمي والتربوي...

وكانت البداية بالمظاهرة الشهيرة التي نظمها أتباعه في العاصمة صنعاء في الأيام الأولى للغزو الأمريكي للعراق (مارس ٢٠٠٣م واستهدفت المظاهرة التوجه صوب السفارة الأمريكية بصنعاء وحدث خلالها مواجهات مع رجال الأمن أدت إلى مقتل وإصابة عديدين، ومن بعدها فقد دفع بأنصاره للهتاف بين الحين والآخر عقب الصلوات في المساجد بالهتاف المعروف للثورة الإيرانية وحزب الله (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام).

وأخذت هذه الظاهرة تتنامى شيئا فشيئا لتعلن مولد تيار جديد على الساحة اليمنية فاضطرت الأجهزة الأمنية لمنعه والتحقيق مع من يصر على ترديده، لكن هذا الهتاف أصبح جزءا من الشعائر الحوثية عقب انتهاء الصلوات في كثير من مساجد محافظة صعدة...

وبين عامي (٢٠٠٣ و٢٠٠٤) طلب الرئيس علي عبد الله صالح من حسين الحوثي المجيء إلى صنعاء للقائه والتفاهم معه بغرض إقناعه بالتوقف عن ترديد هذا الشعار وعدم إثارة الفتن في المساجد وإقناعه بإنشاء حزب سياسي يعبر من خلاله عن مواقفه السياسية بشكل مشروع لكن الحوثي ظل يرفض المجيء للعاصمة بحجة أن المخابرات الأمريكية ستغتاله إن خرج من مخبئه في مران وأخذ يتمترس في مواقعه ويقيم التحصينات ويعبئ أنصاره بأنهم مستهدفون من الولايات المتحدة وإسرائيل...

وتوالت المحاولات لإقناعه بالحضور للقاء الرئيس وإعطائه الضمانات اللازمة لسلامته الشخصية لكنه كان يواجه كل الطلبات بالردود نفسها... وبالتالي لم تجد الحكومة أمامها من خيار سوى القبض عليه دون أن تدرك أنها ستواجه حربا غير مسبوقة، إذ لم تكن لديها أي معلومات أمنية مسبقة بحجم التحصينات والاستعدادات التي كان الحوثي قد أعدها لهذه اللحظة، ولذلك وجد هذا الأخير نفسه مضطرا لتفجير الموقف قبل أوانه المخطط له فلم يكن يعتقد أن الدولة ستحرص على القبض عليه مهما كان الثمن...

وهكذا انفجر الموقف في ١٨حزيران (يونيو) ٢٠٠٤م ووجدت الحكومة نفسها تغرق شيئا فشيئا في حرب استنزاف غير متوقعة وغير مخطط لها من قبلها، ولولا أن عناصر التمرد تكتلت بشكل رئيسي في منطقة مران لما تمكن الجيش من حسم المعركة خلال ثلاثة أشهر انتهت بمقتل مؤسس التنظيم حسين الحوثي واستسلام كثير من عناصره على أمل انتهاء الفتنة، ودون أي إدراك بأن المخطط مازال مفتوحا ولعل السبب في ذلك يعود لعدم قراءة التاريخ وغياب العبرة بقصصه وشواهده، التي كانت تتكرر بصور متقاربة عند كل انبعاث إمامي جديد!



أخذت ظاهرة الحوثية في اليمن حيزًا هائلًا من الاهتمام الإعلامي ومساحة واسعة من الجدل الثقافي والفكري على الصعيدين الداخلي والخارجي، وظهرت كتابات متباينة الوجهة تأييدًا ومعارضة بدوافع مختلفة، وإن الباحث الحر يقف محتارًا حين يبحث عن كتاب أو دراسة عامة تتحلى بقدر معقول من الموضوعية.

ويضيف قائلًا : والمفارقة أننا جميعًا نزعم استنادنا إلى القرآن الكريم، على حين نجد أن منهج القرآن يربي أتباعه الجادين على التحلي بالموضوعية في أسمى معانيها حتى مع غير أبناء ديننا وذوي الاختلاف الكلي معنا...

في المبحث الأول وتحت عنوان الخلفية التاريخية حاول الدغشي تقريب الظاهرة الحوثية إلى الذهن ولا سيما القارئ خارج اليمن فتحدث عن حقيقتين رأى أنه لا مناص من الإشارة إليهما.

الحقيقة الأولى: ثمة مكونان مذهبيان سائدان في اليمن عبر تاريخها الإسلامي هما الشافعية (نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي الذي توفي سنة ٢٤٠ للهجرة) والزيدية (نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي توفي سنة ١٢٢ للهجرة)، عاش في ظلهما اليمنيون منذ نشأتهما على نحو من التآخي العام دون أن يعني ذلك خلو الأجواء من المناكفات والمشاحنات بين حين وآخر، وعادة ما يسهم في تأجيجها تسييس أي من المذهبين حين تدول الغلبة لأي منهما –ذلك أنه قد تمكن بعض الأئمة الزيدية من السيطرة على بعض المناطق في اليمن وجعل المذهب الرسمي للحكم فيها هو المذهب الزيدي الهادوي (نسبة إلى الأمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي توفي سنة ٢٩٨ للهجرة) حقبة تزيد عن ألف عام._ **فالظاهرة الحوثية رغم تأثرها الواضح بالخميني وأفكاره وتأثرها بشعارات الثورة الإيرانية وحزب الله اللبناني – هي قبل كل ذلك إفراز من إفرازات الزيدية، وخاصة الجارودية منها.** **ملاحظة على كتاب الظاهرة الحوثية**
أحمد الظرافي

وقال المؤلف: وإذا كان الإمام زيد هو صاحب المذهب ومن تنتسب إليه الزيدية في اليمن فإن تراثه خلو من الزعم باشتراط نسبي أو عائلي أو حتى أفضلية لحصر الخلافة في البيت العلوي، بل يُراعى في ذلك مصلحة المسلمين وعدالة الوالي وإن سمي واقعًا كهذا إمامة المفضول، مراعاة لشرطي الكفاية والعدالة بعيدًا عن الافتراضات المثالية.

أما الحقيقة الثانية هي أنه لم يؤثَر عن الإمام زيد نيْلٌ من كبار الصحابة كأبي بكر وعمر... رضوان الله عليهم بل إن التحقيق العلمي ليقرر أنه مما ثبت عنه واشتهر القول بصحة ولاية الشيخين أبي بكر وعمر والتبرؤ ممن نال منهما أو قدح في خلافتهما..

الحوثيون أو الحوثية أو الشباب المؤمن_ كما يسمون أنفسهم_ ، حركة دينية ذات تنظيم سياسي وعقائدي، يسعون لاسترداد الإمامة، ويعتنقون أفكار وعقائد الأثني عشرية. الحركة في أصلها فرقة من فرق الزيدية ([4]) وتسمى بالجارودية ([5]) وهي أقرب الفرق للأثنى عشرية. ([6]) فحصلت الاضطرابات بينها وبين حكومة اليمن وقامت الحرب واستمرت لمدة أربع سنوات ثم توقفت لتعود الآن بين الحوثية واليمن وبين الحوثية والسعودية ([7])

نشأة الحركة الحوثية :

إن حركة الحوثية لهي ظاهرة حديثة في شكلها وهيكلها الخارجي بيد أن لها جذور اختلط فيها([8]) القديم بالحديث ، وعلى ذلك يمكن أن نعطي تصوراً مجملاً عن نشأة الحركة أو الفرقة الحوثية.ابتدأت من محافظة صعدة شمال صنعاء، حيث كان أكبر مجتمع للزيدية في اليمن ، وكان من :

١- أبرز شخصياتهم:

- **زعيمهم : هو بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي ولد في ١٧ جمادي الأولى سنة(١٣٤٥هـ) الموافق ١٩٢٦/١١/٢٣م بمدينة ضحيان ، ونشأ في صعدة يبلغ من العمر حالياً قرابة (٨٣) عاماً ، نشأ بدر الدين زيدياً في فرقة الجارودية ، رحل إلى طهران وأقام بها سنوات عدة ، وأستماله الإثني عشرية إليهم خلال إقامته في طهران ، يطعن في الزيدية لعدم إعطائهم آل البيت حقهم الإلهي في الحكم ، متأثراً بالإمامية الأثني عشرية ، ومن مؤلفاته : التيسير في التفسير ، تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار، الغاضب الخاضب بهامات النواصب، أحاديث ممتازة في فضائل أهل البيت.**
- **قائدهم الأول هو:**

حسين بدر الدين الحوثي هو الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي، من مواليد عام ١٩٦٣م ، تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما درس المذهب على يد والده وأرباب المذهب في صعدة، حصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية، وكان يحضّر لنيل درجة الدكتوراه أيضاً، ثم ترك مواصلة الدراسة وقام بتمزيق شهادة الماجستير، لاعتقاده بأن الشهادات الدراسية عبارة عن تجميد للعقول . أمّا شخصيته كما يرى المؤلف فقد تميّزت بحضور لافت

بالنظر إلى أسباب مختلفة، لعلّ في مقدمتها تلك النزعة الثورية المتمردة، في واقع اجتماعي بائس، وامتلاكه خطابًا

جذّابًا في أسلوبه، غير معهود عادة في الأوساط التقليدية، وفي مثل بيئته بوجه خاص؛ مما قدّمه كشخصية (كاريزمية) خارقة للعادة.

أسهم بفاعلية مع رموز وشخصيات مثقفة زيديه في تأسيس " حزب الحق " عام (١٩٩٠م)، أنتخب عضواً في مجلس النواب للفترة (١٩٩٣ – ١٩٩٧م)، ممثلاً عن" حزب الحق " في دائرة مران بمحافظة صعدة ، وتلقى دعماً من المؤتمر الشعبي العام، يعد نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه، وينقم ([9])على الزيدية قربهم من المعتزلة باعتبار أن المعتزلة من فرق أهل السنة([10]) .

مع العلم أن حسين الحوثي في باب الصفات، والقدر، والرؤية، والشفاعة، وخروج الموحدين من النار([11])، وغيرها من المسائل التي اختلف فيها أهل السنة مع المعتزلة ... هو في كل ذلك معتزلي العقيدة، يتمتع بأسلوب جذاب في طرح، وتوصيل الأفكار، والتلاعب بالعواطف، وتأسيس القناعات، زار إيران ومكث مع أبيه أشهر عدة في قم،من المؤسسين لتنظيم " الشباب المؤمن" في عام (١٩٩١م) وهي جمعية لتأهيل الشباب بدراسة العلوم الشرعية وفق رؤية زيديه، وبعد تأسيس التنظيم تفرغ حسين الحوثي لإلقاء الدروس والمحاضرات بين مؤيديه وأنصاره وأدعى الإمامة وكان يتلقى دعماً وتسهيلات خاصة من الرئاسة قاد التمرد ضد الحكومة اليمنية. وقتل في الحرب الأولى عام(٢٠٠٤م) عن عمر (٤٦)سنة.

- القائد الثاني للحوثيين هو :

عبد الملك الحوثي ولد في صعدة عام ١٩٧٩م ، يبلغ حالياً الثلاثين من عمره، تلقى تعليمه في المدارس الدينية الزيدية ، بعد وفاة أخيه حسن الحوثي عام (٢٠٠٤م)، تزعم التيار الحوثي متجاوزاً شخصيات بارزة أخرى من التيار، ومن بينها عدد من أشقائه الذين يكبرونه سناً، وأصبح القائد الفعلي لحركة التمرد، خطيب مفوه لديه القدرة على حشد المناصرين والأتباع، أسس عام (٢٠٠٧م) موقع المنبر الإلكتروني([12]) لنقل وجهة نظر حركته للعالم.

- ومن الشخصيات البارزة في هذه الحركة : يحي الحوثي (٤٩عاماً)، شقيق حسين الحوثي، وعضو مجلس النواب عن المؤتمر الشعبي العام، يعيش خارج اليمن، ويقيم في العاصمة الألمانية برلين منذ أواخر ٢٠٠٤م، بعد أن طلب اللجوء السياسي، ويعد المسئول السياسي لجماعة الحوثيين. ([13])

منتدى الشباب المؤمن :

تم تأسيس منتدى الشباب المؤمن_ كما يزعمون _ خلال العام (١٩٩٢م) على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، ثم حدثت به انشقاقات.

وفي عام (١٩٩٧م) تحول المنتدى على يد حسين بدر الدين الحوثي من الطابع الثقافي إلى حركة سياسية تحمل اسم تنظيم " الشباب المؤمن " واتهم المنتدى بمخالفة المذهب الزيدي.

وقد اتخذ المنتدى منذ (٢٠٠٢ شعار " الله أكبر .... الموت لأميركا ... الموت لإسرائيل ... اللعنة على اليهود ... النصر للإسلام " الذي يردده عقب كل صلاة. ([14])

ابرز المنطلقات التي يؤمن بها تنظيم الشباب المؤمن ويروجون لها:

- طرح قضايا الأمة وحالة المسلمين ، حتى يقول الناس إنهم مهتمون بأمور المسلمين ، وبعيدون عن إثارة الخلاف.

- بث المسائل الخلافية في أسماء الله وصفاته ، ومن ثم نفيها عن الله.

- القدح في الصحابة بطرق مؤثرة .

- إثارة ما يؤلب الناس على النظام ، كغلاء الأسعار ، والفساد المالي.

- تمهيد للخروج على الحاكم .

- إثارة النعرات والخلافات تحت شعار آل البيت ونصرتهم.

- إظهار نوعاً من القوة والتحدي في مناسباتهم كالاحتفال بعيد الغدير فيبدأ إطلاق الرصاص والمتفجرات.

- الترويج للمؤلفات الحديثة بشكل أنيق والتي تتضمن عقائد الأثني عشرية ، ومن هذه المؤلفات: (الغدير ، العصمة ، البداء ، الإمامة ، المتعتان). ([15])

- إظهار الولاء لحزب الله اللبناني، وذلك بالثناء عليه، واعتباره المثل الأسنى ، ووصل الأمر إلى أن ترفع أعلام حزب الله اللبناني على بعض المراكز ، ورفعها أيضاً في المظاهرات(٢)

الإثنى عشرية واستقطاب الزيدية ([16])

- مع كل المحاولات التي قام بها الروافض الإثني عشرية في غزو الزيدية، فقد فشلوا في تأسيس تيار وتشكيل مدرسة أثني عشرية، وظلت الأفكار الأثنا عشرية طارئة ومرفوضة، والحاملون لها موضع سخط ونقمة عموم الزيدية،وقد شهدت العلاقة بين الزيدية والأثني عشرية تحسناً ملموساً بعد الثورة الرافضية الخمينية في إيران([17]).

- بدأ الاثنا عشرية محاولة جادة في نشر مذهبهم بين صفوف الزيدية في اليمن، وقد نجحوا نجاحاً ملموساً، واستقطبوا الكثير من القادة الزيدية وعامتهم، وبدأت ملامح الرفض تظهر واضحة في العمل الزيدي من حيث المؤلفات والمحاضرات وإقامة الأعياد والمناسبات الإمامية.

- وجد الإثنا عشرية في الحوثي وتنظيم شباب المؤمن التابع له بيئة خصبة لنشر مذهبهم ، وبدأ بدر الدين ينشر الفكر الأثني عشري تحت ستار المذهب الزيدي، عبر كتبه ورسائله ومحاضراته، وخطبه، ومن يمعن النظر في هذه الأدبيات يتضح له ذلك. ([18])

- فتحت إيران أبواب جامعاتها لجميع طلاب اليمن ([19])

عوامل الظهور

يمكن تقسيم عوامل ظهور الحوثية إلى عاملين: ذاتي داخلي، وآخر خارجي طارئ. مع الإشارة إلى أنه يتعذر الفصل الكامل بين العاملين، لأن ثمة تداخلاً لا يخفى على متابع جيد، كما سيتضح لاحقاً، وذلك على النحو الآتي:

أولاً، العامل الداخلي وجذور التشيع السياسي: لاشك في أن الفرقة الزيدية تمثل واحدة من فِرق التشيع، وإن كانت الأعدل والأكثر قرباً، بين فرق الشيعة الأخرى. وإذا غضضنا الطرف عن التراثين الجعفري الإثني عشري الإمامي، والزيدي بما فيه الهادوي، من حيث الخلاف الشهير بين المذهبين، لتتجه الأنظار صوب الواقع السياسي سنلقى تقارباً تلقائياً ملحوظاً بين فرقة الزيدية الهادوية المعاصرة حيناً، والزيدية الجارودية حيناً آخر، وبين الفرقة الأشهر والأكثر اتساعاً وهي الشيعة الإمامية الجعفرية الإثني عشرية، من خلال أرضية التشيع، بصرف النظر عن اختلاف المذهبين وفلسفة كل منهما. ما نخلص إليه، أن أرضية التشيع بين المذهبين الجعفري الإمامي الإثني عشري والزيدي الهادوي، ساعدت على تقارب في الوجهة بين المذهبين في الجانب السياسي.

ومع أنه من المقررات السائدة في الفكر السياسي الزيدي الحصر في البطنين، إلا أن ما يتردد على ألسنة بعض رموز التيار الحوثي من أن تلك مسألة تاريخية، وأن الدستور والقانون هما اليوم المرجعان الحاكمان لمسار العلاقة بين الحاكم والمحكوم، أمر جدير بالاهتمام، بيد أنه لا يستقيم مع تصريحات أكبر المسؤولين في الحركة الحوثية، وهو المرجع الشيعي الزيدي الأعلى بدر الدين بن أمير الدين الحوثي)والد حسين(. حين وجه إليه الصحافي سؤاله قائلاً: «أعتبرها فتوى منك، أنه يجوز أن يحكم أي كان، ولو من غير آل البيت»؟ فأجابه بدر الدين الحوثي بتفصيل ذلك قائلاً: «هناك نوعان، نوع يسمى الإمامة، وهذا خاص بآل البيت، ونوع يسمى الاحتساب، وهذا يمكن في أي مؤمن عدل، أن يحتسب لدين الله، ويحمي الإسلام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولو لم يكن من البطنين». فسأله الصحافي: كيف توفق بين هذين النوعين؟ فأجاب» :لا يوجد تعارض، لأنه إذا انعدم الإمام يكون الاحتساب.« ويؤكد هذا الموقف حقيقة أن الأصل هو الحصر في اثني عشر إماماً عند الإثني عشرية، أو البطنين عند الزيدية الهادوية، وذلك عبر عنه العلامة الحوثي بقوله: «الانتخاب والديموقراطية طريقة، لكن الإمامة طريقة ثانية

«يمكن إيجاز عوامل الظهور الداخلية في: جذور التشيّع السياسي، التي تحصر حق الحكم في سلالة بعينها، وهو ما أكّد عليه المرجع الزيدي بدر الدين الحوثي والد حسين في حوار صحافي شهير، مع الإشارة إلى ظهور بعض الأصوات التي عدّت مثل ذلك الرأي مجرّد نظرية تاريخية لا تنسجم مع روح العصر، وعدّت مقياس الكفاءة ـ وليس النسب ـ هو المعيار الأساس في ذلك، كما تعزى إلى التكوين العلمي والفكري والأيديولوجي للمؤسس حسين بدر الدين الحوثي، وإلى الخلافات الداخلية بين مؤسسي تنظيم الشباب المؤمن، وفي مقدّمتهم حسين بدر الدين الحوثي من طرف ومحمد يحيى سالم عزّان من

الطرف الآخر، ثم قيام الحوثيين بطرد اليهود من ديارهم ببعض مناطق صعدة، بعد أن تمكّن الحوثيون من السيطرة عليها .

.

التكوين العلمي والفكري الأيديولوجي: من منطلق اعتقاد الفكر الحوثي بمشروعية سياسية خاصة، فإنه قد عمد إلى محاولة تنشئة أتباعه تنشئة تعتمد على بعض الموروث في الجانب الذي يمنحها تلك المشروعية، بل إن المفارقة تبدو في كون حسين الحوثي ووالده بدر الدين كانا يداً واحدة، تجاه بعض الأفكار المتشددة المنصوص عليها في بعض الموروث، غير أنها كانت محل نقد وتحفظ من المرجع الشيعي الأعلى مجد الدين المؤيدي، ما جعلهم جميعاً يسعون إلى إقناعه، لرفع ذلك العتب والتحفظ عن مناهجهم الجديدة، بعد أن راجعها وصادق عليها بدر الدين الحوثي.

لكن سرعان ما نشب خلاف بعد ذلك بين طرفين، أحدهما يتزعمه حسين الحوثي والآخر يتزعمه محمد يحيى سالم عزان، خط يؤيد الانفتاح على الآخر والحوار والتجديد في الفكر، والخط الآخر يميل إلى إعادة استهلاك الموضوع الثقافي والفكري والتركيز على القضايا التقليدية القديمة، ومن ضمنهم حسين بدر الدين الحوثي.«

يذكر محمد عزان رفيق الدرب القديم لحسين الحوثي أنه كان فرداً عادياً في منتدى »الشباب المؤمن«، الذي تأسس العام ١٩٩٠، ولم يكن عضواً في التنظيم.

كما يصفه بأنه كان من التقليديين. ومنذ العام ١٩٩٩ بدأت »المراكز تصنف إلى فريق معتدل وفريق تقليدي، حتى داخل المركز الواحد، كان هناك تصنيف على هذا الأساس. وفي العام ٢٠٠٠ انفصلت المراكز وبدأ الاستقلال، واستمررنا على أهداف وأدبيات «الشباب المؤمن»، بينما حسين بدر الدين والآخرون الذين انضموا إليه، واصلوا في الجهة الأخرى... وغيروا الأهداف.«

وواضح أن هذا التغيير الذي يشير إليه عزان، شمل التكوين الكلي بأبعاده النفسية والتربوية والفكرية والسياسية، لشخصية حسين الحوثي، بل غدا خطابه الفكري الموجه نحو أتباعه ذا روح انتقائية ثورية متمردة، تبدأ من نقد الآخر المذهبي، كأهل السنة عامة، إلى نقد المذهب الزيدي بل اتهام الزيدية بأنها لا تقل سوءاً عن المجبِرة في باب تأويل بعض آيات الصفات.

ثانيا : العامل الخارجي: ويمكن عزو جوهر عوامل الظهور الخارجية إلى فكرة تصدير الثورة التي تبنتها الثورة الإسلامية في إيران عقب انتصارها عام ١٩٧٩م، وإن ظل التأثر بها سياسياً، بالنسبة للرجل المؤسس (حسين الحوثي) على وجه التحديد. خلافاً للشائع في الوسط السني من كون مؤسس الحوثية (حسين الحوثي) تابعاً بالمطلق للاثني عشرية القادمة من إيران أو لبنان، فقد تبين أن حسين الحوثي على خلاف كلّي مع الفكر الإثني عشري الإمامي، وأبرز الشواهد على ذلك، موقفه الرافض بشدّة لفكرة الإمام الغائب الثاني عشر، وتحذيره من إحلال المذهب الإمامي في اليمن، وتسفيهه لمسألتي المتعة والخمس عند الإمامية، بل كان حسين الحوثي ينطلق في دعوته من مرجعيته الزيدية الجارودية، مع بعض الاجتهادات الخاصة به، كما أثبتت ذلك بعض الوثائق المتضمنة في الدراسة بهذا الخصوص. مع التأكيد على الحقيقة السابقة المتصلة بعدم الربط بين الفكر الحوثي بالنسبة للمؤسس (حسين) - على وجه الخصوص - وبين الفكر الإثني عشري، إلا أن اندلاع المواجهات المسلّحة قد أتاح المجال للتدخّل الخارجي على نحو غير مسبوق، وإن كان ذلك لا يعني بالضرورة متابعة أيديولوجية أو فكرية، غير أنه تبين أن تلك المواجهات غدت مظلة لبعض المتحوّلين إلى الإثني عشرية، كما أصبحت غطاء لبعض المحاولات الخارجية الهادفة إلى

تحقيق نفوذ لها على أرض اليمن، على غرار ما يحدث في غير ما قطر، وأبرزها العراق، هذا بصرف النظر عن موافقة أو عدم موافقة المؤسس الأول، أو من هو على خطّه الفكري بعد رحيله. ومن أبرز الشواهد الدّالة على مدى التأثّر بالعامل الخارجي شاهدا:

الاحتفاء بيوم الغدير، والشعار الثوري الإيراني الشهير (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)، على نحو من امتحان الناس به في المساجد الجامعة، والصلوات المشهودة، وعدّ ذينك الشاهدين قضيتين كليتين لا مجال للتنازل عنهما قيد شعرة.

مظاهر تحول الحوثيين إلى الأثني عشرية

- **إحياء ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه، وإقامة المجالس الحسينية، وما فيها من**

- **ضرب الصدور ولطم الخدود وشق الثياب، ورفع الأصوات بالعويل والبكاء والندب وسب الصحابة ولعنهم.**

- **إحياء ذكرى وفاة بعض الأئمة كجعفر الصادق ومحمد الباقر وعلي زين العابدين رضي الله عنهم.**

- **اتخاذهم جبلاً في مدينة صعدة، أطلقوا عليه اسم (معاوية)، يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة ويطلقون ما لا يحصى من القذائف.**

- **عرض بعض المحلات التجارية و المطاعم لأشرطة (المجالس الحسينية) المسجلة في إيران، وفيها أصوات العويل والندب والقدح في الصحابة.**

- **إلزام الناس بدفع زكاة الخمس وتحصيلها باعتبارها واجباً شرعياً لا يستقيم إيمان المرء إلا بأدائها.**

- **الترويج لزواج المتعة ، وإلزام تنظيم الشباب المؤمن وأتباعهم بذلك، وإكراه الناس على تقديم بناتهم وأرحامهم لمن يرغب بالزواج" استمتاعاً"، و الطلب من المقاتلين الوصية بزوجاتهم إذا استشهدوا.** [[20]]

- **كما إنهم تبنوا كثيرا من عقائدهم الآتية_ وسيأتي بيان ذلك_:**

عقائد الإثني عشرية : ([21]) :

- الإمامة : وتكون بالنص ، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق ، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأياً [[22]]**.**

- **العصمة : كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان ، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.يقول الشيعة[[23]]**

- **أن الأئمة عندهم علم الغيب وعلم كل شيء [[24]]**

- **القرآن محرف ومبدل فيه : فالشيعة الإمامية لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين. [[25]]**

- **البراءة من الصحابة وأمهات المؤمنين[[26]] ويدخل في البراءة سب ولعن الصحابة وإهانة أمهات المؤمنين. [[27]]**

- **عقيدة التقية: ومعناها عند الشيعة: الكذب أوبأن تظهر مالا تبطن.[[28]]**

- **الغيبة : يرون أن الإمام الثاني عشر وهو ولد الحسن العسكري، قد غاب وله**

" غيبتان ، إحداهما قصيرة. [[29]]

- **الرجعة : يعتقدون بأن حسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج.[[30]]**

- **لا يعتقد الشيعة الأثنى عشرية بالصحيحين ولا يؤمنون بحديث واحد منها على اعتبار أن الصحابة وضعوا الأحاديث زورا عن رسول الله وأخفوا الأحاديث التي تفضل علي.[[31]]**

- **البداء: ويعني: "الظهور بعد الخفاء : يقول الشيعة بدا لله أي" ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه " وحاصله نسبة الجهل لله تعالى ومن رواياتهم. [[32]]**

- **المتعة : يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات. [[33]]**

- **عيد غدير (خم) : وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر. [[34]]**

والخلاصة:

حركة تمرد باطنية تأسست في صعدة شمال اليمن.

- انشقت عن المذهب الزيدي.

- تسير على نمط (حزب الله) في لبنان دينياً وسياسياً.

- يعتنقون أفكار وعقائد الرافضة الاثني عشرية.

- يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشرة الأولى من شهر محرم ، ويوم عاشوراء لأنه اليوم الذي استشهد فيه الحسين . ([35])

المبحث الثاني ... عقائد الحوثيين	

العقيدة التي يؤمن بها الإنسان هي التي تحرك سلوكه وترسم طريقة .. وتساعده في الوصول لأهدافه التي يؤمن بتحقيقها .. ولعل ذلك أبرز الأمور التي ساعدت الحركة الحوثية في التمرد السياسي فمما يؤمن به الحوثيين:

وثيقة الحوثيين الفكرية.. تكريس للعنصرية والمذهبية والتكفير



خرج علينا الحوثيون منذ فترة بوثيقة تحت عنوان: "الوثيقة الفكرية والثقافية" جمعوا فيها خلاصة اعتقادهم، وقد كشفت الوثيقة بجلاء تام حقيقة مذهبهم وطريقة تفكيرهم وبرنامجهم السياسي، ونظرتهم لأنفسهم ولغيرهم.. ووقعها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وترى "الوثيقة الفكرية والثقافية" للجماعة أن الله قد اصطفى الجماعة على بقية الخلق تحت بند: "الاصطفاء"، وتُلغي الوثيقة حق الجماعات

الأخرى أياً كانت، وتذكر الوثيقة أن نهج الهداية والأمان من الضلال محصور -إلى جانب القرآن- في أهل بيت الحوثي دون سواهم؛ لأنهم حجج الله في أرضه، وقرناء كتابه!! وتضيف: أن أي اجتهاد أو تجديد لا يتفق مع آرائهم وفكرهم أو يخالف أهل بيتهم فهو مرفوض، بل هو مفسد للدين؛ لأنه يعتبر خلافاً لمن أمر الله بطاعتهم، وهذه الوثيقة وثيقة دينية بُدأت بذكر أصول الدين، وخُتمت بالتأكيد على أنها عقيدتهم، وأن ما سواها يُرَد إليها، وجاء أصل هذه الوثيقة في ست صفحات، وخلال الأسطر القادمة سنعرض لأهم بنودها بشكل موجز مع بيان ما فيها من مخالفة وضلال..

اعتقادهم في ذات الله وصفاته:

بدأ الحوثيون وثيقتهم بالحديث عن مسائل أصول الدين، ومما جاء تحت هذا البند قولهم في وصف الله (ص:٣) أنه: "لا تدركه الأبصار -لا في الدنيا ولا في الآخرة!!"، وهو مذهب اعتزالي يخالف ما عليه أهل السنة المؤمنين برؤية الله يوم القيامة.

ومما جاء مخالفاً في الوثيقة أيضاً لمعتقد أهل السنة قولها أن الله: "لا تجوز عليه الأعضاء... والأيدي.. ونحوها، ولا تجوز عليه الحركة والسكون والزوال والانتقال، ولا يحويه زمان ولا مكان"، وهو معتقد فاسد يخالف ما عليه أهل السنة الذين يثبتون لله من الصفات ما أثبته لنفسه في كتابه، أو ما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، كصفات السمع والبصر والكلام واليد، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.. وأنه تعالى في السماء.

ومما جاء في هذه الوثيقة من فساد تحت نفس الأصل، نفيهم نسبة أفعال الكفر والفسوق والعصيان إلى الله، ونسبتها إلى الإنسان، وهو خلاف ما عليه أهل السنة من نسبة جميع الأفعال إلى الله، قال تعالى: ((وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)) [النساء:٧٨].

قول الحوثيين بخلود أهل الكبائر في النار:

ومن ذلك أيضاً حكمهم على أهل الكبائر أنهم خالدون مخلدون في النار، وأنه لا شفاعة لهم، وهو ما يعرف عندهم بأصل "الوعد والوعيد" تقول الوثيقة (ص:٤): "الشفاعة لا تكون للكافرين، ولا للظالمين الفاسقين (أهل الكبائر)"، وهو مذهب فاسد، وقد تقرر عند أهل السنة والجماعة أن أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يخلدون في النار إن دخلوا فيها، وأنه لا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك، قال تعالى: ((إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء)) [النساء:٤٨]، كذلك فهذا الرأي يصادم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، وهو مذهب فاسد قالته من قبل المعتزلة والخوارج..

السنة النبوية هي ما وصلت بطرق أئمتهم:

وفيما يخص حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد قررت الوثيقة ما درج عليه الشيعة من اعتماد ما صح من طرق أئمتهم فقط، دون اعتماد أو تصحيح ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من أي طريق آخر، وفي هذا إبطال ورد لجُلّ ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقول الوثيقة (ص:٦): "وأن موقفنا من السنة هو موقف الإمام الهادي عليه السلام الذي ذكره في مجموعه في كتاب السنة حيث اشترط لصحتها العرض على القرآن وأن تكون في إطار القرآن مرتبطة به لا حاكمة عليه ولا معارضة لنصوصه، وأنها مرتبطة بالهداة من آل محمد كأمناء عليها في اعتماد الصحيح من غيره".

تفرد الحوثيين بالهداية والاجتهاد:

وتحصر الوثيقة في (ص:٤/٥) سبيل الهداية من الضلال –إلى جانب القرآن– في أهل بيت الحوثي دون سواهم، تقول الوثيقة: "أن نهج الهداية والنجاة والأمان من الضلال هو التمسك بالثقلين: كتاب الله مصدر الهداية والنور..."، ثم تعرف الوثيقة الثقل الآخر بقولها:" الثقل الأصغر عترة رسول الله وهداة الأمة وقرناء الكتاب إلى يوم التناد.. وهم حجج الله في أرضه"، وتبين في (ص:٨) أن أي اجتهاد يخالف ما عليه الحوثيين هو اجتهاد مرفوض، تقول الوثيقة: "أما بالنسبة للاجتهاد فما كان منه يؤدي ... إلى مخالفة نهج الآل الأكرمين أو إلى الإضرار بوحدة المسلمين (وهم عندهم الشيعة فقط)، وتكوين الأمة التي أمر الله بها ... أو مخالفة ما أمر الله بطاعتهم وجعلهم ولاة للأمة– فهو اجتهاد مرفوض لا نقره ولا نرضاه بل هو مفسدة في الدين..."، وعلى هذا فلا اعتبار لأي مذهب سني عند هؤلاء، فلا اعتبار للشافعية ولا للأحناف ولا للمالكية فضلا عن الحنابلة، ولا رأى عندهم إلا رأي أئمتهم..

التوسع في مفهوم العصمة ليصل إلى علمائهم:

لم يكتف الحوثيون بالاعتقاد بعصمة أئمة أهل البيت، لكنهم توسعوا في الأمر وزادوا فيه حتى قالوا بعصمة علمائهم من النقد –تعريضا لا تصريحا– تقول الوثيقة في (ص:٥): "وما قد يقع من النقد للعلماء لا يقصد به علماء أهل بيت رسول الله وشيعتهم العاملين، ولا علومهم.." وهي سياسة عنصرية درج عليها أصحاب المذاهب الفاسدة لاستغلال الأتباع والمريدين، بهدف كسب ولائهم، ومن ثم العمل بتعاليمهم مهما بلغ فسادها..

ادعاء الاصطفاء وأنهم شعب الله المختار:

كاليهود ذهب الحوثيون إلى اعتبار أنفسهم صفوة الخلق وأفضلهم، وأنهم شعب الله المختار والمهتدى، تعريضاً بضلال ما سواهم، تقول الوثيقة (ص:٧): "ونعتقد أن الله سبحانه اصطفى أهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم هداة للأمة وورثة للكتاب من بعد رسول الله إلى أن تقوم الساعة وأنه

يهيئ في كل عصر من يكون مناراً لعباده وقادراً على القيام بأمر الأمة والنهوض بها في كل مجالاتها (إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله) ومنهجيتنا في إثباته وتعيينه هي منهجية أهل البيت عليهم السلام"، وهذه المنهجية تقضى ألا يخرج هذا المصطفى عن طائفتهم..

موقفهم من أصول الفقه وعلم الكلام:

دار موقف الحوثيين في كل بنود الوثيقة حول الموقف من آل البيت (بالمفهوم الحوثي الشيعي) -وآل البيت براء مما يدعي هؤلاء- فما وافق مواقفهم قبلوه، وما خالفهم ردوه وشنعوا على أصحابه؛ بحجة مخالفته لتعاليم آل البيت، وبالنسبة للموقف من أصول الفقه فتقول عنه الوثيقة (ص:٧): "أما أصول الفقه فما كان منه مخالفاً للقرآن الكريم أو بدلاً عن آل محمد فهو مرفوض ومنتقد من الجميع، وما كان منه موافقاً للقرآن ويستعان به على فهم النصوص الشرعية في إطار آل محمد فهو مقبول معتمد لا اعتراض عليه ولا إشكال".

أما موقفهم من أصول الدين فقد جاء بنفس التعميم والتضليل والاتجار بمصطلح آل البيت، لخداع أتباعهم وإيهامهم بأن الحق معهم، تقول الوثيقة (ص:٩): "أما ما يقال من النقد على علم الكلام فليس المراد به علم أصول الدين ولا العقائد التي مشى عليها أئمة الآل الطاهرين وإنما المراد التعمق والأسلوب الذي انتهجه الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم وفق منهجيتهم وطريقتهم التي هي مغايرة لطريقة ومنهج أهل البيت عليهم السلام"، والغريب أنهم من أكثر الفرق تقليداً للمعتزلة، فكيف ينتقدون أسلوبهم، ثم يتبعونهم في كثير من معتقداتهم..

والخلاصة أن هذه الوثيقة جاءت لتؤكد حال الحوثيين وما هم عليه من الطائفية والعنصرية، ورفض كل من يخالفهم، بل وتكفيره، وهي وثيقة لم تنفصل بأي حال من الأحوال عن المعتقد الحوثي الزيدي الموافق للفكر الاثنا عشري في كثير من أفكاره ومعتقداته وانحرافاته..

المصدر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث

موقفه من الله والإيمان به:

قال: "كلنا نحن بني البشر يهود ونصارى ووثنين ومسلمين نظرتنا إلى الله تقريباً واحدة"!!!! **[معرفة الله -وعده ووعيده- الدرس الثاني عشر ص:٤].**

قلنا: عجباً لعقيدة الحوثي المنحرفة! كيف يسوي بين عقيدة من يقول: الله أحد، وبين عقيدة من يقول: الله ثالث ثلاثة، أو عزير ابن الله، أو نظرة من يعبد الأوثان ويجعلهما سواء؟!

تشكيك الحوثي في القرآن:

قال: "كتاب الله لا زال يواجه بالتشكيك بأنه إنما جمع من خزف وأضلاع وقراطيس، وجمعها أبو بكر، كان يمكن أن ينتهي القرآن، وفلان عنده آية وفلان نسي آية، وسورة كانت أطول من هذه، ولكن القرآن استطاع أن يدحض كل هذه المقولات. فرق كبير بين من يتلى عليه القرآن من فم رسول الله وهو ينزل عليه طري بيّن، وبين كتاب تعرض للهزات من قبل المسلمين أنفسهم" **[آل عمران، الدرس الأول ص:٩].**

قلنا: السؤال الذي يطرح نفسه: المصحف الذي بين أيدي الناس هو المصحف الذي جمعه أبو بكر ثم عثمان، وأجمع عليه جميع الصحابة بما فيهم الإمام علي رضي الله عنهم جميعاً؛ فأين هو يا حوثي المصحف الذي سمعه الإمام علي رضي الله عنه من فم الرسول مباشرة؟ هل هو المصحف المختبئ في السرداب كما هي عقيدة الرافضة؟! أليس هذا الكلام يعد تشكيكاً صريحاً بكتاب الله؟!

الصحابة يشكلون خطراً على القرآن ولو لم يحفظه الله لزادوا فيه وأنقصوا:

قال: "اقرءوا كتاب (علوم القرآن للقطان)، لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات؛ لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة لعثمان، لكن الله سبحانه وتعالى حفظه. من أجل من؟ حفظه حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً، أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه كثير منهم، معاوية ألم يعاصر النبي أليس صحابياً؟ عمرو بن العاص أليس صحابيا؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟ لكن لا يوجد مجال وإلا كان معاوية يختلق لك عشرين مصحفاً" **[آل عمران الدرس الأول ص:٩].**

نقول: كلامه السابق أراد من خلاله الطعن في الصحابة عموماً، وخص منهم بالذكر (عائشة، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن العاص، ومعاوية رضي الله عنهم) لكنه وقع في الطعن في القرآن شعر بذلك أم لم يشعر، فقوله:" إن الله حفظ القرآن من الصحابة، وأنهم كانوا يشكلون خطورة عليه، وهذا يضع أمامه سؤال هام مفاده: فمن الذي نقل إلينا القرآن؟ ومن الذي حفظه وتعاهده حتى وصل إلينا غضاً طرياً كما أنزل، أليسوا الصحابة؟ فإن قال كما في كلامه السابق حفظه الإمام علي رضي الله عنه، من تلقاه من فم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأقلية من أصحابه، قلنا: بمثل هذا الكلام تسقط حجية القرآن، فالقرآن إنما يعد حجة قطعية بلا نزاع؛ لأنه وصل إلينا بالتواتر، وهذا ثابت بإجماع من يعتد بإجماعهم من علماء الأمة، باستثناء الفرقة الاثنى عشرية التي تكفر عموم الصحابة ماعدا أفراداً منهم، وكذا الحوثي الذي يريد أن يجعل نقلة القرآن آحاداً، وهو بهذا القول يظهر تأثره بمذهب الروافض في تشكيكه بالقرآن وطعنه في نقلته من الصحابة الكرام.

التابعون خير من الصحابة:

قال: "لولا ثقتنا بالله سبحانه وتعالى أنه سيجعل في هذه الأمة من بعد حياة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) من هم أزكى وأقوى وأعظم نفعاً للإسلام والمسلمين ممن كانوا في أيام النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) ما عدا الإمام علي (عليه السلام) والأقلية منهم" **[آل عمران، الدرس الأول (ص:٨)].**

قلنا: هذا الكلام مخالف لقول الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» [متفق عليه]. فمن نصدق الحوثي أم محمد رسول الله؟!

من لا يتخذ السادة أعلاماً فإنه يتخذ بدلاً عنهم أبو بكر وعمر:

قال: "متى ما جاء شخص كره (السادة) ولا يريد (السادة) فإلى أين يذهب؟ يكون فاضي؟! تراه يميل إلى من؟ إلى (مقبل، الزنداني، ابن باز، ابن تيمية، البخاري ومسلم، أبو بكر، عمر، عثمان، عائشة) أليس هذا يحصل؟" [آل عمران، الدرس الأول ص:٦].

قلنا: هل من الضروري هذا التلازم البغيض، أن من يكره السادة يوالي أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة، أو أنّ من يحب السادة لا بد أن يكره الصحابة، ألا يمكن الجمع بين المحبتين؟!

انظر إلى إنصاف أهل السنة في هذا الباب: قال الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية: "ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرّيّاته المقدسين من كل رجس؛ فقد برئ من النفاق"، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية: "ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقولٍ أو عملٍ" فبالله عليكم أي المنهجين أعظم إنصافاً وأقوى حجة؟!

الحوثي وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

الحوثي لا يرى أن الصلاة على آل البيت تشمل أم المؤمنين عائشة:

قال: "لكن تصبح المسألة إلى هذه الدرجة أن يتعبدوا الله بالضلال، فيتولى ذلك الشخص ويصلي عليه كما يصلي على محمد وآله، يصلي عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين فيدخلهم في الصلاة التي هي كلمة لها معاني رفيعة، لها معاني سامية جداً، ولها -فيما توحي به- معاني مهمة جداً، من أجل أن تشمل أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعائشة وفلان، وفلان (أجمعين)". [آل عمران، الدرس الأول ص:٦] وبين السبب في كرهه لها فقال: "لن نحاول أن نشربك حب عائشة وقد خرجت تقاتل الإمام علي (عليه السلام)، وتحت قيادتها ما يقارب من ثلاثين ألفاً، وحاشيتها من بني أمية..." [آل عمران، الدرس الأول ص:١٣].

قلنا: هذا الكلام كذب صريح، فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خرجت للصلح بين المسلمين ولم تخرج لمقاتلة الإمام علي رضي الله عنه، انظر في ذلك: أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي (٣/٥٦٩-٥٧٠).

عائشة زوج النبي محمد هي من لعبت بالأمة، وأسست لظلم الأمة، وفرقت الأمة، وهي أيضاً فاشلة:

قال: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة؛ لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح، يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح؟ هذه أيضاً فاشلة" [آل عمران، الدرس الثاني ص: ١٤].

قلنا: الحوثي يكره أمنا عائشة الصديقة رضي الله عنها، ويفصح عن بغضه لها، ويخرجها من جملة آل البيت الذين تشملهم الصلاة على النبي وآله، ويصفها بأقبح الأوصاف بأنها ممن أسس لظلم الأمة وفرق الأمة، وأذكّر أتباعه والمغترين بدعوته بقول الله تعالى: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) [الأحزاب:٦]، فهل مثل هذه الأوصاف يجوز أن يقولها رجل في حق أمه؟ جاء في مناظرة ابن عباس للخوارج في إنكارهم على علي رضي الله عنه في عدم سبيه لعائشة فقال لهم: "وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم؟ فتسبون أمكم عائشة رضي الله تعالى عنها، فوالله لئن قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام، ووالله لئن قلتم

لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين؛ لأن الله عز وجل قال: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) [الأحزاب:٦]".

اعتقاده في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم:

قال: "... كنا نسكت مع اعتقاد أنهما –أي: الشيخين أبا بكر وعمر– مخطئون عاصون ضالون" **[المائدة، الدرس الرابع، ص:١] .**

قلنا: هذا اعتقاد الحوثي، فاقرأ اعتقاد الإمام رضي الله عنه: روى سويد بن غفلة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر، فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ذلك، وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضمر لهم شيئاً مثل الذي أعلنوا به ما اجترءوا على ذلك. فقال رضي الله عنه: أعوذ بالله أن أضمر لهما شيئاً إلا الجميل الحسن، أخوا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وصاحباه ووزيراه، ثم نهض باكياً واتكأ على يدي وخرج وصعد المنبر وجلس ثم خطب وقال: ما بال قوم يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه منزه، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– على الوفاء والصدق". انظر الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين لإمام الزيدية السيد يحي بن حمزة (ت: ٧٠٥ هـ، ص: ٢٩–٣٠).

وفي رواية: "لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل" فانظر وفقك الله تعالى هذا المدح العظيم من الأمير كرم الله وجهه على منبر الكوفة للخليفتين أبي بكر وعمر، فمن نصدق الإمام علي رضي الله عنه أم الحوثي الهالك؟!

أبو بكر وعمر وعثمان منحطون يحتاجون إلى تلميع:

قال: "... والآخرين العكس متى سمعتم سنياً يقول: يكفى حديث في الصحابة، أو شغلتمونا بالصحابة، بالعكس بل يشجع على الحديث في الصحابة حرك شغل صحابة صحابة أبو بكر عمر عثمان معاوية أليس هذا يحصل، لاحظوا الفارق الكبير، وهذا يعني أننا في ضلال كبير، أعلامهم يحتاجون أن يلمعوهم، هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم..." **[آل عمران، الدرس الأول ص: ١٢]**

الأمة في هبوط من عهد أبي بكر إلى الآن:

قال: "الأمة تهبط نحو الأسفل جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود، من عهد أبي بكر إلى الآن وهي تهبط جيل بعد جيل" **[المائدة، الدرس الأول: ص:١–٢].**

قلنا: ترى ألم يسمع الحوثي عن موقف أبي بكر من حروب الردة، ألم يصل إلى مسامعه كيف انتشر الإسلام وفتوحات أهل الإسلام في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وغيرها من الإنجازات العظيمة التي سجلها لهم التاريخ؟!

وصدق من قال:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساوي**

أبو بكر وعمر وغيرهم من الصحابة قتلوا الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين:

قال: "وهكذا من يهتفون الآن بأنهم يتولون السلف الصالح ممن قتل الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين، فاطمة نفسها قتلت كمداً، قتلت قهراً وهي ترى هذا الدين يعصف به من أول يوم بعد وفاة

والدها رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم تبك على [فدك]، فدك قضية تؤلمها لكن لم تبك عليه، ولم تمت كمداً على فدك، إنما ماتت كمداً على هذه الأمة" [المائدة، الدرس الأول، ص: ٥].

قلنا: "هذا اكتشاف جديد لم نجده إلا عند الحوثي وملاليه من الروافض الاثنى عشرية، حتى الإمام علي، وولديه الحسن والحسين لما يتوصلا إليه؛ لأننا نعلم أن الإمام علي رضي الله عنه كان وبعد موت فاطمة رضي الله عنها مستشاراً في ديوان الخلافة، فكيف فعل ذلك إذا كان يعلم أن أبا بكر متسبب بموت زوجته؟ وإن سكت الإمام علي فكيف يسكت الحسن والحسين عمن قتل والديهما، إنه اختراع من كذب الحوثي ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإلا فإن المنقول عن الحسن والحسين عليهما السلام أن حالهما كحال أبيهما في الموالاة وإظهار الجميل في حقهما –أي: أبا بكر وعمر– ولم يرو أحد من أهل النقل عنهما طعناً ولا لعناً ولا كفراً ولا فسقاً ولا سبا بل السيرة المحمودة..." [الرسالة الوازعة للمعتدين: للإمام السيد يحي بن حمزة ص:٣٢].

من يتولى أبا بكر وعمر لا يمكن أن يحبه الله:

قال: "فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذي وصفهم الله بقوله: ((فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) [المائدة:٥٤]، ولن يكون من حزب الله؛ لأنه قال فيما بعد: ((وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)) [المائدة: ٥٦]" [المائدة، الدرس الأول ص: ١٤].

قلنا: هذا الكلام من الحوثي يحتاج إلى دليل؛ لأنه تدخل في مرادات الله، فهو يخبر أن من يتولى أبا بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله ممن يحبهم الله ويحبونه، ولن يكون من حزب الله؟ ويحق لنا أن نسأل الحوثيين ما يدري زعيمكم بهذا؟ أأنزل عليه الوحي؟ أم روح القدس نفث في روعه؟ ذلك أن النصوص تدل على خلاف ما ذهب إليه، فالله في محكم كتابه قال: ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [الحشر:١٠]، وقوله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [التوبة:١٠٠]، وأبو بكر وعمر من أوائل السابقين بالإسلام، وهما ممن رضي الله عنهما في قوله تعالى: ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)) [الفتح: ١٨]، وهذه النصوص جميعها تدل على إيمانهما ورضا الله عنهما ويترتب على ذلك لزوم محبتهما، ومن لا يتولاهما يكون وبلا شك قد خالف المأمور به في هذه الآيات، وخالف ما عليه أئمة آل البيت عليهم السلام، انظر ما نقله الإمام الزيدي السيد يحي بن حمزة قال: "وأما حال زيد بن علي عليهما السلام فقد كان شديد المحبة لهما والموالاة، وأنه كان ينهى عن سبهما ويعاقب عليه، وروي عنه أنه لما بايعه أهل الكوفة ثم دعاهم إلى نصرته قالوا له: إنا لا نبايعك ولا ننصرك حتى تبرأ من الصحابة، فقال: كيف أتبرأ منهما وهما صهرا جدي ووزيراه... فلما أنكر التبرؤ منهما رفضوه، فلأجل ذلك سموا روافض" [الرسالة الوزاعة ص:٣٣-٣٤].

تكفير حكام المسلمين من عهد أبي بكر إلى اليوم:

قال: "وشيء ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدأ من أبي بكر أولئك الذين حكموا المسلمين –من غير الإمام علي (عليه السلام) ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً– خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة". **[في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني ص:١].**

قلنا: الله أكبر! ما أعظم هذه الجرأة على الله وعلى تكفير المسلمين، كل حكام المسلمين كفار من عهد أبي بكر إلى يومنا.

فرق بين من يقرأ القرآن بولاية علي ومن يقرأه بولاية أبي بكر:

قال: "**((وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))** [المائدة:٥٥]، أي: (وهم خاشعون)، لكن تعال فاقرأها وأنت ممن يدين بولاية الإمام علي عليه السلام، كم ترى فيها من أبواب الهداية من آية واحدة، لكن إذا لم يكن أمامك إلا أبا بكر فلا يعطيك القرآن بكله شيئاً، بل تخرج منه وأنت ضال، تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، تخرج وأنت تعتقد أن الله سبحانه وتعالى مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضائه وقدره" **[المائدة، الدرس الثاني ص: ١٤].**

قلنا: هذا كلام رجل مليئ بغضاً لأبي بكر من رأسه إلى أخمص قدميه، من يقرأ القرآن وهو يوالي أبا بكر فلا يعطيه القرآن شيئاً بل يخرج منه وهو ضال، ويجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، ينتهي من القراءة وهو يعتقد أن الله سبحانه وتعالى مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضائه وقدره، أيقول هذا الكلام رجل في قلبه مثقال ذرة من إيمان!! ثم وبحسب هذا الكلام فكل المسلمين من عهد أبي بكر وحتى أيامنا هذه –باستثناء الرافضة والحوثيين– كفار يحاربون الله ويعتقدون فيه أنه مصدر كل فاحشة؛ لأنهم يوالون أبا بكر ويحبونه.

ذم وطعن في الخلفاء الثلاثة:

قال: "... كل سيئة في هذه الأمة، كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات؛ لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر...." **[المائدة، الدرس الأول ص: ١].**

قلنا: ما الذي فعله أبو بكر الصديق وعمر الفاروق ليتحملا وزر كل سيئة ووزر كل ظلم يحدث في الأمة، لا بارك الله في منهج هذا هو موقفه من خيرة أصحاب محمد، ولن نستطرد في الرد وذكر فضائلهما، وأكتفي فقط بإيراد هذا الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر. ثلاثاً، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله! والله أنا كنت أظلم. مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي –مرتين– فما أوذي بعدها».

فانظر كيف أن المؤمنين الصادقين عرفوا فضل أبي بكر فما أوذي بعدها، حتى أتى من لا نصيب لهم في دين يؤذنه ويسبونه ويكفرونه، فما أعظمه من إيذاء لنبي الله محمد لو كان يعلمون.

يوم السقيفة كان يوم التخطيط لقتل الإمام علي:

قال: "هل كان ذلك وليد تلك اللحظة، وليد ذلك الشهر الذي سقط فيه الإمام علي (عليه السلام) شهيداً؟ لا. إنه الانحراف الذي بدأ في يوم السقيفة، والذي يرى البعض بل ربما الكثير يرون في تلك البداية وكأنها بداية لا تشكل أية خطورة، لكن شاعراً كـ[الهَبَل] مرهف الحس، عالي الوعي، راسخ الإيمان، يمتلك قدرة على استقراء الأحداث وتسلسل تبعاتها، يقول في كلمة صريحة في بيت صريح:

وكل مصاب نال آل محمد *** فليس سوى يوم السقيفة جالبه".

[ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ص:١].

قلنا: انظروا من هو شاهد الحوثي على هذا الباطل، إنه الشاعر الهبل الذي وصفه الحوثي بأنه مرهف الحس، عالي الوعي، راسخ الإيمان، يمتلك قدرة على استقراء الأحداث وتسلسل تبعاتها، أتدري ما هو حاله؟ قال عنه شيخ الإسلام الشوكاني رحمه الله تعالى في البدر الطالع: "وكذلك الشاعر المشهور الحسن بن على بن جابر الهبل، وكان متظاهراً بالرفض وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة، ومشى على طريقته تلامذته..."، وقد انتقده أيضاً المؤرخ الزيدي يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في كتابه: (بهجة الزمن)، وقال بعد أن نقل بعض أشعاره وكلامه المنحرف، ووصفه أنه رافضي، قال: "والرافضة هذا الزمان الذين من الزيدية كثير، إلا أن منهم من يستتر بمذهبه، ولا يظهره عند سائر الزيدية غير الرافضة، ولم يظهر الرفض إلا هذا حسن بن علي الرافضي، و......، فهؤلاء الذين أظهروا الرفض والشتم للصحابة رضي الله عنهم، وباءوا بآثامهم، وكبيرهم الذي أفظع حسن بن علي بن جابر الهبل لا رحمه الله، ومن أقواله:

العن أبا بكر الطاغي وثانيه * والثالث الرجز عثمان بن عفان**

الثلاثة لهم في النار منزلة * من تحت منزل فرعون وهامانا**

يا رب فالعنهم والعن محبهم * ولا تقم لهم في الخير ميزانا**

تقدموا صنو خير الرسل واغتصبوا * ما أحل ابنته ظلماً وعدوانا"**

اللهم إنا نبرأ إليك من هذا القول ومن قائله!

فهذا هو شاهد الحوثي على أن أبا بكر وعمر هما سببا كل مصيبة نزلت بآل محمد، فهل رافضي خبيث كهذا يصلح أن يكون شاهداً على جواز الطعن في أبي بكر وعمر؟

خلافة أبي بكر شر ولا يزال شرها إلى الآن:

قال: "لكن قوله: (وقى الله شرها) ليس صحيحاً، ما زال شرها إلى الآن، وما زال شر تلك البيعة التي قال عنها (فلتة) ما زال شرها إلى الآن، وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن. هي كانت طامة بشكل عجيب، هي سبب المشكلة وهي المُعَمِّي عن حل المشكلة، لا يوجد قضية مثلها، أن تكون هي سبب المشكلة، والذي يعمي على ألا تعرف حلها" **[المائدة، الدرس الأول: ص:١].**

قلنا: يرى الحوثي أن خلافة أبي بكر الصديق -والتي تمثل نموذجاً رفيعاً للخلافة الإسلامية الراشدة- شر، وما زال شرها إلى الآن، وأنها هي سبب المشكلة التي أعمت الأمة عن الحل، لكن أئمة آل البيت لا يقولون بقول الحوثي، فقد روى المرتضى عن الإمام جعفر الصادق عن محمد الباقر عن علي بن الحسين عن الحسين: "إن علياً خطب بالناس خطبة فقال: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين. فجاءه رجل فقال: سمعتك

تقول في الخطبة آنفاً: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم؟ قال: حبيباي وعماك أبا بكر وعمر إماما الهدى والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن اقتدى بهما يرشد، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون" [كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١٣/ ١١)، وتلخيص الشافي للطوسي: ج٢ ص:٤٢٨، والرسالة الوازعة ص:٣٠]، فمن نصدق الإمام علي وأبنائه من بعده أم نصدق الحوثي وأكاذيبه؟!

جهود الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) كلها صارت هباء منثوراً:

قال: "فالإمام علي (عليه السلام) عندما كان يستقبل ذلك الحدث الذي يتوقعه أن يخضب دم رأسه لحيته ويسقط شهيداً لم يكن منزعجاً من ذلك، كان الذي يزعجه هو ما يرى الأمة فيه وهي تسير باتجاه ذات الشمال، وهي تبتعد حيناً بعد حين، ومسافات طويلة تبتعد عن كتاب الله وعن منهج رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)، كان يتألم عندما يرى أن تلك الجهود التي بذلها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وبذلها هو تحت لوائه في مكة، وفي المدينة في معارك الإسلام كلها ضاعت هباء، وصارت هباء منثوراً تحت أقدام، وعلى أيدي من لم يكونوا يجرءون في يوم من الأيام أن ينزلوا إلى ساحات الوغى لمواجهة أعداء الله" [ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ص:٥].

قلنا: هذا الكلام هو قدح في الرسول صلى الله عليه وسلم وفي دعوته وفي عصمته، وهو اتهام له بالفشل في تربية أصحابه من بعده، وكيف يعقل أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم له صاحباً يتزوج ابنته ويصاحبه في الهجرة وهو الصديق، ويختار له صاحباً آخر، يتزوج ابنته (حفصة) ويتخذه وزيراً في حياته وهو الفاروق، وثالث يزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه وهو عثمان رضي الله عنه، فكيف يعقل أن يقربهم النبي صلى الله عليه سلم المؤيد بوحي السماء ويصاهرهم، ثم يكونون من أشد الخائنين له؟ إن أي قائد ناجح يختار خير الناس وأصدقهم وأعظمهم أمانة ويجعلهم وزراء له، ليكون ذلك سبباً في نجاح دعوته. لذلك فإن هذا الكلام إنما هو قدح في نجاح دعوته صلى الله عليه وسلم وقدح في أصحابه؛ لأنه إذا كان صاحب الرسالة وهو القدوة المتبع قد فشل، فمن باب أولى أن يلحق الفشل بالصحابة والتابعين وكل من اتبعه. فهل فكّر الحوثي بهذه النتيجة؟

الإمام علي لم يسقط شهيداً، بل صعد إلى ربه شهيداً:

قال: "إن الإمام علياً (عليه السلام) –وإن وجدناه سقط شهيداً، بل نقول: صعد إلى ربه شهيداً–إنه ما يزال حياً، كما أن هذا القرآن الذي قرنه به الرسول حياً، حياً فيما يعطيه من هدى من نور، من دروس، من عظة، من عبر، حياً فيما يعطيه الأحرار، فيما يعطيه المجاهدين، حياً فيما يعطيه الصادقين من دروس تجعلهم يذوبون في هذا الدين" [ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ص:٥].

قلنا: يذم الحوثي الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم بكل وسائل الذم والطعن، وفي المقابل يغلو في مدح الإمام علي رضي الله عنه حتى يصفه بهذه الأوصاف، فهل من يفعل ذلك يمتلك ذرة من العدل والإنصاف.

موقفه من اليهود:

اليهود في أيام الرسول مساكين مستضعفين لله بدو لله:

قال: "فأين رحمة الله إن جوزنا عليه أن يهتم بسكان الجزيرة العربية خلال فترة ثلاثة وعشرين سنة، وأمام يهود مساكين مستضعفين لله بدو لله، لم يكونوا على هذه الخطورة العالية كيهود هذه الأيام..." **[آل عمران، الدرس الأول ص:٦].**

قلنا: سبحان الله ما هذا الجور وعدم الإنصاف اليهود في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، عند الحوثي مساكين مستضعفين لله بدو لله، وأصحاب خبرة دينية، لكن أصحاب محمد كأبي بكر وعمر ظلمة معتدون منحطون، ما لكم كيف تحكمون؟! ومع ذلك فاليهود يهود سواء قبل أيام الرسول أو في أيامه أو بعدها وصفهم الله بأنهم قتلة الأنبياء ومنكري الرسالات، ويكفي في دحض كلامه السابق قول الملك المنان، العالم بما في الصدور: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ)) [المائدة:٨٢]، فأين المسكنة والبدو لله من أناس يحملون للحق وأهله كل هذا البغض؟!

اعتقاده في الخميني:

قال: "كان إماماً عادلاً، كان إماماً تقياً". **[خطر دخول أمريكا اليمن. ص:١].**

قلنا: عقيدة الحوثي في أبي بكر وعمر أنهما مخطئون عاصون ضالون، لكن عقيدته في الخميني أنه كان إماماً عادلاً، كان إماماً تقياً، على الرغم أنّ الخميني على عقيدة فاسدة ومنهج ضال منحرف، يقوم على أساس القول بتحريف القرآن، والتكفير للصحابة ما عدا خمسة، وقد يزاد رجل أو اثنان، يرى في كتابه الطهارة: "أن أمنا عائشة وطلحة والزبير أخبث من الكلب والخنزير"، ويرى كما في الحكومة الإسلامية: أنّ "الأئمة بلغوا منزلاً لم يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل"، ناهيك عن أخلاقه السيئة واجتهاداته الباطلة من مثل قوله بجواز الاستمتاع بالرضيعة كما في كتابه تحرير الوسيلة، وعداونيته المقيتة، فقد قتل بعد انتصار الثورة الإيرانية أكثر من خمسين ألفاً من معارضية، وغير ذلك من العقائد الباطلة والأفعال المشينة، فهذا هو الإمام العادل التقي كما يصفه الحوثي.

المنافقون مؤمنون:

قال: "ومعظم المنافقين ما كانوا كافرين، بمعنى: منكرين للقرآن أو منكرين للرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بل هم مؤمنون بأن هذا القرآن هو القرآن، وأن هذا هو رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، لكن ينطلقون منطلقات أخرى بسبب قلة وعيهم، وبسبب جهلهم بالله سبحانه وتعالى جهلهم بمعرفة الله بالشكل الذي كان يمكن أن يخلف في نفوسهم خشية لله، اهتمامهم بمصالحهم، اهتمامهم بنفوسهم" **[آل عمران، الدرس الأول ص:٤].**

قلنا: هذا كلام الحوثي الهالك فاستمع إلى حكم الله في المنافقين، قال الله تعالى: ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)) [النساء:١٤٥]، وأنكر الله عليهم ادعائهم الإيمان بمحمد فقال سبحانه: ((إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)) [المنافقون:١]، الحوثي يقول عن المنافقين إنهم مؤمنون بأن هذا رسول الله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون، والمنافقون معظمهم ما كانوا كافرين من وجهة نظر هذا الهالك، لكن أصحاب محمد أكثرهم ضالون منحرفون فيا لله العجب! كيف يذهب البغض والتعصب بالعقول.

موقفه من الوحدة مع أهل السنة:

قال: "فمن الحماقة أن نرتبط بهم، أو نفكر بأن بالإمكان أن نتوحد معهم، إذا توحدنا معهم فهم يريدون أن نتوحد معهم تحت رايتهم، هم لن يقبلوا أي واحدٍ من أهل البيت أو من شيعة أهل البيت ... فإنا نتجه نحن نحوهم لنتوحد تحت رايتهم نحن سندخل في المشكلة وسنعمى كما عموا" **[المائدة، الدرس الأول: ص:١٦].**

قلنا: وأعظم دليل على عدم التوافق معهم أنهم يرون لغة القتل أفضل وسيلة للتخلص من المخالف، وما جرى في دماج من رغبة جامحة في التخلص من ١٢ ألف نسمة بين طفل ورجل وامرأة، وحصارهم لأكثر من شهرين وإرادة إبادتهم من خلال القنص ومنع وصول الغذاء والدواء إليهم، لخير شاهد على وحشيتهم مهما كانت الأعذار التي يعتذرون بها، كذلك محاولاتهم المتكررة لبسط نفوذهم على المحافظات القريبة منهم كالجوف وحجة وعمران ونشر معتقدهم بقوة السلاح ومن خالفهم يقتل لخير شاهد آخر على أن لغة السلاح هي اللغة التي يجيدها هؤلاء، لأجل ذلك يكون من المستحيل فعلاً التوحد معهم.

وقبل الوداع نود تنبيه القارئ الكريم على بعض الوقفات الهامة منها:

*** هذه النقولات نقلت من ملازم زعيم الحوثيين الهالك حسين بدر الدين الحوثي بالحرف، ومن ملازمه ندينه، فنأمل ممن سيجد في قلبه شك منها أن يعود إلى أصلها، إما أن يطلبها من دعاة الحوثية، فإن لم فسيجدها على صفحة حسين بدر الدين الحوثي على الفيسبوك.**

*** قد يعجب بعض الناس من الشعارات البراقة التي يرددها الحوثيون أو ببعض الانتصارات السياسية المصطنعة التي يحققها بعض رموز الرفض هنا وهناك، لكن ليعلموا أن تعظيم الرجال ومنحهم صفات الإمامة والولاية والقداسة لا يكون لمجرد ذلك، إنما الأهم من ذلك النظر في صحة منهجهم وسلامة معتقدهم.**

هكذا علمنا ربنا سبحانه لما قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) [الحجرات:١٣]، واستفدنا هذا الدرس من حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي رواه أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: َ«إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفاجِرِ» [أخرجه البخاري].

فوالله ثم والله لو رأينا رجلاً يحرر الأقصى، ويضع الراية على قبة الصخرة، لن نغتر بفعله وهو ممن يشكك في القرآن، ويطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويسب ويقدح في صحابة الحبيب محمد صلى الله عليه وأله وسلم وعلى رأسهم سادة الأمة أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم. أي إيمان لدى من هذا وصفه، وإن كتب الله النصر على يديه لقلنا كما قال الحبيب محمد: «إن الله ليعز هذا الدين بالرجل الفاجر».

*** بعض الإخوة قد يتحسسون من طرح مثل هذه المواضيع، لكن ليعلموا أنه ما يحملنا على ذلك إلا أننا رأينا إقبالاً من بعض شبابنا على هذا المنهج الباطل والمنحرف، إما تعصباً لنسب، أو طمع في دعم مادي، أو تحالفات سياسية على حساب الدين، أو جهلاً بالانحرافات العقائدية في هذا المنهج، فنقول لهؤلاء: اعلموا أن دينكم ومعتقداتكم هي أغلى ما تملكون، وأغلى ما عنه تدافعون، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء -يعني أهل البدع- لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب -يعني: الكافرين- فإن هؤلاء إذا استولوا، لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء" اهـ من الفتاوى (٢٣٢/٢٨).**

* الفكر الحوثي فكر عدائي تصادمي لا يجيد إلا لغة السلاح، وهو طامع بالاستقلال عن اليمن لبناء دولة للرافضة في شمال اليمن خدمة للمشروع الفارسي التوسعي وليس له أي هدف آخر، فننبه أبناء اليمن زيدية وشافعية إلى خطورة هذا الفكر الطامع. وأن لا يغتروا بمشاركاته الثورية فإنما هي لأمر كان يطلبه، ولتحقيق أهداف ومشاريع خارجية لا تمت لليمن بصلة.

* نعلق الآمال بالله في كشف زيف هذا الباطل وبكل مسلم غيور على دينه على اختلاف بلدانهم وتوجهاتهم، ونخص بالذكر الأسر الهاشمية من آل البيت، والذين نحسبهم على خير وصلاح ولا يرتضون بهذا المنكر، ونحسبهم لا يرتضون بإيذاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في أهله وأصحابه، وفي الكتاب الذي أمر بقراءته وتبليغه، نقول لهم: أين الغيرة على دين محمد؟ وأين غضبتكم على من يثير الشكوك حول كتاب الله المعظم، وأين موقفكم أمام من يقدح في أمكم وزوجة جدكم المكرم؟ أين المحبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبين أظهركم من يبث الشبهات حول القرآن، ويسب أصحاب الرسول الكرام، ويقذع في ذم صاحبيه ورفيقيه في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة أبي بكر وعمر، ويتطاول في الذم والطعن في أمنا الصديقة عائشة حبيبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

أخبرنا التاريخ أن الإمام زيد بن علي رحمه الله رفض نصرة أصحاب الكوفة وهو أحوج ما يكون لنصرتهم؛ لأنهم طلبوا منه سب أبي بكر وعمر!! فأين من يداهن ويجامل الحوثيين لأجل مكاسب سياسية أو دنيوية من فعل الإمام زيد بن علي ونصرته لجده رسول الله؟!

لسنا متجنيين على أحد، هذه هي معتقدات هذا المنهج الوافد، فما موقفكم منها؟

أروا الله منكم موقفاً تبرهنون به على حبكم لمحمد، ودفاعكم عنه، والذب عن سنته وأزواجه وصحابته.

اللهم إنا نشهدك أنا قد بلغنا قومنا، وحذرناهم من هذا المنكر الوبيل، اللهم إنا لا نرتضي إيذاء رسولك في أهله وصحابته ونتبرأ من هذا القول وقائله. فاعف عنا التقصير، ولا تعذبنا بذنوب غيرنا. آمين آمين آمين.

_ الإمامة :

يعتقد الحوثيين أن "الإمامة" هي الولاية و الوصية للإمام علي رضي الله عنه، وأن الحكم لا يصح إلا في أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنهما والحركة الحوثية قائمة على نظرية الإمامة لآل البيت وذلك يشمل حق ذريتهم بالطبع دون غيرهم في تولي أمور المسلمين وإمامتهم وهي عندهم حق إلهي واصطفاء إلهي ونلحظ أصداء تلك العقيدة في أقوال زعيم جماعة الشباب المؤمن وقائدهم حسين الحوثي فهو يركز في كل محاضراته على أحقية علي بن أبي طالب وأولاده من فاطمة بالإمامة على أساس سُلالي .

ولذلك لابد أن تكون إمامة اليمنيين أنفسهم من سلالة علي _ رضي الله عنه - فيقول الحوثي : «ألم نقل في مقام آخر إن الفخر لنا أن قدوتنا من أهل البيت ليسوا من أولئك الملطخين بعار المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الملطخين بالأخطاء والمساوئ والمواقف السيئة».

ومحورية الإمامة في فكر حسين الحوثي إذن تفهم في سياق حرصه على إثبات مشروعية حركته في الانقضاض على النظام في اليمن واجتثاثه «لإعادة الحق إلى نصابه والسيف إلى جرابه»، ذلك الحق الذي كان لذرية علي في اليمن لفترات تاريخية تمتد إلى مئات السنين في التاريخ اليمني.

ويقول أيضاً لأتباعه : (إن الإمام علي وان كان قد مات منذ ١٤٠٠ سنة فإن واقعنا مرتبط به ومازال الحال مرتبطاً بولايته.. وإذا كان يقدم لكم في الساحة أطراف أخرى لتتولونها بدلاً عن علي، فالإشكالية لا تزال قائمة والحل مازال ضائعاً.. ونحن الشيعة من يجب أن نعي ونفهم قبل غيرنا ويجب أن لا نسمح لقلوبنا أن يدخل إليها ذرة من ولاء للذين هدموا صرح هذه الأمة). ([36])

ومن هذا النص وغيره يريد الحوثي أن يصل إلى أن : علي أولى بالإمامة، فالحوثي أولى بالسلطة، ويؤيد ذلك ما وجد لدى بعض أتباع الحوثي من وثائق تحوم حول فكرة أحقية حسين الحوثي ومبايعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وقد جاء في بعض هذه الوثائق: (أشهد الله على أن سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في أرضه في هذا الزمن، وأشهد الله على أن أبايعه على السمع والطاعة والتسليم وأنا مقر بولايته، وأني سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه..».

ومن نصوص الإمامة يحرض حسين الحوثي جماعته على الخروج ؛ فيقول أحد طلبته: (درسنا ملازم حسين بدر الدين الحوثي ، وأن المعلومات التي لديه حول مسألة الخروج (مبدأ الخروج) هو أصل من أصول الدين مضمونه الخروج على الظلم من قبل الدولة فالدولة ظالمة فاسدة). (٢)

يؤكد ذلك ما صرح به يحيى الحوثي زعيم الحوثيين في الخارج ونجل الحوثي عندما قال إن أهل السنة يحصرون الإمامة في قريش، و الزيدية يحصرونها في البطنين، فلماذا يحكم الرئيس اليمني (علي عبد الله صالح) وهو ليس من البطنين ولا من قريش؟(٣)

- نقد عقيدة الإمامة:

هناك من الآراء والمعتقدات ما يكفي في بيان فسادها مجرد عرضها، وهذا الرأي من هذا الصنف، إذ إن فساده وبطلانه من الأمور المعلومة بالضرورة.. وكتاب الله بين أيدينا ليس فيه شيء من هذه المزاعم.ليس فيه آية واحده على أن علي _رضي الله عنه_ له الولاية وليس في سنة الرسول أيضا دليل واحد على ولاية علي أو أنه وصي رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"وهذه كتب الأنبياء التي أخرج الناس ما فيها من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليس في شيء منها ذكر عليّ.. وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذكر عليّ عندهم، فكيف يجوز أن يقال: إن كلاً من الأنبياء بعثوا بالإقرار بولاية علي، ولم يذكروا ذلك لأممهم،ولا نقله أحد منهم ؟.([37])

- المهدي المنتظر:

تسعى الفرقة الحوثية إلى نشر كتاب «عصر الظهور» لمؤلفه الإيراني علي الكوراني بين أتباعها ، حيث خصص الكوراني في كتابه فصلا كاملا عن دور اليمن في الأحداث الممهدة لعصر الظهور (أي ظهور المهدي حسب الرؤية الشيعية)، وعنوان هذا الفصل: «ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عليه السلام وأنها أهدى الثورات على الإطلاق»، حيث يورد الكوراني أن قائد هذه الثورة رجل لقبه اليماني وأن اسمه حسن أو حسين من ذرية زيد بن علي، كما يذكر أن اليماني هذا يخرج من قرية يقال لها (كرعة) في منطقة خولان،في،صعدة،شمال،اليمن. ([38])

هذا الكتاب الذي سعت الحركة الحوثية في إطارها الفكري إلى نشر أفكاره عن قصد بين أتباعها أثناء التمرد الحوثي، هو الذي أدى مع غيره من المحاضرات والكتيبات إلى إلهاب الحماس الديني لدى الشباب ضمن حركة» الشباب المؤمن»، حيث انطلقوا بشكل مستميت يدافعون عن «سيدهم» الذي وعدهم بالنصر والتمكين والذي تعد نصرته واجباً دينياً مقدساً. ([39]) .

ومن العجيب أيضا أن هناك عضو في المجلس المحلي بمديرية هيدان اسمه أحمد الدايلي ادعى انه المهدي المنتظر وليس حسين الحوثي. وأمر الناس في هذه المنطقة أن يبايعوه باعتباره الإمام المهدي المنتظر. وبعد القبض عليه من قوات وأجهزة الأمن عثر بحوزته على كمية من المنشورات التي تروج لدعوته بين المواطنين. ([40])

وقد أثار مقطع فيديو بثته مواقع إلكترونية مختلفة ، حفيظة عدد من علماء ومشايخ اليمن ، يظهر فيه أحد أتباع الحوثيين يتحدث حول زعيم الجماعة السابق حسين بدر الدين الحوثي أنه هو المهدي المنتظر، حيث يخبر بأن زعيم الجماعة الذي قتل في مواجهات بينها وبين الجيش اليمني عام ٢٠٠٤ سيعود من قبره لقيادة الجماعة من جديد!

فأدان علماء اليمن ادعاءات الحوثيين ووصفهم قائدهم بـ «المهدي المنتظر» وقالوا إن اعتقاداتهم دخيلة على المجتمع.. وعمرها لا يزيد على ٥ أعوام فقط. وهذا دليل واضح على تأثر الحوثيين بالشيعة الأثني عشرية. ([41])

وكان الجيش اليمني قد كشف أخيرا عن وثائق جديدة في أماكن متفرقة من مواقع الصراع مع الحوثيين، تصف مؤسس التمرد حسين الحوثي (شقيق زعيم المتمردين الحالي عبد الملك) بأنه المهدي المنتظر، إلا أن العثور عليها كان في فترة سابقة (٢٠٠٩/١١/١م) وتوضح هذه الوثائق الفكر الإمامي الذي يكرس له حسين الحوثي بين أتباعه ، وحرصه على إثبات مشروعية حركته بأساليب مختلفة ومنها إقناع البسطاء بأنه "المهدي المنتظر" .

وصولا إلى الصدام المسلح مع من لا يوافق فكرته ، باعتباره الإمام المنتظر لهذه الفئة، كما تم أيضا العثور على وثيقة مبايعة من بعض المتمردين الذين يزعمون بأنه "حجة الله في أرضه في هذا الزمن"، ويبايعونه على السمع والطاعة والتسليم والإقرار بولايته وأنه المهدي المنتظر. كما حصل الجيش على تسجيلات فيديو لبعض اعتقادات الحوثيين الدخيلة، حيث يعتقدون أن الحوثي سيخرج من قبره لأنه المهدي! ([42])

الرد على عقيدة المهدي:

تبطل دعوى المهدي عند الحوثية بما رواه علماء أهل السنة من الأحاديث الصحيحة في المهدي منها حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيته يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا) ([43]). ولفظة الحديث صريحة: (يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) يعني: اسمه محمد بن عبد الله لا حسين الحوثي .

كما إن الحوثي ليس فيه شيء من صفات المهدي حتى في كتب الشيعة.

وقد ذكر في كتب الشيعة أن مهديهم سيخرج من سامراء لا من اليمن.

أنهم اختلفوا في تحديد مهديهم هذا، فكل يدّعيه، وهذا الاختلاف في حد ذاته

ماهو إلا دليل على بطلان دعواهم ؛ فالباطل يتعدد والحق واحد .

التنقص من الصحابة وأمهات المؤمنين:

يرى أتباع الحوثي أن الصحابة أصل البلاء_ كما يزعم _ الذي لحق بالأمة إلى اليوم قال بدر الدين الحوثي: " أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي: الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله".

يقول حسين الحوثي : " كل سيئة في هذه الأمة .. كل ظلم وقع لهذه الأمة .. وكل معاناة وقعت الأمة فيها .. المسئول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان .. وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها ".. و يقول حسين الحوثي عن بيعة الصحابة لأبي بكر: " شرُّ تلك البيعة ما زال إلى الآن ".. و يقول حسين الحوثي: "إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل".

و الحوثيين يكنون عداءً خاصاً للخليفة عمر بن الخطاب الذي أطفأ الله على يديه نار الفرس المجوس في القادسية.. يقول الحوثي: "معاوية سيئة من سيئات عمر – في اعتقادي- وليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر ابن الخطاب ، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، وعثمان واحدة من سيئاته".

ويقول حسين الحوثي: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة !!!) .

وهذه بعض كلمات زعيمهم السابق حسين الحوثي تبين عدائه للصحابة ، ومن ثم عدائهم لكل أهل السنة :

بداية منع الترضي عنهم:

يقول: (نحن نقول ونحرج أنفسنا سلام الله عليه ، وهو كان كذا فلا سلام الله عليه وهو على باطل ...نحن لا نتعب أنفسنا بأعلام يرتكبون باطلا ثم نحاول أن نغطي عليهم). ([44]) .

ثم يقول لأتباعه: (يقال لنا دعك من عمر وأبي بكر فهم أصحاب فضل وجهاد.. دعك من التعرض لهم فذلك يجرح مشاعر الآخرين.. بينما هذا كلام خطأ.. ففي الحقيقة يجب أن نتعرض لهم، فالله قد توعد بأنه سيحبط عمل الذين يرفعون صوتهم فوق صوت النبي، فما بالك بمن رفع خطأ ومنهجاً بأكمله يخالف منهج النبي([45])...)

ويتساءل : (أليس أبو بكر وعمر ومن ورائهما هم الذين سادوا المجتمع المسلم وهم أغلبية الأمة بعد أن جعلوا النبي وما بذله النبي من جهد كبير لا شيء في الأخير([46])

وساد ذلك المنهج منذ ذلك الوقت إلى اليوم.. لقد فعلوا «أبو بكر وعمر» أكثر من رفع أصواتهم فوق صوت النبي.. رفعوا شخصاً آخر غير من رفعه النبي ورفع يده يوم الغدير..فكيف تريدنا أن نتسامح مع أشخاص خربوا هذه الأمة.. الناس بحاجة إلى تولي علي كشرط لتكون من حزب الله وبدون ذلك لا يتحقق شيء ...)

ويقول: (العرب كلهم سنة يتولون أبا بكر وعمر فما استطاعوا أن يصلوا إلى حل إطلاقاً في صراعهم مع أعداء الإسلام، فمنذ عهد أبي بكر والى اليوم والأمة كل سنة تهبط نحو الأسفل من جيل إلى جيل.. إن الذين يوالون أبا بكر وعمر «السنية» لا ينقصهم أسلحة ولا مال، فلماذا لم يغلبوا اليهود، بينما يقول الله إن حزب الله هم الغالبون ..

الحقيقة أنهم «السنية» ليسوا من حزب الله لأنهم حرفوا عبارة «الذين آمنوا» المقصود بها الإمام علي ، حرفوها إلى أبي بكر وعمر وغيرهما ممن انهزموا أمام اليهود .. ويقول: إن حزب الله» المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى..

بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل إن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي» وبدليل إن واحدة فقط من بين ٥٨ دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران.. أي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم .. وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة «وتحت قيادة «أبناء علي»).([47])

الرد على عقيدة الطعن في الصحابة:

إن هذه الهجمة على الصحابة وأمهات المؤمنين وعلى أهل السنة عموما لهي جزء من مخطط منظم للنيل منهم ، لأنهم أهل الدين .

إن كان الحوثية يرون الطعن والسب واللعن عقيدة ، فأهل السنة لا يرون ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليس باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء). ([48])

ونحن نعتقد أن عائشة_رضي الله عنها_ هي أم المؤمنين وأحب نساء النبي_صلى الله عليه وسلم_ إلى قلبه بعد خديجة_رضي الله عنها_ وقال الرسول صلى الله عيه وسلم: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)([49]) وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس، أحسن الناس رأياً في العامة)

وأما الصحابة فهم أفضل وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يختار الله تعالى لصحبة نبيه إلا خير وأفضلهم ديناً وحسباً ونسباً، فنحن نحبهم ولا نغالي فيهم، ونواليهم ولا نسبهم، ونبغض من يسبهم ويعاديهم، كما نعتقد لكل منهم سابقة ولكل منهم فضل لا ينكره إلا جاهل أو جاحد أو مكابر قال سبحانه وتعالى:

{ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } الحشر: ٨ – ١٠

١. وقال سبحانه ((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) الفتح: ٢٩

وكذلك جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمدحهم والثناء عليهم والنهي عن سَبّهم.

- فمن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) ، قال عمران:" فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة". ([50])

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تَسُبّوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفة). ([51])

وقال الإمام أبو زرعة – رحمه الله - : (إذا رأيت الرجل ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق). ([52])

وترتب لعدائهم لأهل السنة أنهم طرحوا السنة بالكامل ولا يؤمنون بحديث واحد منها وهاجموا صحيح البخاري ومسلم وقالوا أنها تقول وكذب على رسول الله([53])على الإطلاق ومن ذلك أمروا أتباعهم بعدم قول آمين في الصلاة وحرموا دراسة علم أصول الفقه.

يقول بدر الدين : (إن قول آمين بدعه ولا يجوز وبغض النظر عن الحكم الشرعي فأنى أرى منعها حتى لا نقلد النواصب _ أي أهل السنة). ([54])

ويقول أيضا: (أنا أرى إن أسوا ما ضربنا وأبعدنا عن الله هو علم أصول الفقه بصراحة أقولها هو من أسوأ الفنون....لأنه من تراث أهل السنة). ([55])

الرد:

أما عدم الإيمان بالصحيحين فهو عدم إيمان بالسنة أصلا والتي هي المصدر الثاني في التشريع، فإذا صحت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت بمنزلة القرآن تماماً في تصديق الخبر والعمل بالحكم، كما قال تعالى: { وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً } النساء: ١١٣

الحكمة يعني السنة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري، يقول: لا ندري؟ ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه"([56]).

وأما قول آمين معنى الاستحباب ظاهر من مدلول معنى التأمين، فهي من باب الطلب

وتأكيد الدعاء ، ونحن نعلم أن النصف الثاني من الفاتحة هو دعاء، فاستحب لأجله التأمين عليه ، لذا فالأمر سنة عند الجمهور والأدلة دلت على استحبابها في الصلاة وبينت أجرها في حال موافقة تأمين المأموم لتأمين الملائكة، ولمعنى الكلمة ذاتها، لذا ذكر ابن كثير ناقلاً عن الأصحاب أنها تتأكد في حق المصلي وتستحب لمن هو خارجها.

ومعلوم إن علم أصول الفقه هو النظر في الأدلة لمعرفة الأحكام الشرعية : المطلق من المقيد ، والعام من الخاص ، والمبهم من المفسر ، والناسخ من المنسوخ ، والظني من القطعي ولا غنى عن هذا العلم لفهم القواعد الشرعية وضوابطها.

قال الشيخ الإمام محمد العثيمين -رحمه الله- في مختصره الأصولي (الأصول من علم الأصول): "فائدتُه: التَّمَكُّن من حصول قدرة يستطيع بها ـ أي الفقيه ـ استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها على أسس سليمة.

وأول من جمعه كفنٍ مستقل الإمام الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله، ثم تابعه العلماء في ذلك، فألفوا فيه التآليف المتنوعة، ما بين منثور، ومنظوم، ومختصر، ومبسوط حتى صار فنًّا مستقلًّا، له كيانه، ومميزاته". فمن يقول بتلك الدعوى الغريبة فإنَّ دعواه تلك يلزمُ منها لوازم باطلة كثيرة منها: اتهامُ هؤلاء الأكابر من علماء السلف والخلف بأنهم اشتغلوا بما لا فائدة فيه، وأضاعوا وقتهم بما لا طائل منه، وأدخلوا على المسلمين علوماً لا جدوى منها!

وحقيقة استغرب هذا القول من الحوثية بإنكار علم أصول الفقه ؛ على الرغم أن هناك مجموعة كبيرة من علماء الزيدية لهم كتب في الفقه وأصوله كابن الوزير والشوكاني و الصنعاني و المقبلي([57]).

_الاحتفال بيوم الغدير([58]):

بعد فجر ١٨ من ذي الحجة تتجمع رجالات القبائل والصبيان، وينتظموا في صفوف تتقدمها السادة والوجهاء ثم يبدءوا بالتحرك إلى جبل يسمى المخروق ويبدءون بإطلاق الرصاص ، وتتعالى الأصوات مرددة القصائد التي تمتدح الرسول _صلى الله عليه وسلم_وعلي _ رضي الله عنه_ وبقية آل البيت وهذه خطبة لحسين الحوثي ألقيت في حفل الغدير: (إن الرسول لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه ، وهذا هو موضوع اليوم) .

ففي مثل هذا اليوم من السنة العاشرة وبعد عودة الرسول من حجة الوداع مع عشرات الآلاف من جموع المسلمين وقف في وادي خم وخطب خطبة عظيمة، والحدث الهام في مثل هذا اليوم ، وباعتباره فضيلة عظيمة من فضائل الإمام خطب رسول الله إلى أن قال:

(يا أيها الناس ، إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره، وأخذل من خذله) ، ويقول حسين الحوثي بعد هذا: (ما أعظم كلمة (هذا) في هذا المقام..لكننا تنكرنا لها..والحل هو لابد للأمة من أعلام تلتف حولها هم أهل البيت). ([59])

الرد :

بالنسبة للاحتفال بيوم الغدير فهو بدعة ابتدعها الشيعة الأثنى عشرية ، وأما بالنسبة للحديث الرسول : صلى الله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما قوله من كنت مولاه فعلي مولاه فليس هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري وطائفة من أهل العلم بالحديث إنهم طعنوا فيه... وأما الزيادة وهي قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... فلا ريب انه كذب). ([60])

وصحة هذه الجملة عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ إن صحت ـ لا تكون بحال دليلا على إثبات ما ألحقه به الحوثية من زيادات في الحديث للتوصل إلى تقديمه رضي الله عنه على بقية الصحابة كلهم ، أو إلى الطعن في الصحابة بأنهم سلبوه حقه .

ومعنى الحديث اختلف فيه ، وأيّاً كان فإنه لا يناقض ما هو ثابت و معروف بالأحاديث الصحاح من أن أفضل الأمة أبو بكر و أنه الأحقُّ بالخلافة ، ثم يليه عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه رضي الله عنهم أجمعين.

ومن هذه المعاني التي ذكرت لهذا الحديث :

قَالَ الشَّافِعِيُّ :(يَعْنِي بِذَلِكَ ولاءَ الإسلامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُم).

وقَالَ الطِّيبِيُّ : (لا يَسْتَقِيمُ أَنْ تُحْمَلَ الْوِلايَةُ عَلَى الإِمَامَةِ الَّتِي هِيَ التَّصَرُّفُ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ لأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ هُوَ لا غَيْرُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَبَّةِ ووَلاءِ الإِسْلامِ وَنَحْوِهِم). ([61])

وبعد هذه الوقفات السريعة مع عقائد الحوثيين والتي تمثل الامتداد المعاصر التابع للإثني عشرية ؛ ننتهي إلى القول بأن الحركة الحوثية وهي توظف كل إمكاناتها الفكرية لإثبات ولاية علي بن أبي طالب ، فإنها لا تسعى لإثبات ولاية علي في حد ذاتها .

ولكن لكي يتسنى لها بعد ذلك القول بوراثة كل الخصائص والحقوق السياسية والدينية التي كانت للنبي _صلى الله عليه وسلم _ والتي أوصى بها لعلي من بعده الذي أوصى بها بدوره لسبطيه ومنهما إلى ذريتهما حتى وصلت إلى حسين بدر الدين الحوثي الذي يقاتل أتباعه اليوم الحكومة اليمنية:(التي تقتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حسب تعبير يحيى الحوثي الممثل السياسي لجماعة الحوثيين في الخارج.

الحوثيين أصحاب مشروع سياسي مسلح تسليحاً كافياً بل ومتفوقاً في ضوء فشل الجيش اليمني النظامي بتشكيلاته المختلفة، وهم يعتقدون أنهم الأصوب و الأحق بالحكم ، ويعملون على إعادة الحكم ألإمامي مره أخرى ، وهو هدف يريدون تأكيد شرعيته بالدخول في مواجهة مع المملكة العربية السعودية ، وذلك لخلط الأوراق والإدعاء بأن اليمنيين و السعوديين يحاربونهم فيكسبوا تعاطف عربي أو إسلامي.

علاقة الحوثيين بإيران

- **هناك عدة قرائن بل أدلة دامغة تؤكد وجود دعم إيراني للتمرد الحوثي وهذه القرائن إن لم تدل على إيران خططت لهذا الأمر من البداية:**

- **من الواضح أن حسين بدر الدين الحوثي قد تأثر بسيرة الإمام الخميني، وأعتقد بإمكانية تطبيق النموذج الإيراني في اليمن.**

- **قيام أحد أشقائه بتدريس مادة عن الثورة الإيرانية في الدورات التدريبية" لاتحاد الشباب المؤمن.([62])**

- **إقامة والده (بدر الدين الحوثي) في طهران وقم بعد خلافه مع عدد من علماء الزيدية.**

- **زيارات قام بها "حوثيون " إلى إيران، وزيارات إيرانية إلى اليمن تضمنت لقاءات سرية مع جماعات مرتبطة " بتنظيم الشباب المؤمن ".**

- **الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال وسائل الإعلام كافة منها " قناة المنار " و " العالم " وغيرهما من القنوات الرافضية.**

- **عثور الجيش اليمني أثناء تمشيطه مواقع الحوثيين على مخازن أسلحة ورشاشات خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى " بعضها " إيراني الصنع. والعثور على وثائق في المستشفى الإيراني في صنعاء تدل على تورطها في عمليات تجسس ودعم للحوثيين.**

- **الدعم الإيراني للاضطرابات في بعض المحافظات الجنوبية و الشرقية في اليمن متزامنة مع عدد من حروب الحوثيين من أجل إضعاف الحكومة اليمنية وتشتيتها.**

- **دعم وسائل الإعلام الإيرانية ، وتصريحات مرجعيات الأثنى عشرية في قم والنجف([63])، التي تظهر موقفها المؤيد للحوثيين كقناة العالم و الكوثر .([64])**

- **وبذلك تكون :(الحوثية ثمرة تزاوج بين الجارودية من الزيدية الذي قال عنهم الشعبي : (ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبير)([65]) وبين جهود خارجية كثيفة لعولمة الرفض ونشره في أصقاع المعمورة ([66]).**

دعم صوفي للحوثيين :

ومن الأطراف التي تدعم الحوثي: الصوفيون([67])، ففي ندوة حول "الحالة الإسلامية وخريطة القوى والتيارات الإسلامية في اليمن" ذكر الدكتور أحمد الدغشي - الأستاذ بجامعة صنعاء- وجود تنسيق قائم بين التيار الصوفي في الجنوب مع بعض الزيديين "على أساس أنهم جميعا من (آل البيت)، ومستهدفون من قبل التيارات الأخرى وخاصة السلفية[68] () .

أهداف الحوثيين :

تنبثق أهدافهم من عدة أ فكار يؤمنون بها وهي :

١. احتلال للحرمين وتصفية أهل السنة والقضاء على الأنظمة الحاكمة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

٢. علماً أنه ظهر فيلم سينمائي في شهر ذي القعدة (١٤٣٠هـ) الموافق (٢٠٠٩م) لشيعي باكستاني في بريطانيا يجسد إرهاصات ظهور مهديهم من خلال مشاهد فيها صور تدنيس الكعبة بدماء من يقتلون فيها والفزع المصاحب لذلك.

٣. وفي كتاب " عصر الظهور" لمؤلفه الشيعي على الكوراني العاملي، يؤكد فيه ورود

أحاديث متعددة عن أهل البيت، تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكاتب بـــ" ثورة اليمن الإسلامية للمهدي عليه السلام، وأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق". أما قائدها المعروف في الروايات التي أوردها الكتاب باسم " اليماني " فتذكر رواية أن أسمه حسن أو حسين، من ذرية زيد بن علي ، ويستشهد الكتاب ببعض الروايات التي تؤكد أن " اليماني " يخرج من قرية يقال لها " كرعة ". وهي قرية في منطقة خولان بالقرب من صعدة. ([69])

وبرغم هذه الخطورة فإن مستقبل الحركة الحوثية لن يقود إلى شيء إيجابي، بل العكس، فإن استمرارية القتال ستؤدي بالحركة نفسها قبل غيرها، وهي إن لفتت الأنظار إليها، فإن المؤكد أن ديمومة الصراع لن يكون في صالحها أبداً، بسبب طائفيتها وتفجيرها للأوضاع في المنطقة بأسرها..([70])

نظرة أهل العلم لاعتداءات الحوثيين:

انتقد المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الحوثيين بشدة ، معتبرا تصرفاتهم فتنة بين المسلمين ، والأفكار التي يؤمنون بها وينطلقون منها قائمة على التعصب لأقوال شاذة وآراء فاسدة، معتبراً من يقاتلون الحوثي إنما هم مجاهدون.

وزاد رئيس هيئة كبار العلماء السعودية أن الحوثيين أضافوا خطأ إلى أخطائهم الكثيرة بمحاولة فرض عقيدتهم الفاسدة على المجتمع والبلاد الإسلامية ، داعيا البلدان الإسلامية إلى عدم الرضى بالأفكار الفاسدة البعيدة عن الشريعة الإسلامية.

وأثنى المفتي العام للمملكة على أداء رجال الأمن، مثمنا جهودهم في الحفاظ على أمن الوطن وحماية مقدراته، مضيفا: «هؤلاء الجنود المرابطون إنما هم في جهاد يحرسون ثغرا من ثغور الإسلام، وهم على خير وأجر عظيم في إخلاصهم ودفاعهم عن الوطن. ([71])

سبل المواجهة والوقاية:

إن حرب الحوثية مشكلة مازالت قائمة ، والوضع مازال متأزماً ، وهذه بعضا من الأساليب لمواجهة الخطر والوقاية منه .

١. العمل الجاد على نشر مذهب أهل السنة في اليمن خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، ودعم المؤسسات في سبيل تحقيق هذا الهدف.

٢. إبراز الجانب العقدي لهذه الحركات الباطنية وبيان أثرها في تغيير عقائد المسلمين، وتغيير خارطة العالم الإسلامي.

٣. على دعاة الإسلام وإعلاميّيهم وتجّارهم إنشاء قنوات إسلامية تواجه القنوات الشيعية ذات الطابع الطائفي التحريضي، فعصر اليوم هو عصر الإعلام، وسلاح الإعلام أشد فتكاً وأوسع انتشاراً.

٤. أن على الدول الإسلامية السنية أن تتقوّى بذاتها، وأن تسعى لامتلاك القوة التي تردع أطماع الشيعة على البلاد السنية،

٥. المواجهة العسكرية الحاسمة لكل حادثة شغب واجتراء وفوضى من هذه الحركات الباطنية، سواء على الحدود أو في الشعائر المقدسة.

٦. تأليف الكتب والرسائل العلمية و المطويات والتسجيلات الصوتية و المرئية وكل الوسائط الإلكترونية، ونشرها بكل الوسائل، لتحصين الأمة كافة بالعلم النافع الذي يحفظهم من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة، والأفكار الهدامة.

٧. الاستفادة من الإعلام بكل أنواعه وأشكاله المرئية والمسموعة والمكتوبة وبخاصة الإعلام الإلكتروني " مواقع الانترنت " لبيان معتقدهم ، وخطورتهم على الدين والمجتمع الإنساني ، وكشف عقائد الحوثية الجارودية ، وتوضيح انحرافهم وبعدهم حتى عن الزيدية وأنهم أقرب إلى الرافضة الأثني عشرية الإمامية ، وبيان التحول الذي حدث لبدر الدين الحوثي من الفكر الزيدي إلى الفكر الأثني عشري المنحرف .

ومن الخطأ أيضاً نسيان تاريخ الحركات الشيعية الثورية التي عانى منها المسلمون عبر تاريخهم، كحركة القرامطة، والحركة العبيدية والصفوية ، وغيرها من الحركات التي أذاقت المسلمين الويلات، وأدخلت أهل الإسلام في صراعات داخلية مريرة .

فما هذه الحركة إلا امتداد لتلك الحركات الباطنية جاءت استجابة للصوت الصفوي الذي دعا لتصدير الثورة المزعومة في مشارق الأرض ومغاربها. وتبشير أتباعها بقرب ظهور مهدّيهم الغائب المنتظر.

الخاتمة	للأعلى

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، لقد أمضيت أقلب النظر في مسائل هذا البحث ، وأجمع مادته العلمية من مصادر معتمدة وغيرها، وأرتبها وأصوغها وأدرسها وانقدها ، وفي نهاية البحث لابد من وقفة أعرض فيها أهم النتائج([72])التي توصلت إليها :

_ إن الحوثيين فرقة ظهرت حديثا وترجع جذورها إلى الزيدية الجارودية.

_ تأسست الحوثية في صعدة شمال اليمن ، وتنسب لحسين بدر الدين الحوثي.

_ أن الحوثيين فرقة اختلطت فيها عناصر الفكر والسياسة .

_ إن منتدى الشباب المؤمن أسس في بداية أمره للأنشطة الثقافية،ثم أصبح مكان انطلاقة عقائد الحوثيين وتنفيذ الخطط.

_ أثرت الشيعة الأثنى عشرية على عقائد الحوثيين كالقول بالإمامة و الطعن في الصحابة

والإيمان بالمهدي المنتظر و الإحتفال بعيد الغدير.

_ أن الحوثية يؤولون القرآن حسب معتقداتهم ، وأما السنة فإنهم ينكرونها بالكامل.

_ إن عقائد الحوثيين باطلة بدليل مخالفتها لعقائد أهل السنة والجماعة.

_ تدعم إيران الحوثيين ماليا وفكريا وعسكريا وذلك لتصدير الثورة الخمينية إلى اليمن.

_ لا يمكن أن نفصل هذه الحركة عن مخطط التمدد الشيعي على البلاد الإسلامية، فالميل العقدي للشيعة الأثني عشرية قد ظهر على حال مؤسسي هذه الحركة وأقوالهم.

_ تتمثل خطورة الحوثيين في الإيمان بالأهداف التي يسعون لتحقيقها ومنها إمامة العالم اجمع وقتل أهل السنة .

_ إن العمل الجاد على نشر مذهب أهل السنة في العالم الإسلامي ، وإبراز الجانب العقدي لهذه الحركات الباطنية من أعظم الطرق لمواجهة الحوثيين والشيعة الأثنى عشرية .

المراجع

- القرآن الكريم .
- أصل الشيعة وأصولها،آل كاشف الغطاء،محمد حسين ،المطبعة الأميرية،القاهرة،١٩٨٤م
- أضواء على عقائد الأثنى عشرية ، جعفر السجاني (كتاب الكتروني).
- الإمام زيد، محمد أبو زهرة،دار الفكر العربي .
- بحار الأنوار،محمد باقر المجلسي دار الكتب الإسلامية ،طهران،١٣٨٥هـ
- البداية والنهاية. لابن كثير، دار الفكر، بيروت، توزيع مكتبة الرياض الحديثة- الرياض- ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- الحوثية في اليمن (الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية)،إعداد: مجموعة باحثين ، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، صنعاء ٢٠٠٨م
- الحوثيين (الظاهرة الحوثية) ، د/ احمد الدغشي ، مكتبة خالد بن الوليد،دار الكتب اليمنية
- الزهر والحجر:التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد،عادل الأحمدي،مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر،اليمن صنعاء،الطبعة الثانية٢٠٠٧م
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني (ضمن موسوعة الرد على الرافضة).
- الشيعة والتشيع، محمد جواد مغنية، دار الكتاب اللبناني.
- صحيح البخاري، للبخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم، للنيسابوري ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث ،بيروت، ١٤٢٣هـ.
- في العمق الحوثي: النشأة والأهداف والتحولات، عبد الواسع سعيد المخلافي، موقع نشوان نيوز.

- الكافي، للكليني ، محمد بن يعقوب، تصحيح: نجم الدين الآملي، (نسخة الكترونية).
- منهاج السنة النبوية،ابن تيمية،تحقيق:محمد رشيد سالم،مكتبة ابن تيمية،القاهرة،الطبعة الثانية،١٤٠٩هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي. ط٤، ١٤٢٠هـ.
- الملل والنحل. الشهرستاني، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشيعة ،الحر العاملي،محمد بن الحسن، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٤هـ

القنوات الفضائية والمواقع والمجلات الإلكترونية:

- قناة الخليجية
- قناة المجد
- قناة المستقلة
- الجريدة الاقتصادية الإلكترونية www.aleqt.com/2009/12/18/article_318353.html
- جريدة الشرق الأوسط، العدد السابق www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno
- صحيفة مأرب برس http://marebpress.net/articles.php?id=2548
- مجلة الراصد الإلكتروني
- مركز الجزيرة للدراسات، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/A0081F3F-000F -
- مركز الإمارات للدراسات والأبحاث الإستراتيجية. www.almajidcenter.org
- شبكة حضرموت للعربية http://www.hdrmut.net/vb/192091-a-post770818.html .

- http://www.nashwannews.com/news.php?action=view&id=3054
- http://www.islamstory.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9_%D8%
- .http://www.youtube.com/watch?v=YHnC0oFfN8w
- http://www.youtube.com/watch?v=AHa-TOQ9Ai0
- http://www.youtube.com/watch?v=ZPN61MkSx5s
- http://www.youtube.com/watch?v=Pp4eYpVAnd4&feature=relate
- http://www.youtube.com/watch?v=DzvUrkR

الفهرس	للأعلى

([1]) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ٦ / ٣٧٦ .

([2]) أنظر في التشيع وفرقة : الشهرستاني ، الملل والنحل ،١٧٤/١ الملطلي ، التنبيه والرد ،١٨.

([3]) انظر ابن كثير ، البداية والنهاية،ج١١ ص ٣٤٦ ، عبد المحسن الرافعي ، أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة.

[4]) ترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي – رضي الله عنهما – (٨٠-١٢٢ه / ٦٩٨-٧٤٠م) من عقائدهم :يجيز الزيدية أن يكون الإمام في كل أولاد فاطمة، سواءً كانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين. الإمامة لديهم ليست بالنص، ويتم اختيار الإمام من قبل أهل الحل والعقد. ويجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل؛ ويجيزون وجود أكثر من إمام في وقت واحد في قطرين مختلفين. يقرّون خلافة أبي بكر وعمر، يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بالعقيدة في الله تعالى والقضاء والقدر. يقولون بتخليد أهل الكبائر في النار. انظر:

الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ص٦١، البغدادي، الفرق بين الفرق،٢٥٢، أبي الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ١٤٤/١.إسماعيل الأكوع، الزيدية، د. محمد أبو زهره، الإمام زيد،

[5]) تنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى الكوفي المتوفى عام ١٠٥هـ. تكفر الجارودية الصحابة، وتعد من غلاة الزيدية، وهم في الحقيقة روافض؛ ومن مذهبهم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة الإمام علي بن أبي طالب لمخالفتهم النص الوارد عليه "الحق الإلهي لآل البيت في الحكم".

([6]) الأثنى عشرية :"(الشيعة هم الذين شايعوا علياً- رضي الله عنه - على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحيه تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٤٦.

([7]) انظر: أحمد الدغشي، الحوثيين (الظاهرة الحوثية)، قصة الحوثيين، راغب السرجاني(مقال على موقع راغب السرجاني، جيمي ويلز، ويكبيديا الموسوعة الحرة الالكترونية، (مصطلح الحوثيين).

([8]) د. أحمد الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص٦ ، فيصل مكرم ، (الحسابات والمناكفات الحزبية دفعت بالحوثي إلى واجهة الأحداث الدموية في اليمن)) مقال بصحيفة الحياة (١٢ / ٨ / ٢٠٠٤م) ، جريدة الرشد، العدد الخامس عشر (٢٢/٧ / ٢٠٠٤م) ، محمد الخامري، البدايات الأولى لتطرف الزعيم الشيعي في اليمن، مقال في موقع إيلاف على الشبكة العنكبوتية.

[9]) لابد أن ينقم لأن المعتزلة لا تعادي الصحابة كما يقول القاضي عبد الجبار:(فاعلم أن المتقدمين من المعتزلة ذهبوا إلى أن أفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عثمان ثم علي)شرح الأصول الخمسة، ص٧٦٦-٧٦٧؛الانتصار، للخياط، ص.١٣٩

([10]) كما يرى هو لكن الصحيح إن المعتزلة بعيده عن مذهب السلف .

([11]) المعتزلة: أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وقال إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين. وللمعتزلة خمسة أصول هي : التوحيد ويعني نفي الصفات، والعدل والمقصود به قياس أحكام الله على ما يقتضيه الفعل والحكمة، وبناء عليه نفوا أموراً أخرى وأحبوا أخرى، فقالوا إن العباد خالقون أفعالهم، وأيضا أوجبوا على الله فعل الأصلح والأفضل، ومن أصولهم المنزلة بين المنزلتين أي الفاسق لا يسمى مؤمناً ولا كافراً بل في منزلة

بين المنزلتين، فإن تاب رجع إلى إيمانـه، وإن مـات مصراً على كفره فهو خالد مخلد في النـار، ومـن أصولـهم الوعد والوعيد: والمقصود إنفاذ الوعد في الآخرة على أصحاب الكبائر، وأن الله لا يقبل فيهم شفاعة، ولا يخرج أحداً منهم من النار، وعلى الله إنفاذ وعده ويدخل أهل الجنـة الجنـة ومن أصولـهم: الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر ويعني: قتـال أئمـة الجور لمجرد فسقهم والخروج عليهم وعمومـاً المعتزلـة يقدمون العقل على النقل. انظر: الشهرستاني، الملك والنحل، ٣٩ ــ ٤٠، البغدادي، الفرق بين الفرق، ١١٢-١١٥، أبي الحسن الخياط، الانتصار والرد على ابن الروانـدي، ١٢٦، وانظر: زهدي جار الله، المعتزلة، طارق عبد الحكيم، المعتزلة بين القديم والحديث.

([12]) لقد تم حجب الموقع من الشبكة العنكبوتية(حاليا)؛ لأنـه دأب في نشر أخبـار وتصريحات مغلوطـة ومجانبـة للصحة ونشر مقاطع فيديو تهدف لزعزعة أمن و استقرار المملكـة و التثبيط من حزم القوات السعودية في معاركهم ضد الحوثيين ونشر الرعب في قلوب المواطنين وزرع الفتنة بين الدول وبين السعودية من خلال حرب إعلامية يتبناها الموقع.

([13]) انظر: د/ عبد الواسع المخلافي ، في العمق الحوثي، ص ١، ٢ ، ٣ ، عبد الله محمد الصنعاني، الحرب في صعدة من أول صيحة إلى أخر طلقة، ج١ من ص٥ إلى ص٨٠، د. أحمد الدغشي، (الحوثيون)، ص٦-٣٠

([14]) أحمد الدغشي ، الحوثيون ، ص (بتصرف)

([15]) انظر الحرب على صعدة ، ص٣٣، د ، أحمد الدغشي (الحوثيون)، ص١٤ نقلاً عن: موقع الحوثيين على الشبكة العنكبوتية، عادل الأحمدي ، الزهر والحجر (التمرد الشيعي في اليمن) ص١٣٥ ــ ١٦٣ ، لقد كان يلقى منتدى الشباب المؤمن دعماً من الحكومة اليمنية بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح سعياً منـه لإحداث نوعاً من التوازن بين المذاهب والأحزاب، وأراد أيضاً أن تتقوى بهم ضد المذهب السني الذي كان ينتشر انتشاراً عظيماً، وبسبب دعم المنتدى وزيادة الثقة به ظهر لهم منه ما ظهر من الخطورة والفساد. الحرب في صعدة ج٢ ص٣٥، وانظـــر: (الصـــراع مـــع الحـــوثيين، جـــذور المشـــكل وآفـــاق الحـــل) مركـــز الجزيـــرة للدراســـــات، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/A0081F3F-000F-48B4-AC7D-3FDD9F4F9670.htm

(٢) ، أنور قاسم الخضري، تمرد الحوثي في اليمن، مقال التقرير الارتيادي الاستراتيجي الصادر عن مجلة البيان الإصدار الثالث ١٤٢٧ هـ ص ٣٩٩. و حزب الله هو حزب سياسي وعسكري في لبنان، نشأ كمجموعة تقاوم الاحتلال العسكري الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ وعقيدة حزب الله هي عقيدة الشيعة الإمامية الأثني عشرية. وسيأتي ذكر عقائد الأثني عشرية بالتفصيل.

([16])تنظر الأثني عشرية للزيدية نظرة عداء وكراهية وذلك لأن الزيدية المعتدلة لا تطعن في الصحابة بينما الأثني عشرية تطعن في الصحابة ولذلك فإن الشيعة الأثني عشرية يكفرون الزيدية يقول المجلسي أكبر علمائهم:(إن كتب أخبارنا مليئة بتكفير الزيدية) بحار الأنوار:٣٧/٤٣ . كما إن مهديهم المنتظر إذا عاد سيقتل البترية من الزيدية فمن نصوصهم ((إذا قام القائم إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له أرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على أخرهم)) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٨.

([17]) الثورة الخمينية : هي ثورة شيعية تنسب لمصطفى خمين الهندي، وكانت ثورة انقلابية على الشاه في إيران حققت نجاحاً جعله يحاول نشر هذه الثورة في أماكن أخرى من دول الجوار كالعراق ولبنان ودول الخليج العربي بما سماه تصدير الثورة، وهذه الثورة نابعة من عقيدة بأن أهل السنة كفار يجب قتلهم وتغيير دينهم إلى دين الشيعة. انظر : د. موسى الموسوي،الثورة البائسة، أحمد الأفغاني، سراب في إيران، ص٤٤، د. ناصر القفاري، بروتوكولات آيات قم .

([18]) انظر: في العمق الحوثي، ص٦،د.محمد الزغبي، حتى لا تكون فتنة، برنامج على قناة الخليجية.

([19]) يروي أحد اليمنيين قصة حصلت له مع ابن أخيه يقول: إنني زيدي وعائلتي كلها زيديه ، ولا نشعر بأي فرق بيننا وبين أهل السنة ولي ابن أخ ألتحق بجامعة طهران فعاد وانخرط في جماعة الحوثيين وأخذ يكفرني أنا عمه الذي كانت صلتي به قوية. انظر: مجلة الراصد الإلكترونية ،العدد٧٧ عام١٤٣٠هـ. وأيضا أشتكى بعض أولياء أمور الطلاب من أن بعض المدرسين ممن تخصصهم علمي يقومون بتدريس أبنائهم دين الأثنى عشرية.انظر: الحرب على صعدة،ص ١٣،

([20]) انظر: في العمق الحوثي، ص٧٢٦، الزهر و ا لحجر، ص١٩٦-١٩٨، الحرب في صعدة،ص٣٩-٤٠، الحوثية في اليمن(الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية)،١٦٤.

ومن مظاهر تأثرهم بالأثنى عشرية يقول الشيخ محمد الزغبي: إنه تولى بعض شؤون الأوقاف وزيرا كان يسافر لإيران فأمر رجلا في صعده أن يؤذن من منزله ويقول :أشهد أن علي ولي الله، حي على خير العمل كما يفعل الأثنى عشرية . وكان أهل الزيدية والسنة يضحكون منه حتى تحول هذا البيت إلى حسينية عظيمة يخرج منها السلاح والعتاد. انظر سلسلة (حتى لا تكون فتنة:الحوثيون والشيعة) على قناة الخليجية.

http://www.mashahd.net/view_video.php?viewkey=b0ba8eaae27760bd98c6

([21]) محمد كاشف آل الغطاء،أصل الشيعة وأصولها. جعفر السبحاني،أضواء على عقائد الشيعة الأمامية، صالح الورداني،عقائد السنة وعقائد الشيعة،محمد جواد مغنية،الشيعة والتشيع. موسوعة آل البيت الإلكترونية. وأنظر في الرد على عقائد الشيعة: موسوعة الرد على الرافضة.

([22]) الحلي، الألفين،٣/١.

([23]) المجلسي، بحار الأنوار ٢٥/٣٥٠-٣٥١.

([24]) انظر : الكليني، أصول الكافي ج ٢ -٦٤٣ .

([25]) الطبرسي ،فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، ص٣٣ ،١٨٨.

([26]) المجلسي، بحار الأنوار٥١٩..

([27]) الكافي ج٢/٢٤٤ ، ورجال الكشي ١١/٦ المجلسي ،بحار الأنوار ج ٧/ ٢٤٧ .

([28]) أصول الكافي ج٢/٢٢٢.

([29]) الطوسي ، الغيبة ٢٥٨.

([30]) المجلسي، بحار الأنوار،ص٣٤٧.

([31]) انظر: صالح الورداني ، عقائد السنة وعقائد الشيعة. حسين غيب غلامي، البخاري وصحيحه . عبد الصمد شاكر ، نظرة عابرة إلى الصحاح الستة. وأقرأ أيضا : الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١ص٤١_٦٠ فسترى العجب من الشيعة وهم يقدحون في الصحابة ورواياتهم.

([32]) أصول الكافي ، ٤٠.

([33]) انظر: منتهى الآمال ، ج٢ ص٣٤١؛ ملا فتح الله كاشاني ، تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٦ عجالة حسنة، ترجمة رسالة المتعة لمحمد الباقر المجلسي ص١٥.

([34]) العاملي ، الصراط المستقيم ج٢/٢٩ ؛المجلسي، بحار الأنوار ،ج٣١ص١٢٥.

([35]) موسوعة الأديان والفرق والمذاهب ، الندوة العالمية للشباب، ص٢٩٢.

([36]) انظر: الحرب في صعده، ص٦٦نقلا عن حسين الحوثي،(الصرخة في وجه المستكبرين) محاضرة ألقاها في منتدى الشباب المؤمن بتاريخ: ٢٠٠٧/١/١٧،ص٦، الزهر والحجر(التمرد الشيعي في اليمن)، ص١٣٤.

(٢) جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية،العدد٩٣٥٦،تقرير: حسين الجرياني ، وفي مقطع فيديو يأمر حسن الحوثي أتباعه أن يقبلوا قدميه ليدخلوا الجنة http://www.youtube.com/watch?v=YHnC0oFfN8w.

(٣) صعده من أول صيحة(خلفية الفكر الحوثي) ، ص ٦٣_٦٤.

([37]) ابن تيمية ،منهاج السنة النبوية ٦٤/٤.

([38]) علي خليفة الكوراني، عصر الظهور،١٢٠/١٥٥وانظر لنصوص المهدية عند الشيعة:بحار الأنوار ،ص ٣٨٠.

([39]) الحرب في صعده، ص ٣٥.

([40]) جريدة الشرق الأوسط، العدد السابق

www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno.

([41]) الجريدة الاقتصادية الإلكترونية www.aleqt.com/2009/12/18/article_318353.html.

([42]) صحيفة مأرب برس الجمعة ٢٥ ديسمبر-كانون الأول 2009 - ttp://marebpress.net/articles.php?id=2548 وللأسف أن أكثر منتديات الشيعة اليمنية وغيرها ترى فعلا أن حرب اليمن بقيادة الحوثي هي فعلا بشرى لظهور المهدي ويدافعون عن هذه العقيدة وانظر شبكة حضرموت للعربية.

http://www.hdrmut.net/vb/192091-a- post770818.html .

([43]) انظر سنن أبي داود (١٥١/٤) والترمذي (٣٤٣/٣) والمسند (١١٧/٢).

([44]) وانظر لمقابلة أجرتها قناة المستقلة مع زعيم الحركة الحوثية في العصر الحاضر يحيى الحوثي حيث طلب منه المذيع أن يترضى على أبي بكر وعمر فقال أن هذا ليس مجاله وقال أنا لا أحبهم ولا أكرههم ولا أترضى ولا أسبهم ولما طلب منه المذيع مرة أخرى أن يترضى عنهم قال الحوثي: ما رأيك فيمن ظلم فاطمة. http://www.youtube.com/watch?v=AHa-TOQ9Ai0

[45]) هنا سؤال للحوثيين والذي يفعلونه و يعتقدونه هل هو على منهج و سنة المصطفى ﷺ ؟ لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة.

[46]( ) أن هذا القول يُنافي ويُعارض حقيقة تكفل الله تعالى بحفظ دينه وكتابه مما يؤكد بطلان تلك الدعوى المجافية للحق

([47]) انظر لجميع النصوص السابقة: الحرب في صعده،ص١٢٤،٧٦نقلا عن محاضرة الحوثي بتاريخ٢٠٠/٣/٩م (دروس من هدي القرآن سورة آل عمران ، ص ١٧، وسورة المائدة ،ص ٦٠) وقد شاهدت وسمعت بعض التحقيقات مع الحوثيين المقبوض عليهم وقد طلب المحقق منهم بالترضي على الصحابة وعلى عائشة_رضوان الله عليهم_ فلم يرض الحوثيين وقالوا إنهم قتلت علي لا يجوز الترضي عنهم وأيضاً عندما سأل أحدهم عن بعض علماء اليمن قال لا أعلم إلا سيدي بدر= =الدين وسيدي حسين وأنا أرى أن سيدي حسين والرسول واحد وهذا دليل على مدى جهلهم والتغرير بهؤلاء الذين لم تتجاوز أعمارهم مابين ١٥و٢٥ . http://www.youtube.com/watch?v=ZPN61MkSx5s

([48]) رواه أحمد١/ ٤١٦.

([49]) رواه البخاري ومسلم.

([50]) رواه البخاري في صحيحه (٥/٢٥٨-٢٥٩)، (٣/٧)، ومسلم في صحيحه(١٩٦٤/٤).

([51]) رواه البخاري (١٢٧).

([52]) رواه الخطيب البغدادي بسنده في الكفاية، ص (٤٩).

([53]) الحرب في صعده، ص٢٠ نقلا عن(الحوثي الأب ومستقبل الفتنة) لمحمد عيضة شيبة،مقال بصحيفة الرشد اليمنية ، تاريخ ٢/٤/ ٢٠٠٧ العدد ٣٣.

([54]) الحرب في صعده، ج٢ ، ص ١٣٢ .

([55]) أنظر: الحرب في صعدة ،ص٧٩ نقلا عن (دروس من هدي القرآن :مسؤولية طلاب العلم ،ص١٧) ليس هذا فحسب فيروي أحد اليمنيين وكان محبوسا عندهم لمدة ثلاث أشهر ويقول منعوني من ضم يدي في الصلاة ورفع يدي في القنوت قالوا هذا يبطل الصلاة وتكبر بين يدي الله ويقول يعاملونا معاملة سيئة ويطعمونا طعام الدجاج ويمنعونا من الصلاة في وقتها ويقدحون ويسبون الصحابة _رضي الله عنهم_ويأمرون كبار السن بأن يهبونهم بناتهم على سبيل المتعة. وأن يدفعوا زكاة الخمس لهم. انظر: http://www.youtube.com/watch?v=Pp4eYpVAnd4&feature=related وانظر في معاملة الحوثيين لأهل السنة:شبكة أنصار أهل السنة :

.http://www.ansaaar.com/vb/showthread.php?t=63709

[56]) مسند الإمام أحمد:رقم الحديث ١٦٨٤٥

([57]) هؤلاء العلماء كانوا زيدية، وعادوا لمذهب السلف وبينوا عوار الزيدية والجارودية فهل يقتدي الحوثية وأمثالهم بأسلافهم ويعودوا للحق أسأل الله تعالى أن يهديهم للحق إنه ولي ذلك والقادر عليه...

([58]) الغدير: نسبة إلى غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة ، يبعد عن مكة ٢٦٠وهو مشهور باسم غدير خم.

([59]) الحرب على صعده،٦٠نقلا عن (حديث الولاية،خطبة ألقاها حسين الحوثي بمناسبة الإحتفال بعيد الغدير(١٤٢٣/١٢/١٨هـ،ص٢و٣)..

([60]) منهاج السنة النبوية ٣١٩/٧.

([61]) أنظر: تحفة الأحوذي شرح الترمذي حديث ٣٧١٣ ، الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١٧٥٠.

[62]) وفي المقابل تقوم إيران بتدريس كتاب (تحرير الأفكار من تقليد الأشرار) لبدر الدين الحوثي، وفيه يرفض فتاوى الزيدية وينهى عن تقليدهم. وانظر هذا الكتاب ضمن موسوعة آل البيت الشيعية.

([63]) ومن هذا مداخلة على قناة المستقلة لشيخ شيعي يقول:(نحن شيعة آل البيت لدينا طموح ليس له حد ونسعى لتمدد في كل الآفاق وإخواننا الحوثيين مسعى من مساعينا وسوف يكونون الطوق الذي يسعى لتمددنا على كل منطقة

ونحن نسعى للسيطرة على الشام والعراق واليمن والجزيرة نحن نسعى إلى رئاسة الأمة الإسلامية بقيادة المرجعية في المدد وقم نحن استلمنا العراق والخليج هو الثاني فبغداد اليوم والحجاز الغد) انظر: برنامج منبر المستقلة حلقة (فتوى السيستاني آفاق التقريب بين المذاهب الإسلامية)

http://www.youtube.com/watch?v=DzvUrkRB0IM

([64]) أنظر: في العمق الحوثي،ص٥،٤؛ د/أحمد نوفل،ظاهرة الحوثيين واستغلال الدين ،مقال بمجلة الراصد١١/١٣٤٠هـالعدد٧٧؛ د/سعد البريك ،(الحوثيون وإيران فضائح وحقائق) برنامج على قناة المجد، وانظر:(الحوثيون ذراع ينبغي كسرها) مقال بجريدة الشرق الأوسط،السبت ٢٠٠٩م

([65]) الذهبي ، ميزان الاعتدال ٥٨٤/٢.

([66]) فيصل البعداني ،كيف يواجه الحوثيون في اليمن. (لقاء مع ا/ فيصل على قناة المجد).

([67])الصوفيون:: جماعات اشتهروا بإحداث طرق في العبادة والتنسك ما شرعها الله، في صلواتهم وفي أذكارهم،وفي عقائدهم يقال لهم الصوفية. انظر: صابر طعيمه، الصوفية:معتقدا ومسلكا.

([68])انظر:www.islamonline.net/servlet/Satellite وحقيقة لا توجد مصادر أخرى تؤكد ذلك بل البعض ينفي وجود علاقة على أساس أن الدولة تدعم الصوفيين وليس من صالحهم الوقوف مع الحوثيين ضد الدولة حتى لا يتوقف الدعم . كما أن بدر الدين في عام ٢٠٠٤ لما طلب المصالحة مع الدولة تقدم بعدة بنود للمصالحة منها أن يبنى لهم جامعة على غرار جامعة الأحقاف الصوفية باليمن .انظر: الحوثيين(الظاهرة الحوثية)،١٩

[69]) عندما نتكلم عن الخطورة فنقصد الحوثيين أما أخواننا من أهل اليمن فإننا نحبهم ونواليهم كيف لا وقد قال الرسول _صلى الله عليه وسلم_ عندما أقبل عليه وفد اليمن (جاء أهل اليمن هُم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية)، رواه مسلم.

([70]) انظر: في العمق الحوثي،ص ٤، ٥؛ محمد عزان أبو راس ، قراءة لنشأة الحوثية وأهدافها ومستقبلها،ص٧٠؛ وانظر:موقع الدكتور سعد البريك ،مقالة بعنوان:(ماذا يريد الحوثيون من الأراضي السعودية) ؛مدونة الدكتور:عائض القرني بعنوان :(الحوثيون) على الشبكة العنكبوتية.

[71]) في حديث لجريدة "عكاظ" السعودية يوم الاثنين ٩-١١-٢٠٠٩م. وراجع :بيان علماء المملكة حول اعتداء الحوثية ومن ضمن هؤلاء العلماء الدكتور الفاضل عبد الله الدميجي،

http://www.taibanews.com/inf/news.php?action=show&id=4011

[72]) بالنسبة للتوصيات فأنا أوصي بتطبيق ما جاء في باب سبل المواجهة .

وهي أيضاً حركة سياسية شعارها: "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". وهذا الشعار من وجهة نظر الكاتب جميل ولا غبار عليه في ظاهره؛ فمن منا ذاك الذي يحب أمريكا أو يحب اليهود، خاصة بعد أن سمعنا قول الله تعالى: ((لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [المجادلة: ٢٢].

ولا شك ولا ريب أنه لو كان هذا الشعار المرفوع والذي يلخص أهداف الحركة المعلنة.. لو كان هذا الشعار يصدقه الواقع ويشهد له، لكان لقي تعاطفاً وتشجيعاً من كثير من الناس الناقمين على أمريكا، والمتذمرين من ظلمهما، وعداوتها، وحربها على الإسلام والمسلمين، لكن المشاهد أن خدعة هذا الشعار لم تنطلِ على كثير من الناس لسببين:

أولاهما: ظاهر واضح: يبرز بطلانه من خلال تكذيب الواقع له؛ لأنه لم يحرك عند أمريكا مجرد الشعور المحتمل بالخطر، بل الحال كما قال السفير الأمريكي في اليمن: "ليس كل ما يقال حقيقة"، بل اعتراف أحد زعماء الحوثية في الخارج على شاشة قناة الجزيرة عندما قال: "ما يقوله إخواننا من شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل كلام... الحمد لله أمريكا موجودة وإسرائيل موجودة". وبالفعل هو مجرد كلام لأننا نرى الحوثيين قد سلم من إيذائها كل أمريكي وكل يهودي، وصبت جامَّ أذاها على اليمنيين في صعدة وحجة والجوف، ولو كانت أمريكا شعرت ولو بنسبة ضئيلة من القلق لكنا وجدنا أقل ما يمكن أن تعمله أن تدرج الحوثية ضمن قائمة الإرهاب، خاصة وقد طلبت الحكومة اليمنية ذلك ولم يستجب لها. وغير ذلك من المبررات الكثيرة التي يطول بيانها.

ثانيهما: أن الوسائل المعلن عنها أيضاً لتحقيق ذلكم الشعار وسائل منحرفة وباطلة بنص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، واعتبارها والعمل بها سيؤدي إلى مفاسد لا أقول مساوية أو راجحة.. بل إلى مفاسد محققة، ولذلك فالوسائل إن كانت موصوفة بما ذكرنا وتؤدي إلى مفاسد محققة كما بينا فهي وسائل ممنوعة شرعاً وعرفاً.

من هذه المقدمة نثبت أن شعار الحوثيين باطل، ونجزم بأنهم لن يصلوا إلى تحقيق أهدافهم المعلنة والمضمنة في هذا الشعار بسبب أنهم استعملوا وسيلة وحيدة لا غير يرون فيها –بحسب تصريحاتهم– الحل والمخرج والطريق لتحقيق أهدافهم، فإذا ثبت بطلان هذه الوسيلة وعدم شرعيتها، وكونها تؤدي إلى نتائج وآثار مدمرة، فالسكوت عن هذه الحركة وتركها تمضي في تحقيق هذا الشعار بل ومعاونته على تحقيقها ضرب من الجنون، حيث أن الوصول إلى هذا الهدف وتحقيقه وبتلك الوسيلة سيئة الذكر محققة المفاسد، سيجعل مصلحة تحرير القدس من الاستعمار اليهود، ومصلحة التحرر من الهيمنة الأمريكية بوضعها الحالي لا تقارن بالمفاسد العظيمة الكبيرة التي ستلحق الأمة إن هي صدقت الحوثي وسار في تحقيق هذا الشعار وبالوسيلة الوحيدة التي اعتمدها ونص عليها.

تحرير القدس والتخلص من هيمنة العدو مقصد شرعي وغاية نبيلة، ولا يمكن أن يتم تحقيقه إلا بوسائل مشروعة منصوص عليها في القرآن والسنة وفي كتب العلماء قديماً وحديثاً، وليس منها كما نعلم هذه الوسيلة الخبيثة السيئة التي نص عليها الحوثيون واعتمدوها؛ ذلك أن الحوثيين وعلى لسان زعيمهم المؤسس حسين الحوثي –وبحسب ملازمه ومحاضراته التي تعد المنهجية الثقافية والدعوية للحركة الحوثية– يصرحون بالحل للخروج من هيمنة أمريكا وإسرائيل، وينظّرون لوسيلة يعدونها هامة لهزيمتهما وكسر شوكتهما. هذا الحل الذي نص عليه حسين الحوثي في أكثر من موضع من دروسه ومحاضراته هو من جعل من هذه الحركة غير مقبولة لدى غالب الشعب اليمني المسلم، وحتى أن كثيراً ممن تراه انضم إلى هذه الحركة منبهراً بشعاراتها ودعوتها العصبية والسلالية، أو طمعاً في المال الإيراني المتدفق إليها، تراه –إما نتيجة الجهل بهذه الحركة ومأربها أو استعمالاً للتقية– يتهرب من الاعتراف بهذه الوسيلة، وينكر نسبتها إلى الحركة، وينفيها عنها، ويعتبر التهمة بها مجرد مكايدات سياسية، وأكاذيب إعلامية. مما يدل ظاهراً على عدم قبول الكثير منهم لمثل هذا الحل ولمثل هذه الوسيلة.. أتدرون ما هو هذا الحل؟ وما هي هذه الوسيلة؟ وما هي مبررات الحوثي لاعتبار هذه الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهدافه؟ وما هي الآثار الإيجابية والحسنة التي ستتحقق من جراء اعتبار هذه الوسيلة؟ وما هي المفاسد العظيمة والآثار السيئة التي ستنتج إن تمكن الوحي من تحقيق هذا الهدف بواسطة هذه الوسيلة؟

إن الحل والشرط الوحيد والهام والمجدي والفاعل للتخلص من الهيمنة الصهيوأمريكية بل وهزيمتها وكسر شوكتها تتلخص في البراءة من العمرين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) وبغضهما وتكفيرهما، وانتزاع الخلافة منهما وتسليمها لعلي بن أبي طالب الشخص الكامل والمصطفى المختار من الله ليكون إماماً وقائداً وخليفة لهذه الأمة بعد نبيها، ومن ثم تسلم من بعده لأبنائه حتى تصل إلى الحوثي؛ فإن حصل ذلك سيهزم اليهود وستكسر شوكة أمريكا.

إذاً: هذا هو الحل الذي لا ثاني له، والذي عميت الأمة عنه طوال هذه القرون بسبب حبها للعمرين وتوليهما.

قد يقال: من أين لك هذا الكلام؟ أقول: إن هذا الكلام ليس ضرباً من الغيب، ولا هو من باب الاتهام بالباطل، إنه حقيقة منقولة من محاضرات الزعيم المؤسس لحركة أنصار الله حسين بدر الدين الحوثي من خلال أشرطة المحاضرات، ومن خلال الملازم التي فرغت الأشرطة إليها وهاكم الدليل:

قال: "لكن قوله: (وقى الله شرها) ليس صحيحاً، ما زال شرها إلى الآن، وما زال شر تلك البيعة التي قال عنها (فلتة) ما زال شرها إلى الآن، وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن. هي كانت طامة بشكل عجيب، هي سبب المشكلة وهي المُعَمِّي عن حل المشكلة، لا يوجد قضية مثلها، أن تكون هي سبب المشكلة، والذي يعمي على ألا تعرف حلها" [المائدة، الدرس الأول: ص:١ – المائدة الدرس الأول: ص١–٢] " ألا ترى المسلمين كيف أنهم لم يستطيعوا حل إشكاليتهم أبداً، ألم يكن المسلمون سنية وهم متولون لأبي بكر وعمر؟ ما استطاعوا أن يصلوا على حل إطلاقاً في قضيتهم هذه في صراعهم مع أعداء الإسلام، والأمة في كل سنة تهبط نحو الأسفل جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود، من عهد أبي بكر إلى الآن وهي تهبط جيل بعد جيل" [سورة المائدة – الدرس (١) ص:٢] يقول: "كارثة أبي بكر وعمر كانت هي سبب مشاكل المسلمين، ثم هي من غطت على أعينهم عن أن يعرفوا الخل والمخرج منها"، وهاهو في هذا النص يشخص مشاكل الأمة على مر العصور، ويبين الحل من وجهة نظره، ويبدوا من كلامه أنه زعلان من أمة محمد التي غفلت عن هذه الوسيلة التي يدعو لها ولم تأخذ بها، ثم تراه يبين أن الأمة توصلت إليها لكنها رفضت أن تعمل بها وفضلت البقاء على هوانها، وضيعت تراب أرضها دون أن تأخذ بهذه الوسيلة قال: "قبل ألف وأربعمائة سنة، أليست فترة طويلة ألف وأربع مائة سنة؟ والمسلمون لم يجلسوا جلسة واحدة ليناقشوا لماذا؟ ما هو الخلل؟ ما الذي حصل حتى أصبحنا على هذا النحو؟ كل مائة سنة هبوط هبوط، وكم قد جاء من ضربات للأمة هذه ضربها الصليبيون ضربات شديدة، ضربها التتار والمغول ضربات شديدة، الصليبيون من قبل، والصليبيون في الفترات الاستعمارية المتأخرة، وهذا ضربة بعد ضربة حتى أصبحوا الآن تحت أقدام اليهود، ولم يجلسوا ليناقشوا المسألة من جديد، ويرجعوا إلى القرآن لينظروا هل فيه حل؟ هل هو وضع حلاً؟ هل عالج المشكلة هذه؟ هل تحدث عن أسباب هذه المشكلة؟ أبداً، ولن يتخلوا عن أبي بكر وعمر حتى آخر ذرة من البلاد العربية، وليس آخر ذرة من أرض فلسطين، حتى آخر ذرة من تراب الوطن العربي، إلى آخر ذرة تستعمر وتستذل وتقهر" [المائدة الدرس الأول: ص٢] "الحل هنا لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلاً، لا يعرف سبب المشكلة، ولا يعرف حل المشكلة، لهذا قلنا بالنسبة للشيعة هم عليهم هم من يتبنون العمل بعيًدا عن أولئك؛ لأنهم هم من يمكن أن يكونوا هم حزب الله، نحن ليس لدينا عوائق من هذا النوع، نحن لا نحمل أبا بكر على جنب وعمر على جنب" [المائدة الدرس (١) ص:١٦] "والواقع شهد بهذا أنهم غلبوا وقهروا وهم أكثر عدداً وأكثر عُدة من إسرائيل، وهي داخل بلاد المسلمين فقهرتهم وأذلتهم وهم أكثر عدداً وأكثر عدة؛ لأنهم لم يكونوا بمستوى أن يكونوا حزب الله" [سورة المائدة الدرس (١) ص: ١٤–١٥].

وإذا سألناه: لماذا؟ فسيقول: لأنه "من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذي وصفهم الله بقوله: ((فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) [المائدة:٥٤]، ولن يكون من حزب الله؛ لأنه قال فيما بعد: ((وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)) [المائدة: ٥٦]" [المائدة، الدرس الأول ص: ١٤].

ويريد الحوثي كما أثبت لنا بالمثال الواقعي كيف أن أهل السنة هزمهم اليهود؛ لأنهم يتولون أبا بكر وعمر، أن يزيد يقوي مثاله السابق بمثال واقعي آخر، لكن من خلال إثبات أن من يخلع محبة أبي بكر وعمر فإنه يصبح وبجدارةٍ حزب الله، وسينتصر على اليهود فيقول: "الشيعة الإمامية كما نراهم الآن، أليسوا هم متميزون من بين العرب جميعاً بموقفهم العالي من بين العرب؟ أليسوا هم من رفع رؤوسهم من بين العرب في إيران وفي جنوب لبنان؟ من لديهم ولاية الإمام علي عليه السلام، وسنكون نحن الزيدية جديرون بأن نكون أعظم قوة منهم؛ لأن ولاءنا للإمام علي عليه السلام، ولأهل البيت عليهم السلام -فيما نعتقد- هو أكثر إيجابية من ولائهم هم لهم؛ فتلك فقط شذرةٍ من شذرات ولاية الإمام علي أعطتهم هذا المقام العالي، فعندما ألقوا بأبي بكر وعمر من فوق جنوبهم وتولوا الإمام علياً أصبحوا في هذا المقام" [المائدة الدرس الأول: ص: ١٧].

ولكي يصل إلى هذه الوسيلة قام حسين الحوثي وبكل ما يملك من قدرات خطابية ومفردات لغوية بكيل التهم لأبي بكر وعمر، وبصورة تقشعر لها الأبدان، فلم يدع باباً من أبواب الذم والتجريح والتكفير والاتهام بالتآمر، والبواطن السيئة إلا ونسبه إليهما، مما يظهر مقدار غضبه عليهما، وكرهه لهما، وعمر بن الخطاب له من ذلك كله النصيب الأوفر، فيقول: "... كل سيئة في هذه الأمة، كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات؛ لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر...." [المائدة، الدرس الأول ص: ١].

ثم يؤكد ذلك فيقول: "إذاً كل بلية أصيبت بها هذه الأمة، كل انحطاط وصلت إليه هذه الأمة، كل كارثة مرت في هذه الأمة بما فيها كربلاء إن المسئول الأول عنها هو عمر، المسئول الأول هو عمر قبل أبي بكر نفسه، قبل أبي بكر نفسه... " [دروس من وحي عاشوراء ص:٣]، ويحكم عليهما بالضلال فيقول: "... كنا نسكت مع اعتقاد أنهما -أي: الشيخين أبا بكر وعمر- مخطئون عاصون ضالون" [المائدة، الدرس الرابع، ص:١]، بل يرى أن ما نسميه نحن السنة بعصر الخلافة الراشدة الحوثي يراه عصر الشر، عصر الكارثة، ولا يزال شرها إلى الآن، بل هي طامة بشكل عجيب، هي سبب المشكلة وهي سبب العماية عن الحل فقال:"لكن قوله: (وقى الله شرها) ليس صحيحاً، ما زال شرها إلى الآن، وما زال شر تلك البيعة التي قال عنها (فلتة) ما زال شرها إلى الآن، وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن. هي كانت طامة بشكل عجيب، هي سبب المشكلة وهي المُعَمِّي عن حل المشكلة، لا يوجد قضية مثلها، أن تكون هي سبب المشكلة، والذي يعمي على ألا تعرف حلها" [المائدة، الدرس الأول: ص:١]، ويزداد في عدوانه فيعتبرهما خارجين عن مقتضى الإيمان، فيقول: "وشيء ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدأ من أبي بكر أولئك الذين حكموا المسلمين -من غير الإمام علي (عليه السلام) ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً- خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة". [في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني ص:١]، ومن شدة بغضه ينسب لهما فعلاً لم يجرؤ أحد من قبله على نسبته لهما فيقول: "وهكذا من يهتفون الآن بأنهم

يتولون السلف الصالح ممن قتل الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين، فاطمة نفسها قتلت كمداً، قتلت قهراً وهي ترى هذا الدين يعصف به من أول يوم بعد وفاة والدها رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، لم تبك على [فدك]، فدك قضية تؤلمها لكن لم تبك عليها، ولم تمت كمداً على فدك، إنما ماتت كمداً على هذه الأمة" [المائدة، الدرس الأول، ص:٥]، ففاطمة رضي الله عنها على الرغم من أنها ماتت موتاً طبيعياً إلا أنه أعاد فحص جثتها فوجد أنها ماتت مقهورة، والسبب في موتها هما أبو بكر وعمر. فيا لله كيف يفعل البغض بأهله ... ويعمل جاهداً وفي أكثر من موضع على إظهارهما بمظهر المتآمرين والمكايدين والمدبرين للسوء، فيحكي قصة ما تسميه الشيعة برزية الخميس عندما طلب النبي من أصحابه في أيام مرضه فقال لهم: "هلمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده"، فيصف الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بصفة المتآمر الذي" له أهداف أخرى آمال أخرى، هو لا يهمه أمر الأمة تضل أو لا تضل فيحول بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين كتابة هذا الكتاب، ألم يكشف لنا هنا نفسية عمر أنه إنسان لا يهمه أمر الأمة، أنه إنسان لا يتألم فيما إذا ضلت الأمة، إنه إنسان يحول دون كتابة كلام يحول دون ضلال الأمة، هل هذا إنسان يهمه في أعماق نفسه أمر الأمة وأمر الدين؟ لا. إذاً فهذه النوعية هي التي لا تصلح إطلاقاً أن تحمل لها ذرة ولاء ... فعمر وكل من في فلكه ليسوا أمناء على الأمة، ولا يمكن أن يكونوا هم الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة، ولا يمكن أن يؤيد الإسلام ولا كتابه ولا رسوله أن تلتف الأمة حول عمر ويكون علماً كما يصنع الآخرون". [المائدة الدرس (٢) ص:٢٠]، بل يحلل الكلام على أساس أن عمر ما قال تلك الكلمة "دعوا الرجل فقد غلبه الوجع" إلا كداعية، بحيث لو كتب الرسول الكتاب فيكون عمر قد عمل ضده دعاية مسبقة بأنه كتبه في أيام مرضه فلا يعمل به. [المائدة الدرس (٢) ص:٢١]، ويخوف المحبين لأبي بكر وعمر بالضلال المبين فيقول: ((والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون))، يقول المفسرون الآخرون في تفسير (وهم راكعون): أي (وهم خاشعون)، لكن تعال فاقرأها وأنت ممن يدين بولاية الإمام علي عليه السلام كم ترى فيها من أبواب الهداية من آية واحدة، لكن إذا لم يكن أمامك إلا أبا بكر فلا يعطيك القرآن بكله شيئاً بل تخرج منه وأنت ضال، تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، تخرج وأنت تعتقد أن الله سبحانه وتعالى مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضائه وقدره..." [المائدة الدرس الثاني ص: ١٤].

إذاً: فأنت يا من تحب أبا بكر وعمر في ضلال حتى ولو كنت في طريق الهدى.. بل ويظهر نقمته على بني قومه وأتباع مذهبه ممن لا يوافقونه على مذهبه الفاسد، فيقول: "حصلت ظاهرة في أئمة متأخرين من الزيدية، حصل داخلهم حركة وتضارب، وأشياء من هذه، هل نحن أحرجنا أنفسنا بهم، ونقول سلام الله عليه وهو كان كذا؟ لا.لا سلام الله عليه وهو على باطل، لا سلام الله عليه ولو كانت عمامته كيف ما كانت، أو يحمل اسماً كيفما كان، نحن لا نتعب أنفسنا بأعلام يرتكبون باطلاً ثم نحاول أن نغطي عليهم، هذا ليس من طريقتنا إطلاقاً. متى حصل هذا؟ عند متأخري الزيدية عندما امتدت إليهم هَبّة من الروائح الكريهة من جانب شيعة هؤلاء، فدخل المعتزلة ودخل السنية، وأصبحوا متأثرين بهم، فكانوا أعلاماً منحطين، وكان صراع فيما بينهم، لم يكن مثله بين أئمة أهل البيت (عليهم السلام) السابقين، فتدنسوا هم بسبب ما وصل إليهم، ولأنهم لم يكونوا كاملين، ولا يمكن أن يبلغ رجلاً درجة كمال بحيث يمكن أن يلي أمر الأمة، وهو على هذا النحو؛ لأنه هو

أصبح متأثراً بالآخرين، أصبح متأثراً بما هبّ من جانب أبي بكر وعمر وشيعتهم" [آل عمران – الدرس (١) ص:١٣].

ختاماً أقول للحوثية:

هذه الوسيلة التي تنظرون لها وتروجون وسيلة باطلة تناقض النصوص الصحيحة الصريحة في القرآن والسنة، وتناقض النصوص الصحيحة الصريحة الثابتة عن أئمة آل البيت فضلاً عن علماء الأمة، ولم يخالفهم في هذا إلا رافضي أو زيدي جارودي –وهي فرقة رافضية تتدثر باسم الزيدية– ولن أستطرد في إيراد نصوص القرآن والسنة فهي معلومة ظاهرة لكل ذي قلب سليم، وإنما أورد في هذه الخاتمة مقارنة سريعة بين كلام الحوثي الهالك، وكلام أئمة آل البيت في الخلفاء الراشدين وخاصة أبي بكر وعمر؛ ليظهر لكل مرتاب بطلان ما يدعيه الحوثي وفساده وانحرافه وزيغه:

ففي نهج البلاغة من جواب رسالة بعثها الإمام علي لمعاوية رضي الله عنهما: "وذكرت أن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم – زعمت– في الإسلام، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، فرحمهما الله وجزاهما أحسن ما عملاً... " [شرح نهج البلاغة (١٥/ ٧٦) ترقيم الشاملة].

وفي كتاب آخر قال له: "أما بعد: فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، على ما بويعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، إذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً، كان ذلك لله رضا؛ فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباع سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، ويصليه جهنم وساءت مصيراً" [شرح نهج البلاغة (٣/ ٧٥) ترقيم الشاملة].

فانظر إلى كلام الإمام علي: "وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، إذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً، كان ذلك لله رضا"، والمهاجرين والأنصار اختاروا أبابكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عن الجميع، واختيارهم فيه رضا الله. هذا كلام الإمام علي! وكلام الحوثي الهالك وتكفيره للخلفاء الثلاثة حين قال: "وشيء ملاحظ في تاريخ الأمة: أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدأ من أبي بكر أولئك الذين حكموا المسلمين –من غير الإمام علي (عليه السلام) ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً– خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة" [في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني ص:١].

وقال الإمام علي ومعه الزبير بن العوام في تبيين سبب تأخرهم عن بيعة أبي بكر "وقال على والزبير: ما غضبنا إلا في المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعرف له سنه، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وهو حي" [شرح نهج البلاغة (٢/ ٥٠) ترقيم الشاملة].

وينقل الإمام الزيدي السيد يحي بن حمزة (ت: ٧٠٥ هـ) عن الإمام زيد بن علي قال: "وأما حال زيد بن علي عليهما السلام فقد كان شديد المحبة لهما والموالاة، وأنه كان ينهى عن سبهما ويعاقب عليه، وروي عنه أنه لما بايعه أهل الكوفة ثم دعاهم إلى نصرته قالوا له: إنا لا نبايعك ولا ننصرك حتى تبرأ من الصحابة، فقال: كيف أتبرأ منهما وهما صهرا جدي ووزيراه... فلما أنكر التبرؤ منهما رفضوه، فلأجل ذلك سموا روافض" [الرسالة الوزاعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ص:٣٣-٣٤].

كما يروي الإمام السيد يحي بن حمزة في الرسالة الوازعة (ص:٢٩-٣٠)، عن سويد بن غفلة أنه قال: "مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر، فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ذلك، وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضمر لهم شيئاً مثل الذي أعلنوا به ما اجترءوا على ذلك. فقال رضي الله عنه: أعوذ بالله أن أضمر لهما شيئاً إلا الجميل الحسن، أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباه ووزيراه، ثم نهض باكياً واتكأ على يدي وخرج وصعد المنبر وجلس ثم خطب، وقال: ما بال قوم يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه منزه، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الوفاء والصدق". وفي رواية: "لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل" ولو سردنا ثناء علماء وأئمة الزيدية على أبي بكر وعمر لطال بنا المقام، فهذا هو مذهبهم ومعتقدهم ، فعامتهم يقولون بصحبتهما وصحة خلافتهما ودورهما في خدمة الدين، ولذلك كان من خالف هذا المذهب قالوا عنه جارودي، ومن ذلك قول شيخ الإسلام الشوكاني رحمه الله تعالى في البدر الطالع: "وكذلك الشاعر المشهور الحسن بن على بن جابر الهبل، وكان متظاهراً بالرفض وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة، ومشى على طريقته تلامذته...".

وانظر هذا الكلام الجميل للإمام يحيى بن الحسين بن القاسم (١٠٩٩هـ) من أئمة الزيدية في كتابه بهجة الزمن (ص: ٦٠٠) قال: "وفي العشر الآخرة من هذا الشهر توفي يحيى بن حسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد عوده من الحج بجهة شهارة، وكان المذكور له بعض معرفة بعلم النحو، وكان جارودياً في عقيدته، متحاملاً على الصحابة رضي الله عنهم، غالياً في الرفض لهم، محترقاً داعية، وكان جماعاً لكتب المثالب فيهم، مطرحاً لكتب المناقب، مبالغاً في إحصاء عثراتهم، معرضاً عن فضائلهم، آخذاً للمثالب من كتب الرافضة والكذابين مثل كتاب (المناقب والمثالب) لأبي حنيفة محمد بن النعمان الرافضي الإسماعيلي العبيدي قاضي العبيدية الذي كان بمصر أيام العبيدية، وهو من الرافضة الباطنية، ومن كتب غيره من الرافضة، وكان يطعن في مذهب الهدوية والمعتزلة وأهل السنة وينتصر للإمامية، ويدَّعي أن زيد بن علي رحمه الله كان رافضياً سباباً للصحابة، وحاشاه من ذلك، فإنه متواتر عنه خلافه، بل كان بسببه رفض الرافضة له وترك بيعته؛ لأنهم كانوا طالبوه بالكوفة لما وصل إليها أن يتبرأ من المشايخ، فامتنع وأملى فيهم حديث الرافضة المشهور، وهذا ظاهر عنه في جميع كتبه".

فهذا هو مذهب الزيدية، وهذا مذهب أئمتهم؛ فيا ترى هل عموا عن الحل أيضاً بحيث ينضموا إلى علماء السنة وأئمتهم، ويصبح المبصر للحل هو الحوثي وحده ورافضة إيران؟!

وعليه: فإن كان الإمام علي والإمام زيد والإمام الباقر والصادق وغيرهم كثير من أئمة آل البيت قد عموا عن حل الحوثي ووسيلته الباطلة، فأهلاً بهذا العمى ومرحباً، وهنيئا للحوثي بصره، ونحن نقول له: والله ثم والله لو رأينا الروافض فتحوا القدس، ووضعوا راياتهم على المسجد الأقصى فلن نزيد على أن نقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» [متفق عليه].

والحمد لله عرفنا الحق وثبتنا عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الثالث :التنقص من الصحابة وأمهات المؤمنين:

يرى أتباع الحوثي أن الصحابة- رضى الله عنهم - أصل البلاء_ كما يزعم _ الذي لحق بالأمة إلى اليوم قال بدر الدين الحوثي: " أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي: الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله".

يقول حسين الحوثي : " كل سيئة في هذه الأمة .. كل ظلم وقع لهذه الأمة .. وكل معاناة وقعت الأمة فيها .. المسئول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان .. وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها ".. و يقول حسين الحوثي عن بيعة الصحابة لأبي بكر: " شرٌّ تلك البيعة ما زال إلى الآن ".. و يقول حسين الحوثي: "إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل". (1)

و الحوثيين يكنون عداءً خاصاً للخليفة عمر بن الخطاب الذي أطفأ الله على يديه نار الفرس المجوس في القادسية.. يقول الحوثي: "معاوية سيئة من سيئات عمر – في اعتقادي- وليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر ابن الخطاب ، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، وعثمان واحدة من سيئاته".

ويقول حسين الحوثي: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة !!!) .

وهذه بعض كلمات زعيمهم السابق حسين الحوثي تبين عداءه للصحابة ، ومن ثم عداءهم لكل أهل السنة :

بداية منع الترضي عنهم:

(1) الحرب في صعده،ص ٧٦

يقول: (نحن نقول ونحرج أنفسنا سلام الله عليه ، وهو كان كذا فلا سلام الله عليه وهو على باطل ....نحن لا نتعب أنفسنا بأعلام يرتكبون باطلا ثم نحاول أن نغطي عليهم). (2)

ثم يقول لأتباعه: (يقال لنا دعك من عمر وأبي بكر فهم أصحاب فضل وجهاد.. دعك من التعرض لهم فذلك يجرح مشاعر الآخرين.. بينما هذا كلام خطأ.. ففي الحقيقة يجب أن نتعرض لهم، فالله قد توعد بأنه سيحبط عمل الذين يرفعون صوتهم فوق صوت النبي، فما بالك بمن رفع خطأً ومنهجاً بأكمله يخالف منهج النبي صلى الله عليه وسلم) (3)

ويتساءل : (أليس أبو بكر وعمر ومن ورائهما هم الذين سادوا المجتمع المسلم وهم أغلبية الأمة بعد أن جعلوا النبي – صلى الله عليه وسلم -وما بذله النبي من جهد كبير لا شيء في الأخير.

وساد ذلك المنهج منذ ذلك الوقت إلى اليوم.. لقد فعلوا «أبو بكر وعمر» أكثر من رفع أصواتهم فوق صوت النبي.. رفعوا شخصاً آخر غير من رفعه النبي ورفع يده يوم الغدير..فكيف تريدنا أن نتسامح مع أشخاص خربوا هذه الأمة.. الناس بحاجة إلى تولي علي-رضى الله عنه - كشرط لتكون من حزب الله وبدون ذلك لا يتحقق شيء ...)

ويقول: (العرب كلهم سنة يتولون أبا بكر وعمر فما استطاعوا أن يصلوا إلى حل إطلاقاً في صراعهم مع أعداء الإسلام، فمنذ عهد أبي بكر والى اليوم والأمة كل سنة تهبط نحو الأسفل من جيل إلى جيل.. إن الذين يوالون أبا بكر وعمر «السنية» لا ينقصهم أسلحة ولا مال، فلماذا لم يغلبوا اليهود، بينما يقول الله إن حزب الله هم الغالبون ..

الحقيقة أنهم «السنية» ليسوا من حزب الله لأنهم حرفوا عبارة «الذين آمنوا» المقصود بها الإمام علي ، حرفوها إلى أبي بكر وعمر وغيرهما ممن انهزموا أمام اليهود .. ويقول: إن حزب الله» المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى..

بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل إن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي» وبدليل إن واحدة فقط من بين ٥٨ دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران.. أي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم .. وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة «وتحت قيادة «أبناء علي»).(1)

الرد على عقيدة الطعن في الصحابة:

---

(2)نقلا عن محاضرة الحوثى بتاريخ٢٠٠/٣/٩م (دروس من هدي القرآن سورة آل عمران ، ص ١٧،

(3)وهل الحوثية تتبع منهج الله ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم ويخالفه أهل السنة ؟

(1)الحرب فى صعدة ، ص ٢١بتصرف.

إن هذه الهجمة على الصحابة وأمهات المؤمنين وعلى أهل السنة عموما لهي جزء من مخطط منظم للنيل منهم ، لأنهم أهل الدين .

إن كان الحوثية يرون الطعن والسب واللعن عقيدة ، فأهل السنة لا يرون ذلك،، ففى الحديث عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليس باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء). (2)

ونحن نعتقد أن عائشة_رضي الله عنها_ هي أم المؤمنين وأحب نساء النبي_صلى الله عليه وسلم_ إلى قلبه بعد خديجة_رضي الله عنها_ وقال الرسول صلى الله عيه وسلم: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)(3) وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس، أحسن الناس رأياً في العامة)

وأما الصحابة فهم أفضل وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يختار الله تعالى لصحبة نبيه إلا خير وأفضلهم ديناً وحسباً ونسباً، فنحن نحبهم ولا نغالي فيهم، ونواليهم ولا نسبهم، ونبغض من يسبهم ويعاديهم، كما نعتقد لكل منهم سابقة ولكل منهم فضل لا ينكره إلا جاهل أو جاحد أو مكابر قال سبحانه وتعالى:{ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } سورة الحشر: ٨ ـ ١٠

١. **وقال سبحانه ((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) الفتح: ٢٩ وكذلك جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمدحهم والثناء عليهم والنهي عن سَبِّهم. فمن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) ، قال عمران:" فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة". وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تَسُبّوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفة). (4)**

---

(2)أخرجه أحمد فى مسنده ، باب المؤمن ليس باللعان ، وقال الألبانى :صحيح على شرط الشيخين ،السلسلة الصحيحة رقم ٣٢٠

(3)أخرجه البخارى فى صحيحه رقم ٣٧٧٠.

(4) رواه البخاري ، رقم ١٢٧

وقال الإمام أبو زرعة – رحمه الله - : (إذا رأيت الرجل ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق).(1)

وترتب لعدائهم لأهل السنة أنهم طرحوا السنة بالكامل ولا يؤمنون بحديث واحد منها وهاجموا صحيح البخاري ومسلم وقالوا أنها تقول وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإطلاق ومن ذلك أمروا أتباعهم بعدم قول آمين في الصلاة وحرموا دراسة علم أصول الفقه. (2)

يقول بدر الدين : (إن قول آمين بدعة ولا يجوز، وبغض النظر عن الحكم الشرعي فإنى أرى منعها حتى لا نقلد النواصب _ أي أهل السنة).(3)

ويقول أيضا: (أنا أرى إن أسوا ما ضر بنا وأبعدنا عن الله هو علم أصول الفقه ،بصراحة أقولها هو من أسوأ الفنون....لأنه من تراث أهل السنة). [(4)]

الرد:

أما عدم الإيمان بالصحيحين فهو عدم إيمان بالسنة أصلا والتي هي المصدر الثاني في التشريع، فإذا صحت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت بمنزلة القرآن الكريم تماماً في تصديق الخبر والعمل بالحكم، كما قال تعالى: { وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً } سورة النساء: ١١٣

الحكمة يعني السنة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري، يقول: لا ندري؟ ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه Kألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه"(5)

وأما قول آمين فمعنى الاستحباب ظاهر من مدلول معنى التأمين، فهي من باب الطلب وتأكيد الدعاء ، ونحن نعلم أن النصف الثاني من الفاتحة هو دعاء، فاستحب لأجله التأمين عليه ، لذا فالأمر سنة عند الجمهور والأدلة دلت على استحبابها في الصلاة وبينت أجرها في حال موافقة تأمين المأموم لتأمين الملائكة، ولمعنى الكلمة ذاتها، لذا ذكر ابن كثير ناقلاً عن الأصحاب أنها تتأكد في حق المصلي وتستحب لمن هو خارجها.

---

(1) رواه الخطيب البغدادي بسنده في الكفاية، ص٤٩

(2) الحرب في صعده، ص٢٠ نقلا عن(الحوثي الأب ومستقبل الفتنة) لمحمد عيضة شيبة،مقال بصحيفة الرشد اليمينية ، تاريخ ٤/٢/ العدد٣٣

(3) الحرب في صعده،ج٢، ص١٣٢

(4) دروس من هدي القرآن، للحوثى :مسؤولية طلاب العلم ، ص ١٧

(5) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب العلم ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ومعلوم أن علم أصول الفقه هو النظر في الأدلة لمعرفة الأحكام الشرعية : المطلق من المقيد ، والعام من الخاص ، والمبهم من المفسر ، والناسخ من المنسوخ ، والظني من القطعي ولا غنى عن هذا العلم لفهم القواعد الشرعية وضوابطها.

قال الشيخ الإمام محمد العثيمين -رحمه الله- في مختصره الأصولي (الأصول من علم الأصول): "فائدتُه: التَّمَكُّن من حصول قدرة يستطيع بها ـ أي الفقيه ـ استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها على أسس سليمة.

وأول من جمعه كفنٍ مستقل الإمام الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله، ثم تابعه العلماء في ذلك، فألفوا فيه التآليف المتنوعة، ما بين منثور، ومنظوم، ومختصر، ومبسوط حتى صار فنًّا مستقلًّا، له كيانه، ومميزاته". فمن يقول بتلك الدعوى الغريبة فإنَّ دعواه تلك يلزمُ منها لوازم باطلة كثيرة منها: اتهامُ هؤلاء الأكابر من علماء السلف والخلف بأنهم اشتغلوا بما لا فائدة فيه، وأضاعوا وقتهم بما لا طائل منه، وأدخلوا على المسلمين علوماً لا جدوى منها!

وحقيقة أستغرب هذا القول من الحوثية بإنكار علم أصول الفقه ، على الرغم أن هناك مجموعة كبيرة من علماء الزيدية لهم كتب في الفقه وأصوله كابن الوزير والشوكاني و الصنعاني و المقبلي،هؤلاء العلماء كانوا زيدية، وعادوا لمذهب السلف وبينوا عوار الزيدية والجارودية.

المبحث الرابع :الاحتفال بيوم الغدير (1):

بعد فجر ١٨ من ذي الحجة تتجمع رجالات القبائل والصبيان، وينتظموا في صفوف تتقدمها السادة والوجهاء ثم يبدءوا بالتحرك إلى جبل يسمى المخروق ويبدءون بإطلاق الرصاص ، وتتعالى الأصوات مرددة القصائد التي تمتدح الرسول _صلى الله عليه وسلم_وعلي _ رضي الله عنه_ وبقية آل البيت وهذه خطبة لحسين الحوثي ألقيت في حفل الغدير: (إن الرسول لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه ، وهذا هو موضوع اليوم ، ففي مثل هذا اليوم من السنة العاشرة للهجرة وبعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع مع عشرات الآلاف من جموع المسلمين وقف في وادي خم وخطب خطبة عظيمة، والحدث الهام في مثل هذا اليوم ، وباعتباره فضيلة عظيمة من فضائل الإمام خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قال:

(يا أيها الناس ، إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره، وأخذل من خذله) ، ويقول حسين الحوثي بعد هذا: (ما أعظم كلمة (هذا) في هذا المقام..لكننا تنكرنا لها..والحل هو لابد للأمة من أعلام تلتف حولها هم أهل البيت). (2)

الرد :

---

(1)الغدير: نسبة إلى غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة ، يبعد عن مكة ٢٦٠وهو مشهور باسم غدير خم.

(2)الحرب على صعده، عبدالباري طاهر،٦٠

بالنسبة للاحتفال بيوم الغدير فهو بدعة ابتدعها الشيعة الأثنى عشرية ، وأما بالنسبة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأما قوله من كنت مولاه فعلي مولاه فليس هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه... وأما الزيادة وهي قوله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... فلا ريب أنه كذب). (1)

وصحة هذه الجملة عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ إن صحت ـ لا تكون بحال دليلا على إثبات ما ألحقه به الحوثية من زيادات في الحديث للتوصل إلى تقديمه رضي الله عنه على بقية الصحابة كلهم ، أو إلى الطعن في الصحابة بأنهم سلبوه حقه .

ومعنى الحديث اختلف فيه ، وأيَّاً كان فإنه لا يناقض ما هو ثابت و معروف بالأحاديث الصحاح من أن أفضل الأمة أبو بكر و أنه الأحقُّ بالخلافة ، ثم يليه عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه الله عنهم أجمعين.

ومن هذه المعاني التي ذكرت لهذا الحديث :

قَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله:(يَعْنِي بِذَلِكَ ولاءَ الإسلامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُم) سورة محمد : الآية ١١.

وقَالَ الطِّيبِيُّ : (لا يَسْتَقِيمُ أَنْ تُحْمَلَ الْوِلايَةُ عَلَى الإِمَامَةِ الَّتِي هِيَ التَّصَرُّفُ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ لأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ هُوَ لا غَيْرُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَبَّةِ ووَلاءِ الإِسْلامِ وَنَحْوِهِم). (2)

وبعد هذه الوقفات السريعة مع عقائد الحوثيين والتي تمثل الامتداد المعاصر التابع للإثني عشرية ؛ ننتهي إلى القول بأن الحركة الحوثية وهي توظف كل إمكاناتها الفكرية لإثبات ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنها لا تسعى لإثبات ولاية علي في حد ذاتها . ولكن لكي يتسنى لها بعد ذلك القول بوراثة كل الخصائص والحقوق السياسية والدينية التي كانت للنبي _صلى الله عليه وسلم _ والتي أوصى بها لعلي من بعده الذي أوصى بها بدوره لسبطيه ومنهما إلى ذريتهما حتى وصلت إلى حسين بدر الدين الحوثي الذي يقاتل أتباعه اليوم الحكومة اليمنية:(التي تقتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حسب تعبير يحيى الحوثي الممثل السياسي لجماعة الحوثيين في الخارج(3).

..ولعل ذلك أبرز الأمور التي ساعدت الحركة الحوثية في التمرد السياسي فمما يؤمن به الحوثيين:

---

(1)منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ٣١٩/٧

(2)انظر: تحفة الأحوذي شرح الترمذي، للمباركفورى حديث ٣٧١٣ ، الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١٧٥٠.

(3)الحوثيون ، د\هدى المالكى ، ص٤٥بتصرف .

الوثيقة الفكرية والثقافية للحركة الحوثية

خرج علينا الحوثيون منذ فترة بوثيقة تحت عنوان: "الوثيقة الفكرية والثقافية" جمعوا فيها خلاصة اعتقادهم، وقد كشفت الوثيقة بجلاء تام حقيقة مذهبهم وطريقة تفكيرهم وبرنامجهم السياسي، ونظرتهم لأنفسهم ولغيرهم.. ووقعها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وترى "الوثيقة الفكرية والثقافية" للجماعة أن الله قد اصطفى الجماعة على بقية الخلق تحت بند: "الاصطفاء"، وتُلغي الوثيقة حق الجماعات الأخرى أياً كانت، وتذكر الوثيقة أن نهج الهداية والأمان من الضلال محصور –إلى جانب القرآن– في أهل بيت الحوثي دون سواهم؛ لأنهم حجج الله في أرضه، وقرناء كتابه!! وتضيف: أن أي اجتهاد أو تجديد لا يتفق مع آرائهم وفكرهم أو يخالف أهل بيتهم فهو مرفوض، بل هو مفسد للدين؛ لأنه يعتبر خلافاً لمن أمر الله بطاعتهم، وهذه الوثيقة وثيقة دينية بُدأت بذكر أصول الدين، وخُتمت بالتأكيد على أنها عقيدتهم، وأن ما سواها يُرَد إليها، وجاء أصل هذه الوثيقة في ست صفحات، وخلال الأسطر القادمة سنعرض لأهم بنودها بشكل موجز مع بيان ما فيها من مخالفة وضلال..

اعتقادهم في ذات الله وصفاته:

بدأ الحوثيون وثيقتهم بالحديث عن مسائل أصول الدين، ومما جاء تحت هذا البند قولهم في وصف الله (ص:٣) أنه: "لا تدركه الأبصار –لا في الدنيا ولا في الآخرة!!"، وهو مذهب اعتزالي يخالف ما عليه أهل السنة المؤمنين برؤية الله يوم القيامة.

ومما جاء مخالفاً في الوثيقة أيضاً لمعتقد أهل السنة قولها أن الله: "لا تجوز عليه الأعضاء... والأيدي.. ونحوها، ولا تجوز عليه الحركة والسكون والزوال والانتقال، ولا يحويه زمان ولا مكان"، وهو معتقد فاسد يخالف ما عليه أهل السنة الذين يثبتون لله من الصفات ما أثبته لنفسه في كتابه، أو ما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، كصفات السمع والبصر والكلام واليد، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.. وأنه تعالى في السماء.

ومما جاء في هذه الوثيقة من فساد تحت نفس الأصل، نفيهم نسبة أفعال الكفر والفسوق والعصيان إلى الله، ونسبتها إلى الإنسان، وهو خلاف ما عليه أهل السنة من نسبة جميع الأفعال إلى الله، قال تعالى: ((وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)) [النساء:٧٨].

قول الحوثيين بخلود أهل الكبائر في النار:

ومن ذلك أيضاً حكمهم على أهل الكبائر أنهم خالدون مخلدون في النار، وأنه لا شفاعة لهم، وهو ما يعرف عندهم بأصل "الوعد والوعيد" تقول الوثيقة (ص:٤): "الشفاعة لا تكون للكافرين، ولا للظالمين الفاسقين (أهل الكبائر)"، وهو مذهب فاسد، وقد تقرر عند أهل السنة والجماعة أن أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه

وسلم لا يخلدون في النار إن دخلوا فيها، وأنه لا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك، قال تعالى: ((إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)) [النساء:٤٨]، كذلك فهذا الرأي يصادم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، وهو مذهب فاسد قالته من قبل المعتزلة والخوارج..

السنة النبوية هي ما وصلت بطرق أئمتهم:

وفيما يخص حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد قررت الوثيقة ما درج عليه الشيعة من اعتماد ما صح من طرق أئمتهم فقط، دون اعتماد أو تصحيح ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من أي طريق آخر، وفي هذا إبطال ورد لجُلّ ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقول الوثيقة (ص:٦): "وأن موقفنا من السنة هو موقف الإمام الهادي عليه السلام الذي ذكره في مجموعه في كتاب السنة حيث اشترط لصحتها العرض على القرآن وأن تكون في إطار القرآن مرتبطة به لا حاكمة عليه ولا معارضة لنصوصه، وأنها مرتبطة بالهداة من آل محمد كأمناء عليها في اعتماد الصحيح من غيره".

تفرد الحوثيين بالهداية والاجتهاد:

وتحصر الوثيقة في (ص:٤/٥) سبيل الهداية من الضلال -إلى جانب القرآن- في أهل بيت الحوثي دون سواهم، تقول الوثيقة: "أن نهج الهداية والنجاة والأمان من الضلال هو التمسك بالثقلين: كتاب الله مصدر الهداية والنور..."، ثم تعرف الوثيقة الثقل الآخر بقولها:" الثقل الأصغر عترة رسول الله وهداة الأمة وقرناء الكتاب إلى يوم التناد.. وهم حجج الله في أرضه"، وتبين في (ص:٨) أن أي اجتهاد يخالف ما عليه الحوثيين هو اجتهاد مرفوض، تقول الوثيقة: "أما بالنسبة للاجتهاد فما كان منه يؤدي ... إلى مخالفة نهج الآل الأكرمين أو إلى الإضرار بوحدة المسلمين (وهم عندهم الشيعة فقط)، وتكوين الأمة التي أمر الله بها ... أو مخالفة ما أمر الله بطاعتهم وجعلهم ولاة للأمة- فهو اجتهاد مرفوض لا نقره ولا نرضاه بل هو مفسدة في الدين..."، وعلى هذا فلا اعتبار لأي مذهب سني عند هؤلاء، فلا اعتبار للشافعية ولا للأحناف ولا للمالكية فضلا عن الحنابلة، ولا رأى عندهم إلا رأي أئمتهم..

التوسع في مفهوم العصمة ليصل إلى علمائهم:

لم يكتف الحوثيون بالاعتقاد بعصمة أئمة أهل البيت، لكنهم توسعوا في الأمر وزادوا فيه حتى قالوا بعصمة علمائهم من النقد -تعريضا لا تصريحا- تقول الوثيقة في (ص:٥): "وما قد يقع من النقد للعلماء لا يقصد به علماء أهل بيت رسول الله وشيعتهم العاملين، ولا علومهم.." وهي سياسة عنصرية درج عليها أصحاب المذاهب الفاسدة لاستغلال الأتباع والمريدين، بهدف كسب ولائهم، ومن ثم العمل بتعاليمهم مهما بلغ فسادها..

ادعاء الاصطفاء وأنهم شعب الله المختار:

كاليهود ذهب الحوثيون إلى اعتبار أنفسهم صفوة الخلق وأفضلهم، وأنهم شعب الله المختار والمهتدى، تعريضاً بضلال ما سواهم، تقول الوثيقة (ص:٧): "ونعتقد أن الله سبحانه اصطفى أهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم هداة للأمة وورثة للكتاب من بعد رسول الله إلى أن تقوم الساعة وأنه يهيئ في كل عصر من يكون مناراً لعباده وقادراً على القيام بأمر الأمة والنهوض بها في كل مجالاتها (إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله) ومنهجيتنا في إثباته وتعيينه هي منهجية أهل البيت عليهم السلام"، وهذه المنهجية تقضى ألا يخرج هذا المصطفى عن طائفتهم..

موقفهم من أصول الفقه وعلم الكلام:

دار موقف الحوثيين في كل بنود الوثيقة حول الموقف من آل البيت (بالمفهوم الحوثي الشيعي) –وآل البيت براء مما يدعي هؤلاء– فما وافق مواقفهم قبلوه، وما خالفهم ردوه وشنعوا على أصحابه؛ بحجة مخالفته لتعاليم آل البيت، وبالنسبة للموقف من أصول الفقه فتقول عنه الوثيقة (ص:٧): "أما أصول الفقه فما كان منه مخالفاً للقرآن الكريم أو بدلاً عن آل محمد فهو مرفوض ومنتقد من الجميع، وما كان منه موافقاً للقرآن ويستعان به على فهم النصوص الشرعية في إطار آل محمد فهو مقبول معتمد لا اعتراض عليه ولا إشكال".

أما موقفهم من أصول الدين فقد جاء بنفس التعميم والتضليل والاتجار بمصطلح آل البيت، لخداع أتباعهم وإيهامهم بأن الحق معهم، تقول الوثيقة (ص:٩): "أما ما يقال من النقد على علم الكلام فليس المراد به علم أصول الدين ولا العقائد التي مشى عليها أئمة الآل الطاهرين وإنما المراد التعمق والأسلوب الذي انتهجه الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم وفق منهجيتهم وطريقتهم التي هي مغايرة لطريقة ومنهج أهل البيت عليهم السلام"، والغريب أنهم من أكثر الفرق تقليداً للمعتزلة، فكيف ينتقدون أسلوبهم، ثم يتبعونهم في كثير من معتقداتهم..

والخلاصة أن هذه الوثيقة جاءت لتؤكد حال الحوثيين وما هم عليه من الطائفية والعنصرية، ورفض كل من يخالفهم، بل وتكفيره، وهي وثيقة لم تنفصل بأي حال من الأحوال عن المعتقد الحوثي الزيدي الموافق للفكر الاثنا عشري في كثير من أفكاره ومعتقداته وانحرافاته

موقفه من الله والإيمان به:

قال: "كلنا نحن بني البشر يهود ونصارى ووثنين ومسلمين نظرتنا إلى الله تقريباً واحدة"!!!! **[معرفة الله –وعده ووعيده– الدرس الثاني عشر ص:٤].**

قلنا: عجباً لعقيدة الحوثي المنحرفة! كيف يسوي بين عقيدة من يقول: الله أحد، وبين عقيدة من يقول: الله ثالث ثلاثة، أو عزير ابن الله، أو نظرة من يعبد الأوثان ويجعلهما سواء؟!

تشكيك الحوثي في القرآن:

قال: "كتاب الله لا زال يواجه بالتشكيك بأنه إنما جمع من خزف وأضلاع وقراطيس، وجمعها أبو بكر، كان يمكن أن ينتهي القرآن، وفلان عنده آية وفلان نسي آية، وسورة كانت أطول من هذه، ولكن القرآن استطاع أن يدحض كل هذه المقولات. فرق كبير بين من يتلى عليه القرآن من فم رسول الله وهو ينزل عليه طري بيّن، وبين كتاب تعرض للهزات من قبل المسلمين أنفسهم" **[آل عمران، الدرس الأول ص:٩].**

قلنا: السؤال الذي يطرح نفسه: المصحف الذي بين أيدي الناس هو المصحف الذي جمعه أبو بكر ثم عثمان، وأجمع عليه جميع الصحابة بما فيهم الإمام علي رضي الله عنهم جميعاً؛ فأين هو يا حوثي المصحف الذي سمعه الإمام علي رضي الله عنه من فم الرسول مباشرة؟ هل هو المصحف المختبئ في السرداب كما هي عقيدة الرافضة؟! أليس هذا الكلام يعد تشكيكاً صريحاً بكتاب الله؟!

الصحابة يشكلون خطراً على القرآن ولو لم يحفظه الله لزادوا فيه وأنقصوا:

قال: "اقرءوا كتاب (علوم القرآن للقطان)، لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات؛ لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة لعثمان، لكن الله سبحانه وتعالى حفظه. من أجل من؟ حفظه حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً، أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه كثير منهم، معاوية ألم يعاصر النبي أليس صحابياً؟ عمرو بن العاص أليس صحابيا؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟ لكن لا يوجد مجال وإلا كان معاوية يختلق لك عشرين مصحفاً" **[آل عمران الدرس الأول ص:٩].**

نقول: كلامه السابق أراد من خلاله الطعن في الصحابة عموماً، وخص منهم بالذكر (عائشة، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن العاص، ومعاوية رضي الله عنهم) لكنه وقع في الطعن في القرآن شعر بذلك أم لم يشعر، فقوله:" إن الله حفظ القرآن من الصحابة، وأنهم كانوا يشكلون خطورة عليه، وهذا يضع أمامه سؤال هام مفاده: فمن الذي نقل إلينا القرآن؟ ومن الذي حفظه وتعاهده حتى وصل إلينا غضاً طرياً كما أنزل، أليسوا الصحابة؟ فإن قال كما في كلامه السابق حفظه الإمام علي رضي الله عنه، من تلقاه من فم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأقلية من أصحابه، قلنا: بمثل هذا الكلام تسقط حجية القرآن، فالقرآن إنما يعد حجة قطعية بلا نزاع؛ لأنه وصل إلينا بالتواتر، وهذا ثابت بإجماع من يعتد بإجماعهم من علماء الأمة، باستثناء الفرقة الاثنى عشرية التي تكفر عموم الصحابة ماعدا أفراداً منهم، وكذا الحوثي الذي يريد أن يجعل نقلة القرآن آحاداً، وهو بهذا القول يظهر تأثره بمذهب الروافض في تشكيكه بالقرآن وطعنه في نقلته من الصحابة الكرام.

التابعون خير من الصحابة:

قال: "لولا ثقتنا بالله سبحانه وتعالى أنه سيجعل في هذه الأمة من بعد حياة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) من هم أزكى وأقوى وأعظم نفعاً للإسلام والمسلمين ممن كانوا في أيام النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) ما عدا الإمام علي (عليه السلام) والأقلية منهم" **[آل عمران، الدرس الأول (ص:٨)].**

قلنا: هذا الكلام مخالف لقول الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» [متفق عليه]. فمن نصدق الحوثي أم محمد رسول الله؟!

من لا يتخذ السادة أعلاماً فإنه يتخذ بدلاً عنهم أبو بكر وعمر:

قال: "متى ما جاء شخص كره (السادة) ولا يريد (السادة) فإلى أين يذهب؟ يكون فاضي؟! تراه يميل إلى من؟ إلى (مقبل، الزنداني، ابن باز، ابن تيمية، البخاري ومسلم، أبو بكر، عمر، عثمان، عائشة) أليس هذا يحصل؟" [آل عمران، الدرس الأول ص:٦].

قلنا: هل من الضروري هذا التلازم البغيض، أن من يكره السادة يوالي أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة، أو أنّ من يحب السادة لا بد أن يكره الصحابة، ألا يمكن الجمع بين المحبتين؟!

انظر إلى إنصاف أهل السنة في هذا الباب: قال الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية: "ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرّياته المقدسين من كل رجس؛ فقد برئ من النفاق"، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية: "ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقولٍ أو عملٍ" فبالله عليكم أي المنهجين أعظم إنصافاً وأقوى حجة؟!

الحوثي وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

الحوثي لا يرى أن الصلاة على آل البيت تشمل أم المؤمنين عائشة:

قال: "لكن تصبح المسألة إلى هذه الدرجة أن يتعبدوا الله بالضلال، فيتولى ذلك الشخص ويصلي عليه كما يصلي على محمد وآله، يصلي عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين فيدخلهم في الصلاة التي هي كلمة لها معاني رفيعة، لها معاني سامية جداً، ولها -فيما توحي به- معاني مهمة جداً، من أجل أن تشمل أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعائشة وفلان، وفلان (أجمعين)". [آل عمران، الدرس الأول ص:٦] وبين السبب في كرهه لها فقال: "لن نحاول أن نشربك حب عائشة وقد خرجت تقاتل الإمام علي (عليه السلام)، وتحت قيادتها ما يقارب من ثلاثين ألفاً، وحاشيتها من بني أمية..." [آل عمران، الدرس الأول ص:١٣].

قلنا: هذا الكلام كذب صريح، فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خرجت للصلح بين المسلمين ولم تخرج لمقاتلة الإمام علي رضي الله عنه، انظر في ذلك: أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي (٣/٥٦٩-٥٧٠).

عائشة زوج النبي محمد هي من لعبت بالأمة، وأسست لظلم الأمة، وفرقت الأمة، وهي أيضاً فاشلة:

قال: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة؛ لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح، يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح؟ هذه أيضاً فاشلة" [آل عمران، الدرس الثاني ص: ١٤].

قلنا: الحوثي يكره أمنا عائشة الصديقة رضي الله عنها، ويفصح عن بغضه لها، ويخرجها من جملة آل البيت الذين تشملهم الصلاة على النبي وآله، ويصفها بأقبح الأوصاف بأنها ممن أسس لظلم الأمة وفرق الأمة، وأذكّر أتباعه والمغترين بدعوته بقول الله تعالى: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) [الأحزاب:٦]، فهل مثل هذه الأوصاف يجوز أن يقولها رجل في حق أمه؟ جاء في مناظرة ابن عباس للخوارج في إنكارهم على علي رضي الله عنه في عدم سبيه لعائشة فقال لهم: "وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم؟ فتسبون أمكم عائشة رضي الله تعالى عنها، فوالله لئن قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام، ووالله لئن قلتم

لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين؛ لأن الله عز وجل قال: ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) [الأحزاب:٦]".

اعتقاده في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم:

قال: "... كنا نسكت مع اعتقاد أنهما –أي: الشيخين أبا بكر وعمر– مخطئون عاصون ضالون" **[المائدة، الدرس الرابع، ص:١]** .

قلنا: هذا اعتقاد الحوثي، فاقرأ اعتقاد الإمام رضي الله عنه: روى سويد بن غفلة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر، فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ذلك، وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضمر لهم شيئاً مثل الذي أعلنوا به ما اجترءوا على ذلك. فقال رضي الله عنه: أعوذ بالله أن أضمر لهما شيئاً إلا الجميل الحسن، أخوا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وصاحباه ووزيراه، ثم نهض باكياً واتكأ على يدي وخرج وصعد المنبر وجلس ثم خطب وقال: ما بال قوم يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه منزه، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر، صحبا رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– على الوفاء والصدق". انظر الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين لإمام الزيدية السيد يحي بن حمزة (ت: ٧٠٥ هـ، ص: ٢٩–٣٠).

وفي رواية: "لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل" فانظر وفقك الله تعالى هذا المدح العظيم من الأمير كرم الله وجهه على منبر الكوفة للخليفتين أبي بكر وعمر، فمن نصدق الإمام علي رضي الله عنه أم الحوثي الهالك؟!

أبو بكر وعمر وعثمان منحطون يحتاجون إلى تلميع:

قال: "... والآخرين العكس متى سمعتم سنياً يقول: يكفى حديث في الصحابة، أو شغلتمونا بالصحابة، بالعكس بل يشجع على الحديث في الصحابة حرك شغل صحابة صحابة أبو بكر عمر عثمان معاوية أليس هذا يحصل، لاحظوا الفارق الكبير، وهذا يعني أننا في ضلال كبير، أعلامهم يحتاجون أن يلمعوهم، هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم..." **[آل عمران، الدرس الأول ص: ١٢]**

الأمة في هبوط من عهد أبي بكر إلى الآن:

قال: "الأمة تهبط نحو الأسفل جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود، من عهد أبي بكر إلى الآن وهي تهبط جيل بعد جيل" **[المائدة، الدرس الأول: ص:١–٢].**

قلنا: ترى ألم يسمع الحوثي عن موقف أبي بكر من حروب الردة، ألم يصل إلى مسامعه كيف انتشر الإسلام وفتوحات أهل الإسلام في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وغيرها من الإنجازات العظيمة التي سجلها لهم التاريخ؟!

وصدق من قال:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة *** ولكن عين السخط تبدي المساوي

أبو بكر وعمر وغيرهم من الصحابة قتلوا الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين:

قال: "وهكذا من يهتفون الآن بأنهم يتولون السلف الصالح ممن قتل الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين، فاطمة نفسها قتلت كمداً، قتلت قهراً وهي ترى هذا الدين يعصف به من أول يوم بعد وفاة

والدها رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم تبك على [فدك]، فدك قضية تؤلمها لكن لم تبك عليه، ولم تمت كمداً على فدك، إنما ماتت كمداً على هذه الأمة" [المائدة، الدرس الأول، ص: ٥].

قلنا: "هذا اكتشاف جديد لم نجده إلا عند الحوثي وملاليه من الروافض الاثنى عشرية، حتى الإمام علي، وولديه الحسن والحسين لما يتوصلا إليه؛ لأننا نعلم أن الإمام علي رضي الله عنه كان وبعد موت فاطمة رضي الله عنها مستشاراً في ديوان الخلافة، فكيف فعل ذلك إذا كان يعلم أن أبا بكر متسبب بموت زوجته؟ وإن سكت الإمام علي فكيف يسكت الحسن والحسين عمن قتل والديهما، إنه اختراع من كذب الحوثي ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإلا فإن المنقول عن الحسن والحسين عليهما السلام أن حالهما كحال أبيهما في الموالاة وإظهار الجميل في حقهما –أي: أبا بكر وعمر– ولم يرو أحد من أهل النقل عنهما طعناً ولا لعناً ولا كفراً ولا فسقاً ولا سبا بل السيرة المحمودة..." [الرسالة الوازعة للمعتدين: للإمام السيد يحي بن حمزة ص:٣٢].

من يتولى أبا بكر وعمر لا يمكن أن يحبه الله:

قال: "فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذي وصفهم الله بقوله: ((فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) [المائدة:٥٤]، ولن يكون من حزب الله؛ لأنه قال فيما بعد: ((وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)) [المائدة: ٥٦]" [المائدة، الدرس الأول ص: ١٤].

قلنا: هذا الكلام من الحوثي يحتاج إلى دليل؛ لأنه تدخل في مرادات الله، فهو يخبر أن من يتولى أبا بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله ممن يحبهم الله ويحبونه، ولن يكون من حزب الله؟ ويحق لنا أن نسأل الحوثيين ما يدري زعيمكم بهذا؟ أأنزل عليه الوحي؟ أم روح القدس نفث في روعه؟ ذلك أن النصوص تدل على خلاف ما ذهب إليه، فالله في محكم كتابه قال: ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [الحشر:١٠]، وقوله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [التوبة:١٠٠]، وأبو بكر وعمر من أوائل السابقين بالإسلام، وهما ممن رضي الله عنهما في قوله تعالى: ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)) [الفتح: ١٨]، وهذه النصوص جميعها تدل على إيمانهما ورضا الله عنهما ويترتب على ذلك لزوم محبتهما، ومن لا يتولاهما يكون وبلا شك قد خالف المأمور به في هذه الآيات، وخالف ما عليه أئمة آل البيت عليهم السلام، انظر ما نقله الإمام الزيدي السيد يحي بن حمزة قال: "وأما حال زيد بن علي عليهما السلام فقد كان شديد المحبة لهما والموالاة، وأنه كان ينهى عن سبهما ويعاقب عليه، وروي عنه أنه لما بايعه أهل الكوفة ثم دعاهم إلى نصرته قالوا له: إنا لا نبايعك ولا ننصرك حتى تبرأ من الصحابة، فقال: كيف أتبرأ منهما وهما صهرا جدي ووزيراه... فلما أنكر التبرؤ منهما رفضوه، فلأجل ذلك سموا روافض" [الرسالة الوزاعة ص:٣٣-٣٤].

تكفير حكام المسلمين من عهد أبي بكر إلى اليوم:

قال: "وشيء ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدأ من أبي بكر أولئك الذين حكموا المسلمين -من غير الإمام علي (عليه السلام) ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً- خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة". **[في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني ص:١]**.

قلنا: الله أكبر! ما أعظم هذه الجرأة على الله وعلى تكفير المسلمين، كل حكام المسلمين كفار من عهد أبي بكر إلى يومنا.

فرق بين من يقرأ القرآن بولاية علي ومن يقرأه بولاية أبي بكر:

قال: "**((وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))** [المائدة:٥٥]، أي: (وهم خاشعون)، لكن تعال فاقرأها وأنت ممن يدين بولاية الإمام علي عليه السلام، كم ترى فيها من أبواب الهداية من آية واحدة، لكن إذا لم يكن أمامك إلا أبا بكر فلا يعطيك القرآن بكله شيئاً، بل تخرج منه وأنت ضال، تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، تخرج وأنت تعتقد أن الله سبحانه وتعالى مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضائه وقدره" **[المائدة، الدرس الثاني ص: ١٤]**.

قلنا: هذا كلام رجل ملئ بغضاً لأبي بكر من رأسه إلى أخمص قدميه، من يقرأ القرآن وهو يوالي أبا بكر فلا يعطيه القرآن شيئاً بل يخرج منه وهو ضال، ويجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، ينتهي من القراءة وهو يعتقد أن الله سبحانه وتعالى مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضائه وقدره، أيقول هذا الكلام رجل في قلبه مثقال ذرة من إيمان!! ثم وبحسب هذا الكلام فكل المسلمين من عهد أبي بكر وحتى أيامنا هذه -باستثناء الرافضة والحوثيين- كفار يحاربون الله ويعتقدون فيه أنه مصدر كل فاحشة؛ لأنهم يوالون أبا بكر ويحبونه.

ذم وطعن في الخلفاء الثلاثة:

قال: "... كل سيئة في هذه الأمة، كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات؛ لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر...." **[المائدة، الدرس الأول ص: ١]**.

قلنا: ما الذي فعله أبو بكر الصديق وعمر الفاروق ليتحملا وزر كل سيئة ووزر كل ظلم يحدث في الأمة، لا بارك الله في منهج هذا هو موقفه من خيرة أصحاب محمد، ولن نستطرد في الرد وذكر فضائلهما، وأكتفي فقط بإيراد هذا الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر. ثلاثاً، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله! والله أنا كنت أظلم. مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي -مرتين- فما أوذي بعدها».

فانظر كيف أن المؤمنين الصادقين عرفوا فضل أبي بكر فما أوذي بعدها، حتى أتى من لا نصيب لهم في دين يؤذنه ويسبونه ويكفرونه، فما أعظمه من إيذاء لنبي الله محمد لو كان يعلمون.

يوم السقيفة كان يوم التخطيط لقتل الإمام علي:

قال: "هل كان ذلك وليد تلك اللحظة، وليد ذلك الشهر الذي سقط فيه الإمام علي (عليه السلام) شهيداً؟ لا. إنه الانحراف الذي بدأ في يوم السقيفة، والذي يرى البعض بل ربما الكثير يرون في تلك البداية وكأنها بداية لا تشكل أية خطورة، لكن شاعراً كـ[الهَبَل] مرهف الحس، عالي الوعي، راسخ الإيمان، يمتلك قدرة على استقراء الأحداث وتسلسل تبعاتها، يقول في كلمة صريحة في بيت صريح:

وكل مصاب نال آل محمد *** فليس سوى يوم السقيفة جالبه".

[ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ص:١].

قلنا: انظروا من هو شاهد الحوثي على هذا الباطل، إنه الشاعر الهبل الذي وصفه الحوثي بأنه مرهف الحس، عالي الوعي، راسخ الإيمان، يمتلك قدرة على استقراء الأحداث وتسلسل تبعاتها، أتدري ما هو حاله؟ قال عنه شيخ الإسلام الشوكاني رحمه الله تعالى في البدر الطالع: "وكذلك الشاعر المشهور الحسن بن على بن جابر الهبل، وكان متظاهراً بالرفض وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة، ومشى على طريقته تلامذته..."، وقد انتقده أيضاً المؤرخ الزيدي يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في كتابه: (بهجة الزمن)، وقال بعد أن نقل بعض أشعاره وكلامه المنحرف، ووصفه أنه رافضي، قال: "والرافضة هذا الزمان الذين من الزيدية كثير، إلا أن منهم من يستتر بمذهبه، ولا يظهره عند سائر الزيدية غير الرافضة، ولم يظهر الرفض إلا هذا حسن بن علي الرافضي، و......، فهؤلاء الذين أظهروا الرفض والشتم للصحابة رضي الله عنهم، وباءوا بآثامهم، وكبيرهم الذي أفظع حسن بن علي بن جابر الهبل لا رحمه الله، ومن أقواله:

العن أبا بكر الطاغي وثانيه * والثالث الرجز عثمان بن عفان**

الثلاثة لهم في النار منزلة * من تحت منزل فرعون وهامانا**

يا رب فالعنهم والعن محبهم * ولا تقم لهم في الخير ميزانا**

تقدموا صنو خير الرسل واغتصبوا * ما أحل ابنته ظلماً وعدوانا"**

اللهم إنا نبرأ إليك من هذا القول ومن قائله!

فهذا هو شاهد الحوثي على أن أبا بكر وعمر هما سببا كل مصيبة نزلت بآل محمد، فهل رافضي خبيث كهذا يصلح أن يكون شاهداً على جواز الطعن في أبي بكر وعمر؟

خلافة أبي بكر شر ولا يزال شرها إلى الآن:

قال: "لكن قوله: (وقى الله شرها) ليس صحيحاً، ما زال شرها إلى الآن، وما زال شر تلك البيعة التي قال عنها (فلتة) ما زال شرها إلى الآن، وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن. هي كانت طامة بشكل عجيب، هي سبب المشكلة وهي المُعَمِّي عن حل المشكلة، لا يوجد قضية مثلها، أن تكون هي سبب المشكلة، والذي يعمي على ألا تعرف حلها" **[المائدة، الدرس الأول: ص:١].**

قلنا: يرى الحوثي أن خلافة أبي بكر الصديق –والتي تمثل نموذجاً رفيعاً للخلافة الإسلامية الراشدة– شر، وما زال شرها إلى الآن، وأنها هي سبب المشكلة التي أعمت الأمة عن الحل، لكن أئمة آل البيت لا يقولون بقول الحوثي، فقد روى المرتضى عن الإمام جعفر الصادق عن محمد الباقر عن علي بن الحسين عن الحسين: "إن علياً خطب بالناس خطبة فقال: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين. فجاءه رجل فقال: سمعتك

تقول في الخطبة آنفاً: اللهم أصلحنا بما أصلحت بـه الخلفاء الراشدين فمن هم؟ قال: حبيباي وعماك أبا بكر وعمر إماما الهدى والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلم، ومن اقتدى بهما يرشد، ومن تمسك بهما فهـو مـن حـزب الله، وحـزب الله هـم المفلحـون" [كنـز العمـال فـي سـنن الأقوال والأفعال (١٣/ ١١)، وتلخيص الشافي للطوسي: ج٢ ص:٤٢٨، والرسالة الوازعة ص:٣٠]، فمن نصدق الإمام علي وأبنائـه من بعده أم نصدق الحوثي وأكاذيبه؟!

جهود الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) كلها صارت هباء منثوراً:

قال: "فالإمـام علـي (عليـه السـلام) عنـدما كـان يستقبل ذلك الحـدث الـذي يتوقعـه أن يخضـب دم رأسـه لحيتـه ويسقط شهيداً لم يكن منزعجاً من ذلك، كان الذي يزعجه هو ما يرى الأمة فيه وهي تسير باتجاه ذات الشمال، وهي تبتعد حيناً بعد حين، ومسافات طويلة تبتعد عن كتاب الله وعن منهج رسوله (صلوات الله عليـه وعلى آله)، كان يتألم عندما يرى أن تلك الجهود التي بذلها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آلـه)، وبذلها هو تحت لوائه في مكة، وفي المدينة في معارك الإسلام كلها ضاعت هباء، وصارت هباء منثوراً تحت أقدام، وعلى أيدي من لم يكونوا يجرءون في يوم من الأيام أن ينزلوا إلى ساحات الوغى لمواجهة أعداء الله" **[ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ص:٥].**

قلنا: هذا الكلام هو قدح في الرسول صلى الله عليه وسلم وفي دعوته وفي عصمته، وهو اتهام لـه بالفشل في تربية أصحابه من بعده، وكيف يعقل أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم لـه صاحباً يتزوج ابنتـه ويصاحبه في الهجرة وهو الصديق، ويختار لـه صاحباً آخر، يتزوج ابنتـه (حفصة) ويتخذه وزيراً في حياتـه وهو الفاروق، وثالث يزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه وهو عثمان رضي الله عنـه، فكيف يعقل أن يقربهم النبي صلى الله عليه سلم المؤيد بوحي السماء ويصاهرهم، ثم يكونون من أشد الخـائنين لـه؟ إن أي قائد نـاجح يختار خير الناس وأصدقهم وأعظمهم أمانـة ويجعلهم وزراء لـه، ليكون ذلك سبباً في نجاح دعوتـه. لذلك فإن هذا الكلام إنمـا هو قدح في نجـاح دعوتـه صلى الله عليـه وسلم وقدح في أصحابه؛ لأنـه إذا كـان صـاحب الرسالة وهو القدوة المتبع قد فشل، فمن باب أولى أن يلحق الفشل بالصحابة والتـابعين وكل من اتبعه. فهل فكّر الحوثي بهذه النتيجة؟

الإمام علي لم يسقط شهيداً، بل صعد إلى ربه شهيداً:

قال: "إن الإمـام علياً (عليـه السـلام) –وإن وجدناه سقط شـهيداً، بل نقول: صـعد إلـى ربـه شـهيداً–إنـه مـا يـزال حياً، كما أن هذا القرآن الذي قرنه به الرسول حياً، حياً فيما يعطيه من هدى من نـور، مـن دروس، مـن عظـة، مـن عبـر، حيـاً فيمـا يعطيـه الأحـرار، فيمـا يعطيـه المجاهـدين، حيـاً فيمـا يعطيـه الصـادقين مـن دروس تجعلهـم يذوبون في هذا الدين" **[ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ص:٥].**

قلنا: يذم الحوثي الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم بكل وسـائل الـذم والطعن، وفـي المقابل يغلو فـي مـدح الإمام علي رضي الله عنه حتى يصفه بهذه الأوصاف، فهل من يفعل ذلك يمتلك ذرة من العدل والإنصاف.

!التمرد الحوثي من الشباب المؤمن حتى مشروع الدويلة
نصر طه مصطفى /بقلم
الثلاثاء ١٠ نوفمبر-تشرين الثاني ٢٠٠٩ ١٣ :٠٨ م

إن أردنا أن نرصد البداية الحقيقية للتمرد الحوثي في اليمن بشكل موضوعي لا بد أن نعود إلى لحظات انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م التي جاءت بأول قيادة دينية لبلد إسلامي في القرن العشرين

فأحيت بالتالي آمال كثير من التيارات والحركات الإسلامية بمختلف اتجاهاتها الفكرية وانتماءاتها المذهبية وأساليبها الحركية والتنظيمية في مختلف أرجاء الوطن العربي والعالم الإسلامي

ورغم التأييد الشعبي الإسلامي خلال الأشهر الأولى في كل مكان للثورة التي قامت ضد حكم الشاه الاستبدادي، فإن هذا التأييد أخذ يتراجع شيئا فشيئا بعد بروز الانتماء المذهبي للثورة وطموحاتها المعلنة بتصدير تجربتها لكل المنطقة المحيطة بها وتعاطفها المعلن مع كل ما هو شيعي في المنطقة بالدرجة الأولى، الأمر الذي جعل العواطف الشعبية المتأججة معها تخمد وتنطفئ، بل تحولت في أحايين كثيرة إلى قلق واضح من شعوب المنطقة ذات الانتماء السني على أوضاعها في بلدانها.

إمام دين ومذهب) على رأس الحكم في بلد)لا يوجد في اليمن شيعة اثنا عشرية بالتأكيد لكن فكرة مجيء مسلم ألهبت مشاعر المتعصبين من بقايا عهود الإمامة الذين أذعنوا عن غير قناعة للنظام الجمهوري الذي كان عمره في ذلك الحين سبعة عشر عاما فقط، وأحيت لديهم الآمال بإمكانية عودتهم مجددا للحكم، مدركين أن بإمكانهم فتح خط للحوار مع قيادات الثورة الإيرانية من ناحية واستلهام تجربتها السياسية من ناحية أخرى، بمعنى أنه بالإمكان إقامة نظام إمامي جديد بغطاء جمهوري بعيدا عن أسرة حميد الدين التي كانت تحكم اليمن حتى عام ١٩٦٢م لإدراكهم أن عودتها لن تكون مقبولة من الشعب اليمني...

ويمكن القول إن هذه الطموحات خمدت وظلت تعمل كالجمار المتوقدة تحت الرماد وذلك بسبب مساندة حكم الرئيس علي عبد الله صالح في شمال اليمن حينها بصورة معلنة للعراق في حربه ضد إيران التي استمرت حتى عام 1988م، إذ لم يكن من الممكن إبداء أي طرف يمني تعاطفا مع إيران...

وما هي إلا عامين فقط بعد نهاية تلك الحرب حتى توحد شطرا اليمن في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠م وقام نظام سياسي ديمقراطي تعددي يقف على رأسه قيادة وحكومة مكونة من الحزبين اللذين كانا يحكمان شطري اليمن قبل الوحدة، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن النظام اليساري الذي كان يحكم جنوب اليمن قبل الوحدة كان يقف إلى جانب إيران في حربها ضد العراق، بمعنى أن هناك طرفا سياسيا مؤثرا ومؤيدا لإيران أصبح يتقاسم الحكم في اليمن الموحد، وهو ما أدى إلى قيام تحالف قوي بين هذا الطرف (الحزب الاشتراكي اليمني) وبين الأحزاب التي نشأت على أساس زيدي مذهبي كحزب الحق وهو تحالف استمر أثناء وجود النظام الاشتراكي في الحكم وتعمق منذ خروجه من الحكم وحتى الآن.

مع نشأة التعددية السياسية والحزبية وجد تيار المذهبية الزيدية (الهادوية) متنفسا للتعبير عن نفسه وتأسيس نشاط سياسي تعليمي تربوي في آن واحد عبر عدة واجهات، ويمكن

القول إن هذا التيار استفاد كثيرا في بداية نشأته من أساليب النشاط التنظيمي والسياسي لحركة الإخوان المسلمين اليمنية التي أعلنت عن نفسها بعد الوحدة باسم ((التجمع اليمني للإصلاح.

وهي من الناحية الفكرية والسياسية والمذهبية تقف على النقيض من تيار الهادوية السياسية الذي كان ولازال يبدي إعجابا شديدا بالثورة الإيرانية تجربة وحكما، لكن هذا الإعجاب والتأثر تحول بنسبة كبيرة إلى تجربة (حزب الله) اللبناني من جميع جوانبها السياسية والتنظيمية دون التأثر بالجانب المذهبي الاثني عشري...

وفيما تأسس حزب الحق عام ١٩٩٠ كواجهة سياسية تنظيمية لهذا التيار بقيادة تاريخية يتصدرها اثنان من كبار علماء صعدة، فقد تأسست لاحقا جماعة (الشباب المؤمن) كتيار تعليمي تربوي معني بتدريس المذهب الهادوي في الحلقات المسجدية والمراكز التعليمية.

وقد كانت محافظة صعده في الحالتين هي موطن نشاط حزب الحق وتيار الشباب المؤمن باعتبارها المحافظة اليمنية الوحيدة التي ظلت شبه مغلقة على أتباع المذهب الهادوي لعدة أسباب، منها أنها كانت منطلق دعوة الإمام الهادي قبل ألف ومائتي عام، وأنها كانت المكان الذي تنزوي فيه الدعوة الهادوية عبر التاريخ إذا خرج حكم اليمن من يد الأئمة، وأنها كانت أقل محافظة شهدت عملية اندماج اجتماعي بعد الثورة، كما أن تنظيمات سياسية ودينية حيوية كالإخوان المسلمين والسلفيين والبعثيين والناصريين لم تستطع أن تصنع لنفسها قاعدة سياسية وتنظيمية تذكر منذ الثورة وحتى الآن...

ولم يحظ حزب الحق بتمثيل في مجلس النواب عام ١٩٩٣م إلا عبر هذه المحافظة بينما فشل في بقية المحافظات التي تصنف جغرافيا بأنها محافظات هادوية، ولم يستطع الحزب أن يحقق نجاحا في العمليتين الانتخابيتين اللتين جرتا في عامي ١٩٩٧، ٢٠٠٣ لكن عددا من الشخصيات المقربة منه فازت في صعدة فقط إما كمستقلة وإما ضمن قائمة الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام مثل مؤسس الحركة الحوثية (حسين بدر الدين الحوثي) في عام ١٩٩٧ وأخيه (يحيى بدر الدين الحوثي) في عام ٢٠٠٣م.

وككل مذهب أو تيار فكري لا بد أن يظهر بداخله عناصر ترغب في إحداث حركة تجديد بغرض الحفاظ عليه من ناحية وتوسيع تأثيره وانتشاره من ناحية أخرى، وفيما يخص المذهب الهادوي فقد برز في صفوفه عدد من الشباب الذين أدركوا

المأزق الذي يعيشه في ظل التغيرات الهائلة الحاصلة في اليمن والعالم من حوله.

واتجه هؤلاء لإنشاء تيار الشباب المؤمن كحركة تعليمية تربوية تعمل على إحداث حراك فكري وفقهي داخل المذهب المتجمد منذ قرون حظيت بدعم مالي محدود من الدولة (ألفي دولار شهريا) بغرض تشجيع هذا التيار ومساندته في عملية إخراج صعدة من عزلتها والمذهب من مأزقه، لكن هذه الحركة التجديدية سرعان ما واجهت معارضة من داخلها انتهت بانقسام في صفوفها يقوده حسين بدر الدين الحوثي في أواخر التسعينيات يرفض المساس بأهم مبدأين ميزا المذهب الهادوي عن غيره من المذاهب وهما مبدأ حصر حق الحكم في البطنين (ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما) ومبدأ (الخروج على الظالم بالقوة...

وبموجب المبدأين بدأت خلايا التمرد في التشكل شيئا فشيئا في غفلة من الدولة التي لم يدر بخلدها لحظة واحدة أن هناك من يمكن أن يقود تمردا بغرض استعادة ما يعتبره حقا شرعيا له في الحكم، رافعا راية الخروج على الظالم بالقوة متأثرا بتجربة الثورة الإيرانية وحزب الله في العمل السياسي... وللحديث بقية...